

# طلیحة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

٢٠١٨

نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طلیحة لبنان العربي الاشتراكي

حزيران



الشهيد القائد  
صدام حسين

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

حيث يكون البعث

تكون المقاومة

تجدد الحديث

عن الوحدة العربية

لماذا

حزب البعث؟

ثلاثة مشاهد يجمعها

عامل الوباء الطائفي

النظام الإيراني

يحرق أصابعه

بما جنته يداه

الرفيق

القائد المؤسس

الأستاذ ميشيل علق



باق في الأفكار والعقيدة والمبادئ  
وفي حزب يحمل رسالة الأمة

في الذكرى السنوية الأولى  
لوفاة المناضل الدكتور  
عبد المجيد الرافي



خالد في

قلوب رفاقه

ونضالهم



## میشیل عفلق فی ذکری وفاته: باق فی العقیدة والمبادئ والأفکار وفی سواعد الثوار والمناضلین

فی دمشق، قلب العروبة النابض، ولد مؤسس البعث الأستاذ میشیل عفلق، کان طفلاً عندما انطلقت شرارة الثورة العربية الكبرى، ویافعاً عندما خاض ثوار سوريا الشرفاء معركة میسلون، وفی خضم هذه الأحداث الوطنية والقومية تفتح وعیه علی ما تعانیه أمتنا العربية، فالاستعمار استبدل ثوبه التركي بلباس أوروبي، واستخدم المشروط للقضاء علی أمانی العرب فی الوحدة والتقدم من خلال تجزئة الوطن العربي، وتعمیق عوامل التخلف، واستهداف العروبة فی وجودها وهويتها ومشروعها النهضوي عبر السعي لإقامة الكيان الاغتصابي الصهيوني علی أرض فلسطين.

وفی ضوء هذه المعطیات وتلاحق الأحداث استوعب مؤسس البعث حركة الواقع بتناقضاته وآفاته وبتحلیل علمي دقیق وشمولي رسم معالم الخلاص العربي عبر ثلاثية الوحدة والحرية والاشتراكية، هذا علی صعيد الفكر والنظرية، وأدرك برؤية مستقبلية ثابتة أهمية الأداة أي التنظيم (الحزب) فی ترجمة الأفكار والمبادئ مشروعاً رسالياً علی الأرض، وفق تصور شمولي تجاوز التقليدي إلى عمق المسائل وأسرارها، فالقومية عنده لیست هوية وانتماء فحسب، بل هی جوهر العلاقة الإنسانية بین أبناء الأمة الواحدة، فهي حب قبل شيء، وهي لیست خياراً بل قدر محبب، والوحدة عنده لیست مجرد جمع لأجزاء متنافرة وتجميع لقوى مبعثرة بل هی عملية خلق جدید تفجر الطاقات الكامنة، وتخلق قوة دفع غیر محسوبة فی إطار السعي إلى استعادة الدور الرسالي للعرب وبناء مشروعهم النهضوي الجدید، وهي أي العروبة ومشروعها السياسي الوحدة لیس محصوراً بعرق أو دین إنما الذین یعیشون علی هذه الأرض ویؤمنون بمشروعها وقدراتها وقدرها.

وفی موضوع الحرية فإن مفهومها عند عفلق يتجاوز ما هو معروف ومتداول من عناوين وشعارات فهي السبیل لبناء إنسان جدید فی ظل مناخ تحرري یرفع عن كاهله كل قيود الاستغلال والاستعباد وعوامل التخلف، فی الوقت الذی يؤمن للأمة حرية فی قرارها ومقدراتها وتقرير مصيرها بعيداً عن كل أشكال الاستلاب والاستعمار والاحتلال أما الاشتراكية فهي لیس إشباع البطون الجائعة وحسب بل هی تأمين فرص العمل والعلم والطبابة وكل مقومات الحياة الأخرى، هی السبیل لتفجر الإبداع عند الإنسان العربي الذی یمنع الجوع ظهوره إلى الحیز الذی یجب أن یكون فیه وعلیه.

میشیل عفلق کان علمياً وعلمانياً، علمياً فی اكتشاف تناقضات الواقع العربي وأمراضه، وفی استنباط الحلول لمعالجته، وکان علمانياً فی نظرته لشؤون الحياة حتی عندما شدد علی العلاقة بین العروبة والإسلام لم یر فی هذه العلاقة بعداً دينياً أو طقسياً بل نظر إليها فی إطار دور الأمة الحضاري وقدرتها علی تجدید هذا الدور لیس عبر استعادة سلفية ولكن بروح عصرية تواكب التطور وتدرک المتغيرات وتستجيب لروح العصر بإدراك واع أن الأمة التي تملك رسالة لنفسها وللإنسانية جمعاء قادرة بالإرادة والعمل والنضال علی تجدید هذا الدور عبر مراحل التاريخ وفی كل الأزمان فهي من خلال النضال تحقق تقدمها وتجدد رسالتها وتواصل دورها الإنساني.

الأستاذ میشیل عفلق ومعه رفیق دربه صلاح الدین البیطار انخرطا فی میدان النضال من حركة نصره العراق إلى حركة الأحياء العربي فالبعث العربي الذی أصبح لاحقاً حزب البعث العربي الاشتراكي قدما الفكر والحزب فی مسيرة جسدت طموحات الجماهير وأهدافها.

الأستاذ میشیل عفلق فی ذکری وفاته باق فی الأهداف والمبادئ، باق فی حزب ينتشر فی كل أرض العرب، فی سواعد المناضلین وبنادق الثوار الذین یقاتلون من أجل تحرير أمتهم، من أجل الوحدة والحرية والاشتراكية، ومن أجل غد مشرق قريباً مهما بدت الصورة مأساوية ومظلمة بنظر كثيرین إلا الذین آمنوا بأمتهم وحزبهم.



## المحتويات

- \* كلمة الطليعة: ستبقى فينا كما كنت يا عبد المجيد ..... ٤
- \* في الذكرى السنوية الأولى لرحيل الدكتور عبد المجيد الرافي  
مهرجان قومي مركزي في بيروت ..... ٦
- \* الخطة الأمنية للبقاع بحضور الدولة بكل وظائفها ..... ١٦
- \* الأقلية والأكثرية النيابية في النظام الطائفي... افتراضية ..... ١٧
- \* الإفطار السنوي للمؤسسة الوطنية الاجتماعية ..... ٢٠
- \* من وثائق قوات التحرير ..... ٢٧
- \* في ذكرى الخامس من حزيران ليعاد الاعتبار لشعار تحرير فلسطين كل فلسطين ..... ٢٨
- \* حزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل)  
لهذه الأسباب البعث يرفض الحوار مع النظام الحاكم في السودان ..... ٣٤
- \* لماذا حزب البعث.. (الحلقة الثانية) ..... ٣٦
- \* تجديد الحديث عن الوحدة العربية (الجزء الرابع) ..... ٣٩
- \* حسن خليل غريب في مؤتمر عن التنمية ..... ٤١
- \* النظام الإيراني يحرق أصابعه بما جنته يده ..... ٤٣
- \* ثلاثة مشاهد في ايار ٢٠١٨ يجمعها عامل الوفاء الطائفي ..... ٤٩

إضافة إلى مواضيع عديدة ومتنوعة أخرى



## كلمة الطليعة

## ستبقى فينا كما كنت يا عبد المجيد



كانت روحه معطاءة. لا تجد بيتاً طرابلسياً إلا وفيه مآثره من مآثر عبد المجيد الطيب الرافي. وكانت عروبة تلك المدينة ترجمة لعروبته السمحاء الخالية من المكر والعقد. لقد كان فكره العروبي الملتزم أكثر ما يحضر منه في طرابلس مدينةً وفقراءً وكادحين ومناضلين ومثقفين وأدباء. كان قلبه فضاء رحباً لتلك المدينة التي كانت وفيه له باستمرار.

في بغداد الرشيد كانت طرابلس أيقونته المقدسة، وكان يؤكد لكل من يراه أنه سيؤوب لمدينته، وسيدفن فيها، وكان يعتقد أن طبيعة مدينته تعبق في أرجائها روائح جنة الأبرار. لقد كانت مقيمة فيه، وكانت لا تبرح كيانه، وكانت تبدو في لهجته الطرابلسية الجميلة، والتي تشعر أنك في "أبي سمرا"، وهي تروي لك حكاية هذا البيت الطيب، والذي ما زالت حجارته، وأزهار حديقته تحكي وتحكي، وأنت تسمع وتسمع..

غادرها كبيراً وعاد إليها كبيراً، واستقبلته بشيبتها وشبابها، وعرفه أطفالها كما عرفه شيوخها، لأن حبل السرّة ما زال هناك. أحبته طرابلس حاضراً وغائباً، وكان غيابها يعطي معنى الحضور، لأن بصمات حبه وفكره ومآثره ما زالت في أنحاء تلك المدينة الجميلة.

ويوم عودته إلى ثراها مشيت طرابلس في وداعه لابسةً ثوب إحرامها، فقد مشى الفقير والغني جنباً إلى جنب في جنازة المدينة، حيث سمعت أحد محبيه يجهد، وهو يلوح لنعشه بين المتزاحمين على حمله، ويقول بصوت عال: هذا اليوم هو جنازة طرابلس، وليست جنازة عبد المجيد

تحية لك من كل القلوب التي عرفتكم مناظلاً ورفيقاً وقائداً وطنياً وبطلاً قومياً في كل سوح النضال على مدى عمر ترك في كل يوم من أيامه مآثره وفضلاً وتضحية وشمماً بمقدار ما سكب البعث في روحك من مبادئ وأفكار. تحية لروحك الطاهرة، ولقلبك الطيب أيها الإنسان الذي ألغى الموت بقوة حضوره فيما أعطى وأنجز وأبقى. فالموت لم يهدم منك سوى هيكل الطين، وكذلك الخالدون في أمة تحمل في روحها وثقافتها وسلوكها رسالةً خالدة. لقد حملت رسالة أمتك الخالدة، وكان الحمل ثقيلاً في زمن صعب هيمنت فيه الآلة والمادية والاستعمار والجشع على حضارة معاصرة، كان عليها أن تنقذ الإنسان من الاستغلال ومن هيمنة المادة على الروح، وأن تؤمن بحريته استجابةً لصوت الرسالة الخالدة: "متى استعبدتتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً"، واستجابةً للفكر العميق الموائم بين الفكر والسلوك، والذي يعني أن العروبة بما تحمل من قيم ومآثر هي فوق الجميع، إلا أن "الحق فوق العروبة" إلى أن يتم التحام العروبة والحق في إنجاز فكر إنساني أعلى وأبعد من كل ما يلوّث إنسانية الإنسان.

لقد كان عبد المجيد الرافي الإنسان الذي نقل الفكر إلى السلوك، من أجل هذا أحبه حتى خصومه في السياسة والفكر، لقد ظلّ مضيئاً في قوله وفعله، لم ينحرف عما آمن به، ولم يسخر موقعه لمصلحة فردية مغلقة، لم يغلق بابها ولا قلبه في وجه أحد، وكان يقيم حيث توجد الحقيقة والفضيلة والحب والوفاء.

عرفته طرابلس الفيحاء ابناً باراً، أحبها حتى الثمالة، وحتى التوّل في حبه لها، وكان يومياً يردد حين يرى طرابلس وأهلها قول المتنبي: "وقصرت كل مصر عن طرابلس"، وعرف بيوت الكدح فيها، وكان طبيبها، وبسماعته كان يسمع وجيب قلوب الفقراء والمرضى، وكان دواؤه الروحي المعطى لهم لا يقل تأثيراً عن أدوية الصيدلية، لقد كان قلبه صيدلية، وكان بيته صيدلية، ولن تجد طرابلسياً يقول لك: إن طبيب الفقراء أخذ بدل معاينة منه، وكان يرتاح وهو يعطي، وكان ينطبق عليه قول الشاعر أبي تمام: "كأنتك تعطيه الذي أنت سائله". نعم كان يعطي، وكأنه يأخذ. لقد



الزيف والادعاء. وأنت كنت كما عرفناك باستمرار:

**لم تَغْفُ يوماً لا فلسطينَ به**

**كم دونها واجهت من أخطار**

**وسألت وجهك أيُّ دربٍ دونها**

**فأجبت إن الدربَ محضُ قرار**

**فالدربُ ليس مسافةً نمشي بها**

**الدربُ أن تمشي على الإصرار**

**فالقدرُ قد فتحت لراكبٍ ناقه**

**أبوابها وعصت على الطيار**

لقد مرت تجارب قاسية على أمتنا وقيمها وتاريخها، وفي أزمتها، وكان الوفي لأمته عبد المجيد الرافي يعبى أن الصمود والعمل والإيمان سلاح المواجهة. لقد صمد وعانى ودفع ثمن صموده باستهداف بيته وفكره ووجوده في وطنه، وكانت بغداد وطنه الثاني تسكب في حناياه لهب الإيمان، وظلّ وفياً وعمالاً على أداء رسالته التي آمن بها، ومع رفاق صدقوا ما عاهدوا الأمة عليه، عمل ودأب وأعطى، وكان مثلاً في الوفاء والالتزام وعشق الأمة ذات الرسالة الخالدة طوال حياته.

لقد جعل الإيمان سلوكاً، ولا معنى للإيمان الذي لا يتحول سلوكاً. ترجمة الإيمان الفعل، إن إيمانه بعروبته جعل له مكاناً فسيحاً في قلوب خصومه. لقد احترموا فيه الإنسان الذي أصبح سلوكه ترجمان أفكاره. إنه لم يؤمن بالثقافة السمعية، لأنها لا تنجز تقدماً، لقد صال وجال في معارك أمته غير هيّاب ولا وجيل. إنه لم يسقط عن صهوة جواده لأن الكبار بأعمالهم لا يموتون، ويبقون أحياء عند شعبهم يُرزقون. لقد كان المناضل عبد المجيد الرافي يلمس بنضاله وإخلاصه وتفانيه روح شعبه. ورغم تواضعه الجَمّ فقد كان جريئاً باستمرار في نقد الأعطاب الأساسية في خلايا السلطة والأمة. إن أخلاقيته كانت فيه أكبر من سياسته. فقد اعتبر السياسة خادمة للأخلاق. لقد كان عبد المجيد الرافي نقطة ضوء في عتمة ليل عربي رسمي. لقد كان عبد المجيد الرافي ينتمي إلى مدرسة فكرية يؤمن أبناءها أن الصراع مع الصهيونية ليس في إزالة آثار عدوان ١٩٦٧ بل أساس الصراع يكمن في ١٩٤٨، وأن فلسطين عربية من النهر إلى البحر. وكان يؤمن أن الحزب الانقلابي هو الذي يعمل لإنجاز هذه الحقيقة.

عبد المجيد الرافي لم يكن أشعرياً في يوم من أيام حياته المملوءة بالصيال والجيل، وكان دائماً شعاره: أنا لن أخلع صاحبي، وصاحبه هو فكر أمتة الواحدة ذات الرسالة الخالدة. ستبقى يا عبد المجيد حياً في ضمير كل الأحرار في هذه الأمة، ورمزاً للذين يموتون، وهم واقفون. فالسلام عليك أيها الحاضرُ فينا باستمرار.

الرافي. لقد كان صادقاً في مشاعره. كان يحسُّ أن شيئاً مات بموته، كان يعتقد هذا الصوت أن أشياء جميلة ماتت في طرابلس بموت عبد المجيد الطيب الرافي. كان يقول ذلك، وبصوت يسمعه الجميع، على الرغم من خلود هذه المدينة التاريخية المملوءة خيراً ونجباء وطيبين، نعم إنها طرابلس العصية على الفناء والرحيل من طبيعتها العربية وجوار البحر الذي يغسل قدميها صباح مساء، والتي تعودت على ممارسة الفضيلة منذ أول حجر بُني فيها. لقد بكته طرابلس، ومشيت معه إلى ضريح سيبقى مزاراً لكل النجباء والفقراء والأحرار والمؤمنين بخلود الإنسان بعمله وفكره ومآثره، وسيقف الموت مشدوهاً من ضعفه وعجزه عن إدمان الموت وممارسته على أولئك الذين يتحدون الموت ببناء الحياة. كان الموت يدرك أن الأرض تحتفل بأبنائها العائدين إليها بعزة وكرامة ووفاء، وكانت عودة عبد المجيد الرافي إلى طرابلسه تؤكد معنى ما قلتُ فيه:

**من أصبحت يوماً طرابلسُ لهُ قبراً يكنُ في جنة الأبرار**

لقد شرب عبد المجيد الرافي حليب عروبته من أصلته وانتماؤه، فأعطى عمره المديد لأمة حملت رسالتها الخالدة في أزمنة الانكسارات والمؤامرات والتحديات الكبرى. وأروع إخلاص يمارسه الإنسان لفكره يكون في أزمنة أزمتها وصعوبة إنجازها، ووعورة الطريق للسائرين على المؤمنين بها. كان عبد المجيد الرافي مخلصاً لعروبته وعمالاً لها يوم كانت العروبة مستهدفة من أعدائها، أعداء الإنسانية المؤمنة بكونية الفكر والرسالة والثقافة التي لا حدود لها إلا إنسانية الإنسان. كان يدري وعثاء الطريق وصعوبتها فسلكها غير هيّاب، وغير ناكص، وغير منقلبٍ على عقبيه:

**تسعين عاماً عشتُ فينا رائداً**

**تلغي سرابَ مهامٍ وقفار**

**وظللتُ تعطي والطريق طويلة**

**بإباءٍ أصيدَ ذائِرُ صَبَّار**

لقد قلتُ لك يوم وداعك: لكأنك وأنت ملفوفٌ بوشاح بلادك أتتوا من حطين، ومن بغداد الجريحة، ومررت بقبر صلاح الدين في دمشق معانقاً وداخلاً في بيروت المقاومة العصية على كل ما يريده أعداء الأمة، وكان استقبالك موسى شعيب وتحسين الأطرش وعبد الأمير حلاوي وحاتم المقلد وجموع الشهداء الذين يصعب حصر موكبهم. كان الشهداء يسألونك عن الجراح الدوامي والضماد والوصول، وكنت تؤكد لهم حتمية الوصول وحتمية انتصار العروبة على أعدائها، وبشتى أشكالهم وأسمائهم. كل منهم استشهد من أجل قيم عروبته يوم كانت فلسطين ولا تزال المؤشر الأول باتجاه العروبة الخالية من



## مهرجان قومي مركزي في الذكرى السنوية الأولى لرحيل الدكتور عبد المجيد الرافعي المحامي حسن بيان: كان القائد الذي حفظ الشرعية الحزبية وحرص دائماً على مؤسسات الحزب

صفقة القرن هي الإعلان الرسمي لتصفية القضية الفلسطينية وما تمر به الأمة اليوم هو نتاج لسقوط القلعة التي مثلها نظام البعث في العراق لقانون انتخابي نسبي في لبنان خارج القيد الطائفي وضمن دائرة وطنية واحدة



المحامي بيان: إنها لا تنطوي على أي عنصر من عناصر إعادة الحقوق وإنصاف الشعب الفلسطيني وإنما هي الإعلان الرسمي لتصفية القضية الفلسطينية تحت عنوان "الحل السلمي" المفروض لمصلحة العدو الصهيوني وبتواطؤ من بعض مواقع النظام الرسمي العربي تحت الرعاية الأميركية.

وأضاف: أن هذه الصفقة ما كان أحد ليجرؤ على طرحها لو لم تكن الأمة العربية على هذا المستوى من الانكشاف القومي الذي أسس له بالعدوان على العراق واحتلاله وتخريبه من قبل أميركا وإيران وقوى التكفير الديني على اختلاف مسمياتهم، وهذا الذي تمر به الأمة اليوم هو نتيجة لسقوط القلعة القومية التي كان يمثلها العراق في ظل نظامه الوطني، نظام حزب البعث العربي الاشتراكي،

أكد رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان، ان هزيمة المشروع الامبريالي الصهيوني، وأن وأد المشروع الإيراني بكل تعبيراته وأذرعته، لا يمكن أن يحصل عبر تلقائية مرور الزمن، بل لا بد من امتلاك الأمة لمقدراتها وثرواتها الطبيعية وتوظيفها في خدمة التطوير الاقتصادي والاجتماعي والإنمائي وتعزيز منعة الأمن القومي، فالأوطان لا تحميها القواعد العسكرية ولا المظلات الأمنية الأجنبية، بل تحميها شعوبها التي تقدم التضحيات لأجلها كما هو حاصل اليوم في فلسطين وانتفاضتها المستمرة، والعراق ومقاومته الوطنية التي دحرت الاحتلال الأميركي وتتصدى اليوم للاحتلال الإيراني وأطماعه التوسعية.

وعن "صفقة القرن" التي يروّج لها هذه الأيام، قال



المحامي أحمد النجداوي الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي الذي قدم تعازيه الحارة للحضور بالفقيد الكبير مستعرضاً محطات من نضاله القومي الدؤوب في سبيل قضايا الأمة والعروبة، وتشهد له ساحتنا النضالية في الأردن بعضاً من هذه المآثر ونحن الذين نكن له كل الحب والوفاء سيما وأنه ما كان ليفوت عليه الفرص للاطمئنان على رفاقه والسؤال عنهم فرداً فرداً.

ثم ألقى الأخ رفعت شناعة عضو المجلس الثوري لحركة فتح، كلمة الثورة الفلسطينية مستذكراً في الذكرى السنوية الأولى لرحيل القائد عبد المجيد، مواقف الراحل ومزايه وصفاته وهو الذي عرف بصلابته وتماسكه في الأزمان، يسابق الزمن كصاحب رسالة من أجل أن يكمل رسالته وبالرغم مما أصابه من وهن ومرض عضال في الفترة الأخيرة، فذلك لم يقعه عن قول كلمة الحق التي أعتاد عليها منذ نشأته وخلال مسيرته في حزب البعث العربي الاشتراكي.

أما كلمة الأحزاب والقوى التقدمية العربية فقد ألقاها النائب السابق الأستاذ نجاح اكيمة متسائلاً عن الأسباب الجوهرية التي تمنع الدولة اللبنانية من تكريم أحد قادتها الوطنيين الكبار كالدكتور الراحل وتبخل على تخليد ذكراه سواء بإنشاء مستشفى أو بمدرسة تكون باسم الراحل لتتعلم الأجيال القادمة من مسيرة هذا القائد الكبير وما كان يمثل في حياته، من قيم ومبادئ وأخلاق.

وعن مدينة طرابلس والهيئات الشعبية والاجتماعية فيها، تكلم المحامي الدكتور محمد نديم الجسر الذي قال في الراحل الكبير، إنك في طرابلس إذا قلت عبد المجيد فذلك يعني لدى كل الطرابلسيين عبد المجيد الراجعي، فعبد المجيد اسم علم، ولكنه بات في طرابلس مرادفاً للحكيم بل هو مرادف للإنسان الطرابلسي الشجاع المقدم الغيور على أصله وبلده، المعطاء دون منة، وهو مرادف للسياسي الطاهر الطوية نظيف الكف الذي أحب مدينته ووطنه فبادلوه الحب بالحب والوفاء والذكرى العطرة.

هذا، وبعد أن ألقى الأستاذ حسن بيان كلمة القيادة القومية والقطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي.

كانت كلمة الختام للعائلة الراجعية في لبنان، التي تحدثت باسمها الأستاذ عبد الكريم الراجعي شقيق الراحل الكبير، فشكر باسمه واسم العائلة كل من تكلم من الخطباء النجباء الذين أشادوا بأخلاقية وإنسانية الحكيم عبد المجيد، وحتى آخر لحظة في حياته، مستعرضاً عدد من المحطات النضالية للراحل منذ نعومة أظفاره حتى رمقه الأخير متنمياً على الجميع متابعة الخطى الوطنية والقومية والإنسانية التي سار عليها حتى تتحقق آمال الأمة وأهدافها في العدالة الاجتماعية والتقدم والحرية وتحرير فلسطين والعراق.

كلام المحامي بيان جاء خلال احتفالية القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وقيادة حزب "طلیعة لبنان" في الذكرى السنوية الأولى لرحيل القائد الدكتور عبد المجيد الراجعي نائب الأمين العام للبعث، ورئيس حزب طلیعة لبنان العربي الاشتراكي، وذلك بعد عصر يوم الخميس ٥/٧/٢٠١٨ الجاري في قاعة قصر الأونيسكو ببيروت بحضور فعاليات قومية ولبنانية وفلسطينية جاءت لتحيي ذكرى الراحل الكبير الذي استوطن قلوب رفاقه ومحبيه وكل من عرفه وتعايش معه، فقيل فيه أنه طبيب الفقراء، وأنه ابناً لطرابلس الفيحاء والمسكون بهوموم الناس وقضاياهم، ولكن الأهم من كل ذلك كما قال رفيق دربه المحامي حسن بيان:

إنه كان بعثياً بهويته النضالية، قضى ستة عقود من السنين مناضلاً في صفوف الحركة التاريخية التي انبثقت من رحم الأمة، حاملاً راية العروبة والرسالة الخالدة فاستحق المكانة الاعتبارية في الحزب لأنه كان دائماً في خط الشرعية الحزبية ودائم الحرص على دور المؤسسة الحزبية المحكومة بضوابطها الموضوعية، بعيداً عن كل أشكال الشخصية والذاتية القاتلة، وإذا بدأ كبيراً في حياته فلأنه تدرج من مدرسة الحزب الى موقع نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي وأميناً لسر قيادة الحزب في لبنان لعقود من السنين الى أن أغض عيناه عن الحياة، تاركاً الأمانة بين أيدي رفاقه وهم يحمونها باشفار العيون وحرص الوفاء للمبادئ وقسم العهد على استمرار المسيرة النضالية مسيرة البعث والقائد المؤسس الأستاذ ميشيل عفلق التي يقودها اليوم المجاهد الأمين العام الأستاذ عزة إبراهيم الدوري وقضى في سبيلها الرئيس الشهيد صدام حسين.

وحول لبنان قال المحامي بيان: ان الناس لم تعد معنية بصيغ التشكيل الحكومي طالما هي محكومة بقواعد المحاصصة الطائفية، وإذا كان من مدخل للحل، فهو في إعادة تركيب السلطة على أساس قانون انتخابي تنعكس من خلاله إرادة التمثيل الشعبي بقانون النسبية خارج القيد الطائفي وعلى أساس الدائرة الوطنية الواحدة وعندها يصبح الجميع تحت سقف الدولة التي تضبط حكمها المؤسسات الشرعية والشرعية فقط.

### وقائع المهرجان

هذا وكان الحفل قد استهل بالوقوف للنشيد الوطني اللبناني ونشيد البعث ودقيقة صمت لأرواح شهداء الأمة العربية لتعتلي المنصة الأنسة ندى إبراهيم متحدثة عن صاحب الذكرى وما كان يوصي به في رهانه الدائم على الجماهير حاضنة الثورات ومصدر قوتها، لتعطي الكلام الى



## كلمة القيادتين القومية والقطرية للحزب في الذكرى السنوية الأولى لوفاة نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الدكتور عبد المجيد الرافي

أيها الرفاق والرفيقات، أيها الأخوة والأخوات  
الحضور الكريم

بالأمس كان بيننا، واليوم رحل، والرحيل لم يخرج من  
جمعنا، لأننا ما زلنا نجد أنفسنا في حضرة صاحب الذكرى،  
لما كان يمثل وما انطوت عليه شخصيته من منظومة  
قيمية، اجتمعت فيها العصامية الأخلاقية المصادقية  
والمبدأية الحزبية والسياسية.

رفيقنا الدكتور عبد المجيد الرافي الذي أحيينا ذكرى  
أربعينته تحت قبة هذا الصرح الثقافي الوطني الذي  
يضي بعداً معنوياً على التكريم، نحى اليوم الذكرى  
السنوية لوفاته تحت هذه القبة تكريماً واستذكراً له، فشكراً  
لمعالي وزير الثقافة الدكتور غطاس خوري، وللمشرفين  
على هذا الصرح وإدارته وكل من ساعد وسهل إقامة هذه  
الاحتفالية وأهلاً وسهلاً بكم مرحبين بكم وبما تمثلون وكل  
الطيب السياسي وأصدقاء ومحبي ورفاق فقيد الحزب ولبنان  
والعروبة.

رفيقنا الدكتور عبد المجيد الرافي الذي استوطن قلوب  
رفاقه ومحبيه وكل من عرفه وتعايش معه تعددت عناوين  
التعريف به. قيل فيه أنه طبيب الفقراء، وأنه أبناً باراً  
لطرابلس الفيحاء، والمسكون دائماً بهموم الناس  
وقضاياهم والمعبر بصدق عن معاناتهم والحامل لواء  
أحلامهم، لكن الأهم من كل ذلك، أنه كان بعثياً بهويته  
النضالية، قضى ستة عقود من السنين مناضلاً في صفوف  
الحركة التاريخية التي انبثقت من رحم الأمة حاملاً راية  
العروبة والرسالة الخالدة لتحقيق أهداف الأمة العربية في  
الوحدة والحرية والاشتراكية.

الرفيق عبد المجيد الرافي، استحق المكانة الاعتبارية  
في الحزب، لأنه كان دائماً في خط الشرعية الحزبية، ودائم  
الحرص على دور المؤسسة الحزبية المحكومة بضوابطها  
الموضوعية، بعيداً عن كل أشكال الشخصية والذاتية  
القاتلة. وإذا بدا كبيراً في حياته، فلأنه تدرج في مدرسة  
الحزب الى موقع نائب الأمين العام لحزب البعث العربي  
الاشتراكي وأميناً لسر قيادة الحزب في لبنان لعقود الى أن  
أغمض عيناه عن هذه الحياة، تاركاً الأمانة بين أيدي رفاقه  
وهم يحمونها بأشفار العيون، ويحرصون عليها حرصهم

على الوفاء للمبادئ وقسم العهد على استمرار المسيرة  
النضالية.

كان كبيراً لأنه رفيق القائد المؤسس ميشيل عفلق،  
ورفيق شهيد الأمة وقائد العراق صدام حسين، ورفيق  
الأمين العام للحزب عزة إبراهيم.

الرفيق عبد المجيد الرافي الذي نحى ذكرى سنوية  
الرحيل الأولى كان رفيق الشهداء، شهداء الحزب وحركة  
النضال الوطني والقومي في لبنان وفلسطين والعراق وكل  
أرض عربية استشهد فيها مناضلون وهم يقاومون الاحتلال  
الأجنبي ويواجهون نظم القمع والاستبداد والرجعية. هو  
رفيق موسى شعيب وتحسين الأطرش، وأبو علي حلاوي  
وابناء شرف الدين وشهداء طرابلس في العرقوب وكل  
شهداء الحزب والحركة الوطنية والثورة الفلسطينية على  
مدى عقود من الكفاح ضد العدو الصهيوني والقوى الطائفية  
والمذهبية التي عبثت بالأمن الوطني.

د. عبد المجيد الرافي، استحق هذه المرتبة الرفيعة ليس  
لأنه أبناً لعائلة كريمة ولمدينة وفية لعروبته وحسب، بل  
لأنه كان أيضاً واحداً من أسرة قومية يغطي مناضلوها  
ساحة الوطن العربي الكبير، وهو ترك إرثاً نضالياً عظيماً،  
وهذا الإرث هو وقف نضالي لخدمة المسيرة والأجيال.

نعم هذا هو عبد المجيد الرافي الذي كنا نخاطبه  
بالحكيم تحبباً، رحل ولم يكمل عيناه برؤية تغيير سياسي  
وطني في لبنان، لأن النظام الطائفي أعاد إنتاج نفسه عبر  
قانون انتخابي جديد، قيل عنه أنه ينطوي على التمثيل  
النسبي، فإذ النسبية هي في إعادة توزيع الحصص على  
ممثلي الطوائف، وفي الامعان بممارسة الفساد والهدر في  
المال العام تحت عنوان مكافحة الفساد والهدر والتي لا تعدو  
كونها سوى سرقة موصوفة.

إن التغيير لم يحصل، ولم يتم الاقتراب منه حتى  
ملامسة، لأن الذي تغير اقتصر على الأسماء في نظام  
المحاصصة الطائفية وبقيت الملفات التي تشكل همماً يومياً  
للمواطن بعيدة عن أية مقاربة فعلية للحل على أسس





عناصر إعادة الحقوق وإنصاف شعب فلسطين، بل هي الإعلان الرسمي عن تصفية القضية الفلسطينية تحت عنوان "الحل السلمي" والذي في أحسن حالاته لا يعدو كونه ترتيبات تفرض لمصلحة العدو الصهيوني وبرعاية أميركية



وبتواطؤ من بعض مواقع النظام الرسمي العربي المتهافت نحو التطبيع.

هذه الكذبة التي تنطوي عليها التبريرات التي تعطي لصفقة القرن بأنها ستحمل السلام الى الفلسطينيين، هي كما الكذبة الكبرى التي أطلقتها أميركا عشية شن عدوانها على العراق. فانظروا ماذا حل بالعراق، وكيف تحول في ظل الاحتلال من بلد كان يشكل نموذجاً في البناء الوطني والاستنهاض الشامل والقلعة القومية، الى بلد تتحكم فيه المافيات الطائفية والمذهبية وتنعدم فيه أبسط مقومات الأمن الحياتي والاقتصادي والاجتماعي وتنهب ثرواته من قبل الشركات الأميركية، مع استفحال التغول الإيراني الذي يضرب مخالفه في كل مفاصل الحياة العراقية.

#### أيها الأخوة، أيها الرفاق والأصدقاء الحضور الكريم،

هذه الصفقة ما كان أحد ليجرؤ على طرحها، لو لم تكن الأمة العربية على هذا المستوى من الانكشاف القومي والذي أسس له بالعدوان على العراق واحتلاله وتخريبه من قبل أميركا وإيران وقوى التكفير الديني على اختلاف مسمياته. لقد وقع نظام مصر اتفاقية كمب دافيد لكن الأمة لم تسقط، ووقع الأردن اتفاق وادي عربة والأمة لم تسقط، ووقعت السلطة الفلسطينية اتفاق أوسلو، مع ذلك الأمة لم تسقط، لكن عندما أسقط العراق، أصبحت الأمة على حافة السقوط وهذا الذي تمر به الأمة إنما هو نتيجة لسقوط القلعة القومية التي كان يمثلها العراق في ظل نظامه الوطني نظام حرب البعث العربي الاشتراكي، ويكفي التذكير، بأن ما أقدمت عليه أميركا بالأمس

وطنية ومثالها ملف النفايات، والأملاك البحرية والكهرباء وملفات السكن والطبابة والتعليم والانضباط تحت سقف النظام العام، وإذا كانوا يتلهون اليوم بتأليف الحكومة وعددها فنقول لهم، ان الناس لم تعد معنية بصيغ التشكيل الحكومي طالما هي محكومة بقواعد المحاصصة الطائفية، وإذا كان من مدخل للحل فهو في إعادة تركيب السلطة على أساس قانون انتخابي تنعكس من خلاله إرادة التمثيل الشعبي وهو قانون النسبية خارج القيد الطائفي وعلى أساس الدائرة الوطنية الواحدة وعندها يصبح الجميع تحت سقف الدولة التي تضبط حكمها المؤسسات الشرعية والشرعية فقط.

لقد رحل حكيمنا ولم يعيش لحظة فرح رؤية علم العروبة يررفرف فوق القدس وكل حواضر فلسطين.

رحل ولم ير العراق وقد تحرر كلياً من مخلفات الاحتلال الأميركي ووريثه المحتل الإيراني الذي يمعن تدميراً وتخريباً لبني العراق وطنياً ومجتمعياً.

رحل حكيمنا، قبل أن تضع الأزمات البنيوية التي عصفت بالعديد من الساحات العربية أوزارها، وتدخل البلاد في نطاق آليات الحلول السياسية التي تصون المقومات الوطنية الأساسية ملخصة بوحدة الأرض والشعب والمؤسسات وتعيد لهذا الأقطار خاصة في سوريا واليمن وليبيا استقرارها السياسي عبر إعادة بناء مجتمعاتها مادياً وسياسياً استناداً الى هيكل الحياة السياسية على قواعد المساواة في المواطنة والتعددية السياسية وتداول السلطة وإنهاء تسلط المنظومات الأمنية على مقدرات البلاد والعباد والقضاء على كل أشكال الاستبداد والتوريث السياسي والتأييد السلطوي.



نعم، رحل عبد المجيد الرافعي والأمة العربية تتعرض لاستباحة من مشرقها الى مغربها وذروة هذه الاستباحة هو الذي يقدم تحت عنوان "صفقة القرن" هذه الصفقة التي يروج لها، لا تنطوي على أي عنصر من



الخضوع للابتزاز الدولي وخاصة الأميركي منه. فالأوطان لا تحميها القواعد العسكرية ولا المظلات الأمنية الأجنبية، بل تحميها شعوبها التي تقدم التضحيات لأجلها، كما هو الحال في فلسطين عبر انتفاضة جماهيرها المستمرة وأبرز تعبيراتها الحالية مسيرات العودة، والمقاومة الوطنية العراقية التي دحرت الاحتلال الأميركي وتتصدى للاحتلال



الإيراني أطماعه التوسعية وتضع العملية السياسية التي أفرزها الاحتلال ويمارس النظام الإيراني وصايتة عليها أمام المأزق الحاد والتي كانت مقاطعة الانتخابات استفتاء على الحالة السياسية التي أفرزها الاحتلال بطرفيه الأميركي والإيراني.

في هذه المناسبة، مناسبة احياء الذكرى السنوية الأولى لوفاة رفيق دربنا نائب الأمين العام للحزب وأمين سر القطر في لبنان، نقول، أن الأمة قادرة على الاستنهاض لكن ليس عبر الآليات التقليدية للعمل السياسي وليس عبر آليات هذا النظام الرسمي العربي الذي بغالبية مواقفه متواطئ مع أعداء الأمة من دوليين واقليميين ويوفر أرضية ويوفر غطاء رسمياً عربياً لصفقات دولية يراد لها أن تمرر على حساب الحقوق القومية للأمة وخاصة صفقة القرن وإدخال دول إقليمية كإيران وتركيا في منظومة اقليمية تضم اسرائيل لإنتاج تسويات سياسية لأزمات عربية بعدما وضعت هذه الأزمات تحت سقف التدويل السياسي.

من هنا، نقول إن الرهان إنما هو على الآليات التي تعتمد على الجماهير الشعبية وعلى النضال الجماهيري ذي البعد الوحدوي وعبر تعبيراته الديموقراطية، والمؤتمر الشعبي العربي نموذجاً. وأنه مهما دُفع من أثمان وتضحيات فإنها ستبقى أقل مما ستدفعه الأمة فيما لو مرت صفقة القرن، ومكن النظام الإيراني من ضرب مخالفه في المكونات الوطنية العربية، وغض الطرف عن التدخل العسكري التركي في العراق وسوريا والذي هو احتلال أياً كانت توصيفاته ومبرراته.

القريب عندما نقلت مقر سفارتها الى القدس المحتلة، لم تجرؤ عليه يوم تراجعت عن إعلانها قبل ستة وثلاثين سنة بعدما أطلق الرئيس صدام حسين مبادرته مع الملك خالد بقطع العلاقات السياسية والاقتصادية مع كل دولة تنقل سفارتها الى القدس المحتلة وتعترف بها عاصمة للكيان الصهيوني ويكفي التذكير ايضاً، ان العراق في ذروة الحصار الظالم عليه تقاسم لقمة الغذاء والدواء مع جماهير فلسطين المحاصرة وعندما طرحت عليه صفقة فك الحصار مقابل الاعتراف بالكيان الصهيوني كان الرد "تجوع الحرة ولا تأكل بثديها".

نعم جاع العراق، مرض أبناؤه، لكنه لم يتنازل عن سيادته الوطنية ولا عن مشروعه القومي، ولهذا كانت الحرب عليه الأولى والثانية والثالثة ثاراً منه ومن مواقفه وخاصة قضية فلسطين. ففلسطين بالنسبة للأمة هي قضية مركزية وهي بالنسبة للحزب هوية نضالية، وهل يتنازل المرء عن هويته!!!

وإذا كانت قد برزت قضايا مركزية أخرى، وبالأخص قضية العراق، فلأن العراق هو قاعدة ارتكاز اساسية لأي مشروع قومي وبالتالي فإن إعادة الاستنهاض القومي مرهونة بانتصار المشروع الوطني في العراق، مشروع التحرير وإعادة التوحيد وإسقاط كل إفرزات الاحتلال الأميركي وريده الإيراني وكيف السبيل لذلك؟؟

إن هزم المشروع الامبريالي - الصهيوني الذي يقدم نفسه سياسياً اليوم تحت عنوان صفقة القرن، وواد المشروع الإيراني بكل تعبيراته وأشكاله وأذرعته، لا يمكن أن يحصل عبر تلقائية مرور الزمن. بل لا بد من امتلاك الأمة لمقدراتها وثرواتها الطبيعية التي هي ملك للأمة وتوظيفها في خدمة التطوير الاقتصادي والاجتماعي والإنمائي وتعزيز منعة الأمن القومي.

إن هذه الثروة القومية هي ملك للأمة، وليست ملكاً



للحكام والأنظمة وبالتالي لا يجوز لا بل مرفوض ومدان رهن ثروة الأمة ومقدراتها وخاصة النفطية منها للاحتكارات الدولية، كما مرفوض المقايضة عليها لشراء الأمن عبر



عشتم، عاشت فلسطين حرة عربية من البحر الى النهر،  
عاش العراق حراً عزيزاً عربياً موحداً ديموقراطياً  
عاش لبنان حراً ديموقراطياً  
عاشت الأمة العربية

والسلام عليكم

المحامي حسن بيان

رئيس حزب طلیعة لبنان العربي الاشتراكي



كلمة الأستاذ أحمد النجدوي:

الأخت والرفيقة الفاضلة ليلى / عقيلة رفيقنا الفقيد

الأعضاء آل الرفاعي الكرام

الرفاق الحضور من القيادة القومية للبعث العربي  
الاشتراكي

الرفاق الحضور من قيادة وقواعد قطر لبنان

الأخوة والرفاق والأصدقاء الحضور في هذا الحفل الكريم  
باسمي شخصياً وباسم رفاقي في الأمانة العامة للمؤتمر  
الشعبي العربي وكل الرفاق والزلاء في المؤتمر الشعبي  
العربي

نعزيكم ونعزي أنفسنا في الذكرى العطرة لمناسبة مرور  
عام على غياب الرفيق الدكتور عبد المجيد الرفاعي. وها أنا  
قد حضرت من القطر الأردني لأنقل إليكم رسالة العزاء  
ونحن نعزي أنفسنا أولاً، هذا القطر الذي عرفت ساحته  
رفيقنا الغائب منذ مطلع تسعينات القرن الماضي حيث بدأ  
آنذاك مسلسل صفحات العدوان الدولي الأمريكي الذي  
قادته إدارة بوش الابن المجرمة على عراق البطولات  
والأمجاد بالتآمر والتواطؤ مع أحفاد أبو رغال وابن ملجم  
ومن يرعاهم في شرورهم وصولاً إلى صفحات عدوانية  
أمريكية أخرى تقودها الآن إدارة (ترامب) الصهيونية حتى  
النخاع لتهويد القدس وتنفيذ قمة مشاريع ومخططات  
الصهيونية العالمية وبضمنها اليوم ما يسمى (صفقة  
القرن).

في الذكرى السنوية لوفاة رفيقنا العزيز د. عبد المجيد  
الرفاعي، نقول له ونعاهده، بأن حزبك في لبنان سيبقى  
يناضل مع رفاقه وأخوته وكل قوى التغيير الوطني لإسقاط  
نظام الطائفية السياسية، وإقامة دولة المواطنة، دولة  
المؤسسات الشرعية دولة القانون وضوابط الانتظام العام  
عبر إعادة الاعتبار للدولة ودورها باعتبارها المرجعية التي  
تتجسد فيها الشرعية الوطنية على حساب "شرعيات" الأمر  
الواقع.



ونقول له، ان حزبك الذي تقوده قيادة الحزب القومية  
وعلى رأسها الرفيق الأمين العام للحزب والقائد الأعلى  
لجبهة الجهاد والتحرير، سيبقى في خنادق النضال لأجل  
انتصار قضية فلسطين وقضية العراق بما هي قضية تحرير  
وتوحيد وديمقراطية سياسة وثورة الأحواز وانتصار نضال  
الحركة الشعبية ضد النظم الرجعية ونظم الاستبداد  
ومصادرة الحريات.

في ذكرى مرور سنة على وفاة رفيقنا وعزيزنا وحكيمننا،  
نقول له نم قرير العين، لأن أمتك العربية هي أمة حية،  
وسيبقى حزبك على عهد المبادئ وأهداف النضال القومي،  
وسيبقى شعار أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة، شعار  
نصدق به لتحقيق أهداف أمتنا في الوحدة والحرية  
والاشتراكية.

تحية لكم على مشاركتنا أحياء هذه الذكرى،

تحية الى روح من نحى ذكراه، والى روح رفيقيه ميشيل  
عفلق وصادم حسين.

تحية الى شهداء الحزب والأمة العربية على مساحة الوطن  
العربي الكبير.

تحية الى المعتقلين والأسرى في سجون ومعسكرات  
الاحتلال وأقبية سجون القمع والاستبداد

تحية الى انتفاضة فلسطين ومقاومة العراق وثورة  
الأحواز وقوى الحراك الشعبي العربي بتعبيراته  
الديموقراطية

تحية الى الرفيق الأمين العام للحزب القائد الأعلى لجبهة  
الجهاد والتحرير الرفيق عزة إبراهيم



#### الأعضاء الحضور

رفیقنا الغائب عنا الدكتور عبد المجید كان یرحمه الله و باعتبارہ عضواً فاعلاً في القيادة القومية لفترة طويلة مع كوكبة من المناضلين على رأسهم شهيد الحج الأكبر والقائد الرمز القومي الخالد صدام حسين... وقد كان رفاقكم وأشقاءكم في القطر الأردني يومها مبادرون في الدعوة إلى عقد أول مؤتمر قومي للقوى الشعبية العربية وكان من بين رفاقنا الذين حضروا إلى عمان وعلى رأس قائمتهم المرحومين الدكتور عبد المجید وأمين الحافظ وسعد قاسم حمودي وآخرين حيث القائمة تطول وهي من سنن الحياة وقد قال شاعر البعث:

تقضي الرجولة أن نمد جسوننا

جسراً فقل لرفاقنا أن يعبروا

فتلك الفيالق من رفاقنا البعثيين المناضلين ومن بينهم الدكتور رفیقنا الغائب هم الذين غادرونا منذ إشهار البعث في نيسان عام ١٩٤٧ إلى يومنا هذا سيبقون يعيشون في أعماقنا وفي ضمائر شرفاء الأمة وهم جميعاً مشاعل نور على طريق تحقيق مشروع الأمة النهضوي القومي؛ ومنذ البداية كنا ندرك نحن البعثيون بحسنا الفطري والفكري العميق أن الطريق إلى ذلك طويل ومزروع بالمصاعب والمتاعب والتضحيات.

#### أيها الحفل الكريم ...

رفیقنا الغائب عنا اليوم والذي نلتقي لإحياء ذكرى مرور عام على غيابه كان یرحمه الله مؤمناً جريئاً شديد البأس في التزامه بالقضايا القومية وبمصالح الطبقات الفقيرة والكادحة لذلك رأيناه وقد خاض في وقت مبكر آنذاك معركة

الانتخابات النيابية في طرابلس متسلحاً بمبادئه والتفاف مؤيدين فيحقق نتائج باهرة ضد أعتى القوى وكانت بدايات الالتزام...

#### كان النضال طريقهم ولكونهم

رفعوا مصائرهم عليه منائراً

هي قسمة الأحرار يعرفها الذي

لا تجبه الأيام إلا ثائراً

إن كان يصمت بعضهم من عاره

فلقد تركت لك الكلام الآخراً

#### أيها الحضور الكرام

لقد التقيت كثيراً على دروب العمل النضالي مع الرفيق الدكتور عبد المجید ولسنوات عديدة وفي أحلك الظروف، واعترف هنا أنني كنت وفي مراحل عديدة أختلف معه أحياناً





## بمناسبة الذكرى السنوية لوفاة فقید البعث برقية من قيادة قطر الأردن

الرفیق المناضل حسن بیان أمين عام حزب طلیعة لبنان  
العربي الاشتراكي وعضو القيادة القومية لحزب البعث العربي  
الاشتراكي

تحية العروبة والنضال

بمناسبة الذكرى السنوية لوفاة فقید البعث ولبنان والأمة  
العربية الرفیق المرحوم الدكتور عبد المجید الرفاعي نائب  
الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي عليه رحمة الله.  
ستبقى ذكراه العطرة وفكره النير فكر البعث الأصيل  
مشعلا ينير الطريق للأجيال كلها ونضاله ومواقفه القومية  
حافزا وقدوة للبعثيين والمناضلين من اجل الوحدة والحرية  
والاشتراكية والله نرجو أن يسكنه فسيح جناته مع النبيين  
والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ولرفيقة دربه زوجته  
ولأهله ورفاقه ومحبيه طول العمر وحسن الصبر والسير على  
نهج الفقید الغالي المرحوم بإذن الله الرفیق الدكتور عبد  
المجید الرفاعي بفكره النير المتقدم بشعلة النضال وبإنسانيته  
الراقية نصيراً وداعماً للفقراء والمهمشين والمظلومين  
وبعروبيته الأصيلة الطامحة لتحرير فلسطين وكل ارض عربية  
مغتصبة من الصهاينة والاستعمار الأمريكي والغربي والذي  
تحالف مع الاحتلال الصفوي الإيراني للعراق الذي كان الفقید  
يهفو قلبه لتحريره واستعادة مجده وشموخه كما كان زمن  
حكم البعث وحارساً أميناً على مصالح الأمة والبوابة الشرقية  
المنیعة لصد الريح الصفراء للملاي الصفويين الإيرانيين  
وكان يتألم على ما أصاب الأمة وأقطار العروبة من حروب  
وخراب ودمار وكان رحمه الله عينه وقلبه وأمله وعطاؤه معقود  
على المقاومة العراقية البطلة بقيادة البعث وقائد مسيرته  
الرفیق المناضل والمجاهد عزة إبراهيم الأمين العام لحزب  
البعث العربي الاشتراكي والقائد الأعلى للجهاد والتحرير  
المجد والخلود لشهداء البعث والأمة

القيادة العليا لحزب البعث العربي الاشتراكي  
الأردني...عمان



كثيرة حول بعض أساليب العمل والتنظيم وقد يحتد  
ذلك الخلاف أحياناً ونحن كلانا عنيد أو محتد في  
مواقفه، لكن ذلك لم يؤثر في علاقتنا خارج  
الاجتماعات الرسمية فقد كنا على اتفاق والتزام مطلق  
بالمواقف الأساسية، لذلك وحتى وهو في بعض  
مراحل المرض كان باستمرار يسأل للاطمئنان على  
ويرسل لي رسائل الود مع عضو القيادة العليا للحزب  
في الأردن المرحوم هو الآخر ابني هشام الذي غادرنا  
هو الآخر قبل حوالي عام مضى؛ وسبحان الله فقد  
انتقل الرفيقان كلاهما إلى جوار ربهما وها أنذا اليوم  
أمامكم أقف لتأبينهما متضرعاً لهما الخلود مع شهداء  
الحزب والأمة وملتمساً لقرينة فقيدها الراحل الصبر  
وحسن العزاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الرفیق المحامي أحمد النجداوي  
الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي





## بعد مرور عام على الرحيل عبد المجيد الرافعي ذاكرة نضال

اللبنانيين عامة، رغم غيابه الجسدي - أحياناً - عن لبنان بسبب قساوة الظروف التي كان يمر بها الحزب ومحاربتة في الداخل والخارج، وما نيله في الانتخابات النيابية للعام ١٩٧٢ على أكبر عدد من أصوات الناخبين متقدماً على المرشح الأبرز المنافس دولة الرئيس الشهيد رشيد كرامي وكذلك أيضاً حصوله في العام ٢٠٠٥ بعد تغييبه الطويل عن لبنان على أكبر عدد من أصوات منتخبي اللائحة التي خاض من خلالها الانتخابات، ليس إلا دليلاً ساطعاً على هذا الحضور في وجدان أبناء منطقتة وعارفيه .

لم يغب عبد المجيد عن الساحة النضالية يوماً، فكان له في كل حدث رأي وموقف، وخاصة في ظل الظروف الصعبة، حيث كان الصوت المدوي والرجل المقدم إلى جانب المعوزين والمضطهدين وأصحاب الحقوق المطالبة برفع الظلم والاضطهاد المعيشي والسياسي متقدماً بالتظاهرات والاضرابات ومختلف الاحتجاجات السلمية على مظالم أهل السلطة وأصحاب نفوذ المال والاحتكار كما كان دائماً إلى جانب المناضلين من أجل الاستقلال والوحدة والتخلص من الاحتلال في كل أرض عربية وفلسطين في الطليعة .

ورغم وضعه الصحي الذي أخذ بالتدهور في سنواته الأخيرة وهو على فراش المرض وحتى الرمق الأخير من حياته ظلّ على تواصل دائم ومتابعة دؤوبة لقضايا الوطن والأمة، حيث كان منزله مقصد الفعاليات السياسية والشعبية على اختلاف فئاتها وانتماءاتها حتى غادرنا وكله عطاء للوطن والأمة .

وفي ذكرى مرور عام على رحيل الرفيق الدكتور عبد المجيد الرافعي الذي التحق بركب من سبقوه من كبار مناضلي هذه الأمة، يبقى التحدي قائماً أمام الرفاق الذين يتابعون المسيرة في المحافظة على ارثه النضالي وتطويره وتزخيمه، بغية تحقيق الأهداف التي أرادها دائماً في وحدة الوطن وتقدمه واسترجاع الحقوق وسيادة العدالة بين جميع أبناء الأمة .

### بقلم محمد حلاوي عضو قيادة قطرية سابقاً

عندما كنا نلتقيه في لبنان أو في الخارج، لم يكن يفته قبل الاجتماع الحزبي، ان يسأل كلاً منا عن وضع المنطقة المتواجد فيها وأهلها، فضلاً عن السؤال عن أوضاع الرفاق الحياتية بمختلف مستوياتهم التنظيمية، إذ أنه رغم مسؤولياته القومية المتعددة كعضو في القيادة القومية ونائباً للأمين العام للحزب وغير ذلك من مهام على الصعيدين القطري والقومي، لم ينس الأصدقاء والرفاق سواء من غادر منهم إلى دار البقاء شهيداً أو فقيداً أو من بقي منهم مناضلاً في الإطار الحزبي أو من انسحب من ساحة النضال، فالكل عنده بمقدار .

كان عبد المجيد الرافعي في السبعين والثمانين والتسعين وكأنه ما زال في بداية الطريق،

في طرابلس والشمال في أعماقه ولبنان الذي يعاني في خضم مصير الأمة من المحيط إلى الخليج الحاضر الدائم في أمسه وحاضره ومستقبله، وفلسطين وشعبها كانا الهاجس الدائم الذي لم يفارقه يوماً.

وعبد المجيد الرافعي أو الحكيم كما يحلو لمحبيه أن ينادوه لم يكن فقط طبيب الفقراء بل كان طبيب الإنسان لأنه جسد السياسية بمعناها السامي النبيل كعمل نضالي في خدمة البشر حيث لازم دائماً بين الفكر والعمل: فكر حزب الثورة العربية حزب البعث العربي الاشتراكي والعمل المتواصل البناء بمشاركة رفاقه في الحزب وسائر المناضلين الأحرار في سبيل حرية الانسان وتقدم الوطن ورفاه شعبه.

ولم يكن عبد المجيد الرافعي عابراً أو طارئاً في عالم السياسة والشأن العام، فهو بقيمه النبيلة وأخلاقه الحميدة وثبات التزامه بمبادئ حزبه وقضايا شعبه كان الحاضر الدائم في وجدان أهل طرابلس والشمال خاصة وسائر



## نعم للدولة القوية المحكومة بالمؤسسات القوية لا للدولة الضعيفة التي يحكمها ثلاثة رؤوس أقوياء

الأساسية التي لا تستقيم إلا بالمعارضة وحكومة الظل  
والمساءلة والمحاسبة،

فترجعوا بالديمقراطية إلى اقتسام "عادل" فيما بينهم،  
كل على قدر ما يمثل في البرلمان وعلى الأرض والميدان،  
وبالتالي الغوا، وعن سابق تصور وتصميم، كل معارضة  
حقيقية يمكن أن تساهم في مراقبة السلطة وأدائها  
وتكوين البدائل لها في حال إسقاطها، ليتركوا أمور  
الاعتراض إلى الشارع غير المنظم المحكوم بردات فعل غير  
منظمة يوصمون بها قوى الاعتراض الحقيقية غير  
المشاركة في تقاسم جينة الحكم، من منطلق تشويهها  
وعزلها وصولاً إلى حرمانها حتى من التفكير بتداول السلطة  
من منطلق العمل السياسي المشروع والمنظم.

إزاء كل ما تقدم يحق لنا أن نسأل:

هل الرئيس القوي هو الذي يخاصص غيره من "الرؤساء"  
الأقوياء على خيارات ومقدرات البلد لمصلحة الحزب والتيار  
الذي يمثل؟

أم أن الرئيس القوي هو الذي يحضن الجميع ضمن عباءة  
الوطن، فيخرج بدوره من عباءة التكتل والحزب والتيار إلى  
أفق الوطن وسماحة أبنائه وأريج ترابه؟  
والى كل من يعنيه الأمر نقول:

لقد أجهضتم الإصلاح وهدمتم كل جدران الممانعة  
الداخلية لشعبكم على مذابح مصالحكم ومشاريعكم  
الخاصة، وصار التغيير على أيديكم بعيد المنال، والسيادة  
أضحت بلا حرية واستقلال،

ولكم كنا نتمنى أن نكون على خطأ فنعتذر منكم على  
الملا دون أي حرج أو ارتجاف، لولا أن الفساد قد "عشعش"  
في أدمغتكم وشرايين دهايليزكم، الأمر الذي يجعلنا نستعيد  
من شروركم ونواياكم، لندعو إلى قيامة الوطن من جديد،  
بمؤسسات قوية تخضعون لها، لا تخضعونها لكم، وذلك  
ليس بالمستحيل على حركة اعتراضية شعبية عريضة  
بعرض الوطن ومساحته لا قائمة لها إلا بزناد الشرفاء في  
هذا البلد وأحراره وفي مقدمتهم الشباب، المستفيد الأول  
من التغيير، الذي صار عليه رفع البطاقة الحمراء في وجه  
كل الفاسدين ليقول لهم "كفى".

### نبيل الزعبي

ليس أسوأ من مصطلح "الديمقراطية التوافقية" سوى  
مصطلح "الرئيس القوي" المستحدث مؤخراً، والانتقال بالبلد  
إلى أن يحكمها ثلاثة رؤوس أقوياء بثلاثة رؤوس تشكل  
ترويكا رئاسية جديدة، تنسف في مضمونها كل شعارات  
الإصلاح والتغيير ولبنان القوي التي أمضى أصحابها سنوات  
قاسية من النضال المرير يرفعونها أمام اللبنانيين، ثم  
تراهم اليوم وقد غطسوا في لعبة المصالح وتقاسم النفوذ  
لسلطة احتكار التمثيل الطائفي والمذهبي وتجيير هذا  
التمثيل في نفس الوقت لصالح أفراد وكيانات لخصت  
بحضورها الوطن كاملاً.

فهل أدرك اللبنانيون الذين اقترحوا لغير صالح القوى  
التغييرية الحقيقية من مرشحين أكفاء وأنقياء، أنهم بذلك  
قد فوضوا لأمرأ المذاهب والطوائف أن يكرسوا احتكار  
تمثيلهم لأربع سنوات جديدة عبر إبقائهم في حظيرة  
المذهب والطائفة، فلا حق لهم بعد اليوم من وظيفة أو  
خدمة عامة أو إنماء أو توك مشروع لمستقبل أفضل إلا  
بموافقة أمري الحظيرة ورضاهم، بالتوافق والتفاهم مع  
أمرأ الحظائر الأخرى الممتدة على عديد دوائر الانتخاب في  
الأقضية والمحافظات!

وهل يعلم أولئك الذين تقاتلوا في سبيل "صورة" الزعيم  
إلى حد التذابح المعنوي والمادي أبان فترة الانتخابات، إنه  
بمجرد فرز النتائج في الصناديق تحول الأعداء إلى أصدقاء  
تجمعهم المصالح ولا تفرقهم حماسة الأتباع الذين عليهم  
لوحدهم، دون غيرهم، دفع أثمان تداعيات تلك العداوات  
وتلك الجراح المعنوية التي من الصعوبة بمكان أن تلتئم في  
مجتمعات الجهل والتخلف والانقياد الأعمى وبالتالي صار  
عليهم أخذ العظة والعبر مما سوف ينتظرهم مستقبلاً من  
أجواء مماثلة لن يدفع غيرهم أوزارها ومواجهة ما ستفرزه  
من أحقاد وضغائن.

ألم يتعلم اللبنانيون بعد أن مصطلح "الديمقراطية  
التوافقية" التي خرج بها أمرأ الميليشيات المذهبية  
والطائفية عليهم، منذ بعد اتفاق الطائف، لم يكن سوى  
الإلغاء التدريجي لكل ما يتعلق بالديمقراطية ومقوماتها



## الخطة الأمنية للبقاء بحضور الدولة بكل وظائفها

أمنية فقط بل وظيفتها الأساسية توفر الأمن الحياتي كما الأمن الاقتصادي والاجتماعي وعندما تتوفر بيئة أمن اقتصادي واجتماعي للسكان، تحاصر بيئة التفلت الأمني، وتنزل العناصر المخلة التي تخرج عن قواعد الانتظام العام. وهذه المسؤولية هي مسؤولية - وطنية شاملة، مسؤولية الدولة بممارسة وظيفتها الاقتصادية والاجتماعية، ووظيفة القوى السياسية التي لها مواقع في السلطة، التشريعية والتنفيذية، كي تفعل خطط الإنماء وتطرح المشاريع الإنمائية الشاملة التي توفر أرضية لإنماء اقتصادي واجتماعي، كما ووظيفة القوى السياسية الوطنية والفعاليات الاجتماعية والشعبية لتكون أداة ضغط عبر أساليب التعبير الديموقراطي لفرض أجندة محددة بعناوينها ومضامينها للإنماء الشامل وعند ذلك تتكامل وظائف الدولة الأمنية والاقتصادية والاجتماعية وتكون العامل الأساس لفرض أمن تكون أبعاده الاقتصادية والاجتماعية هي الحل المطلوب لجملة المشاكل التي تعاني منها المنطقة. فالمسؤولية لا تقع على المؤسسات العسكرية والأمنية وحدها ولا أحد يعفيها من التقصير إن حصل، بل المسؤولية هي على من يعتبر نفسه مسؤولاً. وأن الحملة على الجيش والأجهزة الأمنية الأخرى وتحميلهم مسؤولية الترددي الأمني ففي هذا ظلم لها، لأن الحل ليس أمنياً بالمعنى التقني فقط بل سياسياً واقتصادياً واجتماعياً. وإذا كان البعض يحمل القوى الأمنية بمختلف تشكيلاتها المسؤولية، فإن هذه الحملة لا علاقة لها بفرض الأمن وإنما لتحقيق أهداف سياسية أخرى يتم النفاذ إليها من خلال الوضع الأمني المتردي في البقاع والذي ارتفعت وتيرته مؤخراً بشكل ملفت للنظر بقدر ما كانت الحملة على الجيش وقيادته ملفتة للنظر.

### كلمة المحرر السياسي

ليست المرة الأولى التي يرتفع فيها الصوت عالياً، للمطالبة بوضع خطة أمنية، تضع حداً للتفلت الأمني في منطقة بعلبك - الهرمل بعدما تكاثرت الحوادث الأمنية وباتت حدثاً إخبارياً يومياً.

وفي استعراض سريع لمحطات سابقة، طرحت فيها قضية التفلت الأمني وتنفيذ خطط أمنية في البقاع، يسجل العديد من المحاولات التي بوشر فيها تطبيق خطط أمنية، لكن دون أن تؤدي الغاية المنشودة لجهة توفير الأمن المطلوب والذي يعتبر من وظائف الدولة الأساسية، ويمكن الجزم بأن جميع الخطط الأمنية ما نفذ منها، وما تعثر تنفيذه لم تفرض أمناً من شأنه أن يوفر أماناً لسكان المنطقة.

هذا الفشل للخطط الأمنية السابقة ما كان يحصل لو جاء ضمن سياقات أخرى غير السياق الذي وضعت تحت عناوينه، ففي كل مرة كانت تطرح فيه خطة أمنية، كان يركز على الجانب التقني عبر إكثار الحواجز وبعض المdahمات، لكن كل ذلك لم يلبغ استمرار المشاكل، لأن المطلوبين بمذكرات وأحكام وبلاغات يمكنهم تجاوز الحواجز، كما أن المdahمات لا يمكن أن تغطي منطقة بكاملها وهي شديدة التععيد بتضاريسها ولها حدود طويلة مفتوحة مع سوريا وحتى ولو وضعت الحواجز على كل الطرق الرئيسية والفرعية، وتمت المdahمات بيتاً بيتاً، كل هذا لن يحل المشكلة، لأن المعالجة تقارب الموضوع من زاوية الأمن بمعناه التقني وليس من زاوية الأمن بمعناه الاقتصادي والاجتماعي. ولذلك فإنه لدى البحث عن خطة أمنية تضع حداً للتفلت الأمني فإن هذا يجب أن يكون من ضمن خطة شاملة تنطوي على حضور الدولة ليس عبر وظيفتها الأمنية وحسب بل عبر وظيفتها الاقتصادية والاجتماعية والإنمائية. فالدولة ليست وظيفتها





## الأقلية والأكثرية النيابية في النظام الطائفي... افتراضية

وعلى هذا الأساس، فإن طبيعة التشكيل الطوائفي للمجلس النيابي، تسقط فعلياً فرضية وجود موالاتة ومعارضة بالمعنى السياسي، لأن هذه المعارضة أو الموالاتة التي يكثر الحديث عنهما إنما تتعلقان بتقاسم الحصص في كعكة الحكم. وحتى تتوفر شروط فعلية وحقيقية لوجود موالاتة ومعارضة يفترض تغيير الأساس لقانون العملية الانتخابية، وسن قانون جديد خارج القيد الطائفي وعلى أساس النسبية وضمن الدائرة الوطنية الواحدة وعندها يتم الترشيح والفوز على أساس البرامج السياسية وليس على أساس التمثيل المذهبي. ولهذا فإن المجلس النيابي يتشكل اليوم كما سابقاً من الأكثرية الساحقة أن لم نقل الشامل من ممثلي الطوائف والمذاهب وهؤلاء وأن اختلفوا إلا أنهم يبقون محكومين بنظام المحاصصة الذي يحافظون عليه طالما أن تشكيلاتهم البنيوية هي مذهبية وطائفية.

وأما وعن تصريح سليمان، فهو ليس بالأمر الجديد في إبراز حقيقة الموقف الإيراني، لأنه سبق كما غيره من المسؤولين الإيرانيين أن أدرجوا بيروت ضمن العواصم العربية الأربع التي باتت تحت السيطرة الإيرانية. لكنه هذه المرة حاول أن يخرج هذا الموقف بحله جديدة، وهو أن سيطرته تنكئ إلى مرتكز لبناني حقق أغلبية في الانتخابات النيابية، لكن الجديد أيضاً هو أنه قبل أن يجف حبر تصريحه رفعت البطاقات الصفراء والحمراء بوجهه من قبل أفرقاء لبنانيين ثبت لهم مرة جديدة طبيعة التدخل الإيراني في الشأن الداخلي اللبناني وإذا كان سليمان بنى حساباته الافتراضية على ما أفرزته الانتخابات فعلياً أن يعي أن كثيرين ممن فازوا وهم ضد نهج سياسي معين إلا أنهم ليسوا في المقابل مع نهجه ومع مشروع بلاده السياسي.

إن هذا التفسير لنتائج الانتخابات النيابية يجب أن يكون حافظاً لتصعيد النضال السياسي الديموقراطي لأجل قانون انتخابي جديد تنعكس من خلاله حقيقة التمثيل الوطني على أساس البرامج السياسية الواضحة، وعندها تفرز المواقف الموالية والمعارضة على أسس سياسية فإذا حكم فريق بالسياسة يعارض الأخر بالسياسة، وعندها يصح القول عن أكثريات وأقليات في المجلس النيابي وبدء الدخول فعلاً في رحاب دولة المواطنة.

### المحرر السياسي

الانتخابات النيابية الأخيرة، تتعرض نتائجهما لقرارات مختلفة. فبعض أول رأى فيها تغييراً في نصاب الأكثرية الذي كان سائداً في تركيبة المجلس السابقة، وبعض ثانٍ لم ير تغييراً في نصاب الأكثرية، لأن الأكثرية والأقلية في التمثيل النيابي هي مسألة نظرية ولا تسقط على طبيعة التمثيل الذي يعكس التمثيل الطوائفي للمكونات التي يتشكل منها المجتمع اللبناني. وآخر من أدلى بدلوه في هذا المضمار قاسم سليمان قائد ما يسمى بفيلق القدس، الذي اعتبر أن "حزب الله" أصبح يحوز على الأغلبية في المجلس وأن حصته باتت ٧٤ نائباً من أصل ١٢٨. هذا الموقف لسليمان آثار ردود فعل من مواقع سياسية مختلفة، وغلب على ذلك، اعتباره تدخلاً في الشؤون الداخلية اللبنانية.

في السجلات النظرية حول الأكثرية والأقلية في المجلس النيابي يصح القول بأن ما أفرزته الانتخابات من نتائج لم يكن بسبب تغيير موازين القوى التي أفرزت هكذا نتائج، بل بسبب النظام الانتخابي الذي اعتمد النسبية في تحديد الحاصل الانتخابي. فلو كانت الانتخابات النيابية جرت على أساس القانون الأكثرية الذي كان معمولاً به سابقاً، لما كانت النتائج تغيرت إلا لجهة الأسماء المنضوية في اللوائح ولو كانت الانتخابات السابقة التي حصلت عام ٢٠٠٩، جرت على أساس القانون الجديد الذي جرت العملية الانتخابية في ظل أحكامه لكان أفرز ذات النتائج التي أفرزتها العملية الأخيرة.

إذاً، التبديل الحاصل في النتائج ليس بسبب تبديل موازين القوى بل بسبب طبيعة القانون الانتخابي. هذا القانون الجديد، كما القانون السابق، وأن أدخل تغييراً على نظام احتساب الأصوات، إلا لأنه لم يحدث تبديلاً على طبيعة التمثيل النيابي لأن الترشيح والفوز كانا وبقيا على أساس التمثيل المذهبي مع تغيير في التقنيات الشكلية للعملية الانتخابية، وطالما أن القانون الجديد وما أفرزته العملية الانتخابية من نتائج استند إلى المعايير المذهبية في الترشيح والفوز، فإن كل الفائزين في الانتخابات فازوا باعتبارهم ممثلين لمذاهبهم وليس باعتبارهم ممثلين للشعب وخلافاً لنص المادة ٢٧ من الدستور.



## قرار من وزير الاقتصاد اللبناني رائد خوري يتعلق بألية تصريح أصحاب المولدات

فاتورة الاشتراك الشهري خلال مدة لا تتجاوز السنة.  
المادة الرابعة: على المشتركين توفير مكان مخصص  
لتركيب العداد في الأقسام المشتركة للمبنى. ويمكن  
صاحب المولد أن يصل إليه في أي وقت، على أن يكون  
داخل علبه شفافة مقفلة بقفلين، يملك كل من المشترك  
(أو من ينوب عنه) وصاحب المولد مفتاحاً لحد القفلين.

المادة الخامسة: يلتزم صاحب المولد إعطاء فاتورة  
واضحة وفقاً لأحكام المادة الثالثة من القرار ١٣٥/١،  
تاريخ ٢٨/٧/٢٠١٨.

المادة السادسة: يجب استبدال جميع العدادات غير  
المطابقة للمواصفات المعتمدة في شركة كهرباء لبنان،  
والتي تم تركيبها في تاريخ سابق لهذا القرار بعدادات  
تستوفي الشروط المنصوص عليها في المادة الثانية من  
هذا القرار.

المادة السابعة: تلغى المادة الرابعة من القرار رقم  
١٣٥/١، تاريخ ٢٨/٧/٢٠١٧.

المادة الثامنة: لا يحق لأصحاب المولدات غير المشروعة  
والتي تخالف القوانين المرعية المطالبة بأي تعويضات  
لاحقا من أي نوع كان أو أي حقوق مكتسبة باعتبار انهم  
في وضع غير محمي قانونا وغير مشروع نظرا إلى حصرية  
إنتاج الطاقة الكهربائية بمؤسسة كهرباء لبنان.

المادة التاسعة: كل مخالفة لأحكام هذا القرار تعرض  
صاحبها للعقوبات المنصوص عليها في قانون حماية  
المستهلك ولا سيما المادة ١١٩ منه وللعقوبة المنصوص  
عليها في المادة ٧٧٠ من قانون العقوبات.

المادة العاشرة: ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية  
ويبلغ حيث تدعو الحاجة.

\* \* \* \* \*

أصدر اليوم وزير الاقتصاد والتجارة في حكومة تصريف  
الأعمال رائد خوري، بعد اجتماعات عدة مع وزير الطاقة  
والمياه في حكومة تصريف الأعمال سيزار أبي خليل، قراراً  
حمل الرقم ١٠٠/١، أ.ت. قضي بـ"تعديل القرار رقم ١٣٥ /  
١.أ.ت المتعلق بألية تصريح أصحاب المولدات الكهربائية  
الخاصة لدى وزارة الاقتصاد والتجارة"، هنا نصه:

"المادة الأولى: تمدد المهلة المعطاة في المادة الأولى من  
القرار رقم ١٣٥/١، أ.ت" تاريخ ٢٨/٧/٢٠١٧، لأصحاب  
المولدات للتصريح لدى وزارة الاقتصاد والتجارة لغاية  
١/١٠/٢٠١٨، على أن يعتبر كل مولد لم يصرح لدى  
مديرية حماية المستهلك أو مصالح الاقتصاد والتجارة في  
المحافظات مخالفاً لأحكام هذا القرار.

يجب أن يتضمن التصريح اسم المولد، عنوانه الكامل،  
اسم صاحب المولد وعنوانه الكامل ورقم الهاتف، واسم  
المسؤول عن المولد في حال وجوده وعنوانه ورقم هاتفه.  
ويمكن تجميع أصحاب المولدات الخاصة بتقديم التصاريح  
في كل محافظة بعد أن يوقعها أصحاب العلاقة.

المادة الثانية: تمدد المهلة المعطاة لأصحاب المولدات  
لالتزام تركيب عدادات الكتروميكانيكية خالية من أي عيوب  
مطابقة للمواصفات المعتمدة لدى شركة كهرباء لبنان وفقاً  
للمواصفة التي وضعتها مؤسسة المقاييس والمواصفات  
اللبنانية (ليببور) لغاية ١/١٠/٢٠١٨، على أن تكون كلفة  
هذه العدادات على عاتق صاحب المولد.

المادة الثالثة: يحق لكل مشترك مطالبة صاحب المولد  
بتركيب عداد خلال الفترة الممتدة بين ١/٦/٢٠١٨  
و١/١٠/٢٠١٨. وفي حال تكفل المشترك شراء العداد  
المطابق للشروط المحددة في المادة الثانية اعلاه، يتوجب  
على صاحب المولد حسم ثمنه على دفعات متساوية من



## حيث يكون البعث تكون المقاومة

ملازمةً ليس للبنانيين فحسب بل لكل الأقطار العربية حتى اليوم.

وبعد أن أنطلق قطار تصفية المقاومة العربية من قبل الصهيونية والاستعمار، وفي الوقت عينه، التي اشتعلت فيها قادية صدام ضدّ نظام الملاي في إيران ومنعهم من الاستيلاء على العراق. كان في مخططاتهم قطع رأس الحربة التي يمثلها (حزب البعث العربي الاشتراكي) للقضاء على كل من يفكر في التصدي للعدو الصهيوني أو مجرد الحديث عن تحرير فلسطين .

لذلك بدأ مسلسل الاغتيالات مع بداية العام ١٩٨٠ وكانت تصفية قيادات وكوادر البعث قد سبقت الاجتياح الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢، خسر الحزب ٣٦٠ شهيدا على أيدي من كان يههم موت البعث، بسبب نظريته القومية، وإخلاصه لكل قضايا النضال العربي. لم تقتصر مهمة القوى المعادية على ذلك، بل انعكس سلباً على واقع الحركة الوطنية وحركة المقاومة الفلسطينية .

ونذكر هنا أن البعث قدّم شهداء في مواجهة القوى المعادية من شتى المراتب الحزبية، بدءاً من القيادة القطرية، نزولاً إلى أعضاء في قيادات الفروع والشعب والفرق، انتهاء بالأعضاء العاملين والمؤيدين والأصدقاء.

\* \* \* \*

### قاسم فرحات

لقد حمل حزب البعث العربي الاشتراكي لواء المقاومة والتحرير منذ تأسيسه، ولم تكن تلك مجرد شعارات دعائية ولا نظريات فضفاضة لا يمكن تطبيقها على الواقع. فتاريخ الحزب في المقاومة ناصع في أي قطر من الأقطار العربية. ولو استعرضنا على سبيل المثال لا الحصر القطر اللبناني وما مرّ به حزب البعث في هذا القطر من تصفيات لخيرة البعثيين من القيادات والقواعد اعتقاداً من المتآمريين عليه من الظالميين والظالمين أنهم سيقضون على كلّ مقاومة حقيقية وشريفة إذا تسنى لهم القضاء على كوادر البعث ورموزه.

لقد بدأت الحرب الأهلية في لبنان بتاريخ ١٣ نيسان من العام ١٩٧٥ واندلعت الشرارة الأولى لها من خلال الهجوم بالقنابل على حافلة لجبهة التحرير العربية في منطقة عين الرمانة وهذه بداية المؤامرة باعتبار البعث هو الحامي والحاضن والمدافع عن القضية الفلسطينية ومقاومتها بلا موارد ولا هودة. لكنّ البعثيين لم يخافوا ولم يتخاذلوا بل كانوا الداعم الرئيسي للمقاومة الفلسطينية وللحركة الوطنية اللبنانية للوقوف في وجه المشروع التقسيمي والاستسلامي في تلك المرحلة المشؤومة من الزمن، والتي لا تزال تداعياتها وارتداداتها





## المؤسسة الوطنية الاجتماعية أقامت إفطارها السنوي في مطعم مهران في وادي الزينة



التي تحتاج إلى مستشفى وليس إلى مستوصفات فقط ... وعدد الحاج النشاطات الصحية والاجتماعية التي قام بها المستوصف.

وقد القى رئيس المؤسسة الوطنية الاجتماعية كلمة بالمناسبة أيضاً جاء فيها: أتوجه بالشكر الجزيل مع خالص المحبة والتقدير للرفاق والأخوة في المؤسسة الوطنية الاجتماعية للأعمال الخيرية، الذين يتيحون لنا في كل عام فرصة التلاقي مع هذه الوجوه الكريمة التي تأتي من كل حذب وصوب لتبلي الدعوة على الإفطار في هذا الشهر الفضيل، شهر رمضان الكريم الذي أنزل فيه القرآن ليكون هداية للعالمين، شهر الرحمة والغفران، الشهر الذي يذكرنا بجوع المساكين وحاجة الفقراء والمعوزين وغوثة المهوفين الذين يجب أن نتذكرهم كل يوم وعلى مدار السنة، وليس لشهر واحد فقط.

وقال الدكتور علي القاق إن النظام الاقتصادي الريعي في لبنان أدى إلى اضمحلال الطبقة الوسطى واتساع الطبقة الفقيرة التي أصبحت تمثل معظم شرائح المجتمع الذين يرزحون تحت وطأة لقمة العيش، والذين أما يموتون جوعاً أو على أبواب المستشفيات، بينما تتراكم رؤوس الأموال بيد حفنة من تجار البنوك وبعض السماسرة وزعماء

أقامت المؤسسة الوطنية الاجتماعية إفطارها السنوي في مطعم مهران في وادي الزينة بحضور أمين سر قيادة قطر لبنان لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان وأعضاء القيادة القطرية، ممثل النائب تيمور جنبلاط الحاج فادي شبو، رئيس جمعية التنمية والبر الشيخ خالد ظاهر، رئيس جمعية الحكيم الخيرية الإنسانية الأستاذ احمد شحادة، ممثل النجدة الشعبية الدكتور مالك حدادة، وحشد من رؤساء المجالس البلدية والفعاليات.

بعد كلمة ترحيبية من الرفيق مصطفى الحلاق. ألقى الرفيق إبراهيم الحاج كلمة باسم مستوصف برجا رحب فيها بالحضور شاكرًا تلبيتهم الدعوة على مائدة الإفطار. وقال: يطل علينا شهر رمضان هذا العام وبلدنا غارق في الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي تنعكس بالدرجة الأولى على الطبقة الفقيرة الكادحة. فعسى أن يكون هذا الشهر الفضيل حاملاً في طياته المحبة والرحمة لعباده.

وأضاف الحاج: إن مستوصف برجا الشعبي مستوصف المؤسسة الوطنية الاجتماعية ومنذ تأسيسه عام ١٩٧٩ وعلى الرغم من قلة الإمكانيات والظروف الصعبة استمر في العطاء، معتمداً على أياديكم البيضاء التي تساعد على الاستمرار من أجل مرضى الكادحين في هذه البلدة الحبيبة



المتراكم من مؤسسات الدولة عجزاً حيناً وبشكلٍ مقصود أحياناً، نشأت المؤسسة الوطنية الاجتماعية للأعمال الخيرية في بداية الستينيات، وبدعم من أصحاب الأيدي الخيرة، ورغم الصعاب الكثيرة التي تعرضت لها، حيث منعت في بعض المناطق وأقفلت مراكزها، عادت وبالرغم من إمكانياتها المتواضعة إلى تغطية جميع الأراضي اللبنانية من الشمال إلى الجنوب إلى بعلبك وإلى هذا الجبل الأشم، لتقدم في مراكزها الخدمات الصحية والاجتماعية بغض النظر عن الانتماء المذهبي أو الطائفي. وأفضل مثال هو مركز جمال الغوش الطبي في مستوصف برجا الشعبي الذي ورغم جميع الصعوبات وبفعل دعمكم يستمر بتقديم الخدمات الصحية والاجتماعية للفقراء والمحتاجين على مدار السنة.

وختم قائلاً أتوجه بالتحية إلى روح الرفيق جمال الغوش في عليائه، والف تحية للعاملين في مستوصف برجا الشعبي، هؤلاء الجنود المجهولون الذين يعملون بجد ونشاط لخدمة الفقراء والمحتاجين والذين يصرون على الاستمرار رغم قلة الموارد المالية لديهم، ولكن لا خوف عليهم وانتم تقفون بجانبهم، فألف شكرٍ لحضوركم ودعمكم وكل عام وأنتمم بألف خير.



الأحزاب المذهبية والطائفية الذين يمثلون الإقطاع السياسي الجديد بكل ما في الكلمة من معنى، والذين يتحكمون في مصير البلاد ورقاب العباد منذ مؤتمر الطائف وإلى يومنا هذا موصلين الدين العام إلى حدود المئة مليار دولار.

وأضاف إن الحرمان الذي تعاني منه هذه الطبقة الفقيرة ليس حرماناً من لقمة العيش فقط، وإنما حرمان من كل شيء تقريباً، فالطبابة غير مؤمنة رغم الأموال التي تغدق على مافيات المستشفيات، والمؤسسات الضامنة تكاد تنهار بسبب سوء الإدارة ونهب المال العام، والمدرسة الرسمية مهملّة وخصوصاً للمستويات الابتدائية والمتوسطة، والجامعة اللبنانية يتأخر تطورها ونموها بسبب التجاذبات السياسية للقوى المتحكمة بالسلطة، بينما تزدهر المؤسسات التعليمية الخاصة والنصف مجانية والتي أصبحت أقساطها لا تطاق، أما إذا حالفك الحظ واستهلكت كل ما جناه والداك واستطعت أن تكمل تعليمك دون إخوتك فلا تجد أمامك سوى أبواب السفر مفتوحة، لأن الوظيفة هي حكر على أبناء المستفيدين من هذه الطبقة الحاكمة أو باهظة الثمن لأنها تباع من قبل سماسرة تابعين لهذه الطبقة، حيث أصبح لكل وظيفة تسعيرة، بدل أن تكون الوظيفة حق لكل مواطن، والتعليم الرسمي المجاني حق لكل مواطن، والضمان الصحي وضمان الشيخوخة حق لكل مواطن.

وقال أيضاً إن الحالة المزرية التي وصل إليها الإنسان في لبنان جعله مرتهاً للقمّة عيشه، وقد تحول من مواطن عليه واجبات وله حقوق في ظل دولة مدنية، الدين فيها لله والوطن للجميع، تحول فيها هذا الإنسان إلى حالة مذهبية همها الدفاع عن الزعيم والرضوخ لأوامره، على صواب كان أم على خطأ، تحركه الغرائز المذهبية وحقوق الطائفة حين يوهمه الزعيم أنها أصبحت في خطر، وهذا ما رأيناه في الانتخابات النيابية الأخيرة، التي استنفرت فيها الغرائز المذهبية، فأنتجت نفس القوى المتحكمة بالسلطة، ولو ببزات وربطات عنق جديدة، ولولا بريق أمل جديد تمثل بالحراك المدني الذي ينتظره الكثير من الجهد والعمل لتطویر أدائه وتوحيد ومأسسة نشاطاته لقلنا على الدنيا السلام.

أيها الأخوة والرفاق، الضيوف الكرام:

وأضاف في الوقت الذي تبذخ فيه مؤسسات الدولة بملايين الدولارات (كما يرد في فذلّة الموازنات المتعاقبة) على الجمعيات الخيرية الوهمية، أو التي تعود لزوجات بعض الزعماء السياسيين، تمنع عن مؤسستنا أي نوع من الدعم.

في ظل هذه المعاناة للطبقة الفقيرة وفي ظل الإهمال



## أزمة تلد أخرى بين جبل النفايات ومدطة الصرف الصحي المتعثرة روائح وأمراض تحاصر المواطنين

تحويل شبكات الأفضية المجاورة فهل يعقل أن يستغرق تنفيذ هكذا مشروع كل هذه المدة؟؟

وهل هكذا مشروع بحاجة لكل هذه المدة لينجز؟ ولماذا لم يتم لغاية تاريخه ربط كل المجاري بالشبكة الرئيسية؟

وكيف لأبناء المدينة تحمل ما يزيد عن السبع سنوات من الحفريات العشوائية والبطينة والمكررة لأن في مدينتهم وعلى واجهتها البحرية محطة تكرير مركزية؟ يتساءل الخبراء كيف يمكن الجمع بين محطة التكرير وجبل النفايات ومعامل الفرز وسوق الخضار والمسوخ الحديث؟

وكيف يمكن معالجة مشكلة التلوث المهيمن على الواجهة البحرية للمدينة من دون إيجاد حل كامل لمشكلتي إزالة جبل النفايات وتأمين جهوزية كاملة وصيانة لمحطة التكرير؟

حتى ذلك التاريخ ليس أمام المواطنين سوى التعايش مع واقع أليم، بانتظار بيئة نظيفة تلبي طموحات المواطن وتنقذ عياله من مخاطر التلوث. انه التماذي الصارخ في الإهمال. فالروائح والأمراض تحاصر المواطنين والتلوث يحط رحاله في كل بقعة على امتداد الواجهة البحرية محولاً الأماكن التي كانت مؤثلاً للزوار ومتعة للأنظار إلى بؤر للأوساخ، ومرتع للحشرات. كما وبفعل الإهمال والتسيب تحول المكان الجميل إلى مرمى للنفايات ومصبا للمجاري بعدما كان عنصر جذب للزوار من كافة المناطق، ومحطة لكل من يريد التنزه والتمتع بمنظر غروب الشمس وسماع هدير الأمواج.

### رضوان ياسين

لا شك أن سلوك الطبقة السياسية ومجلس الإنماء والإعمار حيال طرابلس ومشاريعها بدأ يصيب أبناء المدينة بحالة من اليأس جراء الاستخفاف في التعاطي مع العاصمة الثانية، فلم ينجز أي مشروع يحمل مواصفات ضمن المهل المحددة. ويتجاهل المسؤولون الحفريات التي تجتاح الشوارع والأحياء منذ سنوات جراء الأداء السيء ((لبارونات)) التعهدات وغياب كل من مجلس الإنماء والإعمار عن المتابعة والمراقبة.

تبدو قضية توفير طاقة عمل كاملة لمحطة التكرير مؤجلة، والمحطة لا زالت تنتظر استكمال تجديد شبكة المجاري العامة التي تلتقط كل القساطل، والمحطة بطاقتها ستبقى عاطلة عن العمل باستثناء ما نسبته ٢٠٪ من قدرتها وذلك بحسب ما يصل إليها من مياه مبتذلة، أما عملها الكامل ومساهمتها الفعالة في الحفاظ على بيئة نظيفة وخالية من التلوث فيحتاج إلى وقت طويل، دائماً مع الأداء السيء للطبقة السياسية تأتي العربة قبل الحصان فإنجاز محطة التكرير من دون شبكة مجاري، يهدد منشآتها بالصدأ والعطب.

ففي العام ٢٠٠٣ رسا مشروع إنشاء محطة تكرير مياه الصرف الصحي على شركة فرنسية وتم افتتاحه في العام ٢٠٠٩. وفي العام ٢٠١٠ أشرف مجلس الإنماء والإعمار على تنفيذ مشروع تمديد شبكة صرف صحي جديدة في المدينة، تحملت معه مناطقها ما سببه من زحمة سير خانقة وعرقلة لحركة مواطنيها وأضرار بمصالحهم ومؤسساتهم، ولا يزال العمل مستمرا بالشبكة حتى اليوم خصوصاً مع بدء

الموقع الإلكتروني لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي،

ففي الرابع من شهر كانون الثاني ٢٠١٥

بدأت مرحلته الفعلية تابعونا على العنوان التالي:

[www.taleaalebanon.com](http://www.taleaalebanon.com)



## جبل نفايات طرابلس، إهمال يراكم مخاطر والمواطن يدفع ثمن موته.

الطبقة السياسية في المدينة تتجاهل مخاطره وموقعه الحساس بجوار المسلخ الحديث وسوق الخضار الجديد وجوار المنطقة الاقتصادية الحرة، وعلى بعد أمتار من مقر اتحاد بلديات الفيحاء ، الذي لا هم له سوى أبرام العقود والمناقصات ..

كلهم في المسؤولية سواء والجميع على بينة من واقعه المأزوم، ولا زال على الرغم من المحاولة الخجولة لتشغيل معمل الفرز، يستقبل كل أشكال النفايات الصلبة الكيميائية والطبية والمنزلية ومخلفات المصانع التي تنتهي كلها عند هذا الجبل وتتطاير إضافة إلى سحب مصحوبة بروائح كريهة وملوثات للبيئة والإنسان ولصحته ومؤذية للحياة بشكل عام كما ينزف باتجاه البحر سوائل ونفايات صلبة، كمية غاز الميثان مع ارتفاعه المتزايد أصبحت من الخطورة التي تهدد السلامة العامة، ويهدد تناميها بانفجار مخيف للجبل، ومن أخطاره إضافة إلى تلوث الشاطئ أنتشار القوارض والأفاعي والجرذان، أنه مكب من العوادم خصوصا مع بدء فرز جزء من النفايات الوافدة ، فإلى أي مدى يستمر استهتار المسؤولين بحياة المواطنين، لقد بلغ الإهمال الزبى ولا يمكن السكوت عنه فالنفايات تهدد بإبادتنا بالأوبئة والأمراض وتلوث شواطئنا..

كفى سكوتا ولنعمل معا لتخليص طرابلس من الكارثة البيئية وليكن قرارنا إزالة المكب الجاثم على صدر مدينتنا.

### رضوان ياسين

تتدرج نحو الهاوية أوضاع الخدمات الصحية في مدينة طرابلس وتنتشر الأمراض كالتفيليات في الهواء والماء والتراب، يندر أن تجد مقيما في المدينة يتمتع بصحة جيدة، الأوساخ المنتشرة مقززة وتبعث على الغثيان وجبل النفايات الجاثم على صدور أبنائنا صار من يوميات الحياة تتكيف معه ومخاطره الفصول، وكأنه المعلم السياحي الوحيد الذي أهدته الطبقة السياسية في المدينة لأهلها البسطاء الطيبين، حتى المستشفيات لم تعد قادرة على تحديد أنواع الأمراض والفيروسات المتنقلة المولودة كل يوم، الأمراض السرطانية تتغلغل بين الناس بوتيرة متصاعدة والاختناقات والربو والحساسية المؤذية للأجسام..

-الأضرار البيئية الناجمة عن المكب معروفة لدى الجميع، مجالس بلدية تعاقبت على المدينة منذ عقود ، ولم يستطع أي منها إنهاء معاناة المدينة مع جبل نفاياتها الذي أستمر بالتضخم طولا وعرضا وارتفاعا، وبالتالي تفاقمت نتائجه البيئية السلبية على الهواء والإنسان والثروة السمكية والتنوع البيولوجي، إلى درجة أصبح المواطن وحده الضحية الوحيدة الذي يحاول بث أكسير مناعة ذاتية لحواسه وجسده مع إن كل محاولاته المتكررة لم يكتب لها النجاح .

والنفايات المتراكمة تنفخ في صحته أمراضا متنوعة. وجبل نفاياتنا قنبلة بيئية وبائية تهدد بالانفجار بأي لحظة،





## الورود بدل الرصاص في حاجز محبة بطرابلس



- رفضاً لكل حالات إطلاق الرصاص العشوائي الذي يصيب المواطنين الأبرياء دون تمييز بين مواطن وآخر، وتوسيعاً لحملة الهناء ضد السلاح المتفلة لتشمل كل الأراضي اللبنانية تخليداً لذكرى الطالبة الجامعية التي قضت بهذا السلاح الشهيدة هناء حمود عضو قيادة منظمة كفاح الطلبة في لبنان.

أقام كوادر كفاح الطلبة وحملة الهناء قبيل ظهر يوم الأحد ٢٤ من شهر حزيران الجاري حاجز محبة في ساحة الرئيس جمال عبدالناصر بمنطقة التل بطرابلس حيث جرى توزيع الورود على المارة والسيارات مرفقة بقصاصات ورقية طبع عليها القانون رقم ٧١ المتعلق بتجريم إطلاق عيارات نارية في الهواء وبنوده التي تبدأ بالحبس من سنتين وثلاث إلى الأشغال الشاقة لعشر سنين وخمسة عشر سنة إضافة إلى التفریم المالي وسحب السلاح.

وقد لاقت هذه المبادرة الاستحسان والتقدير من أبناء طرابلس الذين وقفوا مع أعضاء الحملة متضامین مع أهدافهم النبيلة وضرورة حث السلطات اللبنانية لوضع حد نهائي للسلاح المتفلة.







## حزب طلیعة لبنان العربي الاشتراكي فرع البقاع یزور النصب التذکاري لشهداء دير العشائر



فلسطين ستبقى أم القضايا والشهداء أكرم منا جميعا في الذكرى السادسة والأربعين لمجزرة دير العشائر التي اقترفها الطيران الحربي الصهيوني الغاشم والتي ذهب ضحيتها عشرات الشهداء قام وفد من حزب طلیعة لبنان العربي الاشتراكي فرع البقاع بوضع إكليل من الزهور على النصب التذکاري الذي أقيم تكريما لهؤلاء الشهداء وكان في استقبال الوفد رئيس وأعضاء

المجلس البلدي وانتقل الوفد بعدها إلى مبنى البلدية مؤكداً على ضرورة التواصل وإمكانية إقامة مهرجان سنوي بهذه الذكرى مع كلمة لرئيس البلدية الأستاذ أحمد نصر وكلمة شكر على حسن الاستقبال من قبل الرفيق محسن يوسف مؤكداً أن أقل الواجب يكون في وقفة مع من قدموا أرواحهم فداء للعروبة وفلسطين... وودعنا بنفس حفاوة الاستقبال ....  
دير العشائر البقاع الغربي ...



## فرع الشمال يقرأ الفاتحة على ضريح القائد عبد المجيد الرافي عشية عيد الفطر

عشية عيد الفطر المبارك ووفاءً للقائد الراحل الدكتور عبدالمجيد الرافي قام وفد يمثل قيادة حزب طلیعة لبنان العربي الاشتراكي في الشمال برئاسة عضو القيادة القطرية الأستاذ رضوان ياسين بزيارة ضريح الراحل الكبير في مدافن باب الرمل بطرابلس حيث قرأوا الفاتحة لروح الطاهرة معاهدين إياه على الثبات على المبادئ والمواقف بعزيمة المناضلين وإرادة الأحرار



## لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين في لبنان / لجنة طرابلس والميناء منح القروض السكنية لجميع المستأجرين القدامى

وتكاليف المعاملات المنظمة لشراء المسكن، كذلك يعفى من دفع ضريبة الأملاك المبنية المتوجبة على المسكن لفترة ١٠ سنوات

-اقتصار الإصلاحات على الأعمال الصغرى التي كانت واردة في القانون القديم ١٦٠/٩٢ وإلغاء التجهيز والترميم البناء.

(-المادة ٥٥) يمدد العمل بالقانون القديم ١٦٠/٩٢ إلى حين صدور هذه التعديلات المقترحة ونشرها في الجريدة الرسمية.

-يعلق تطبيق هذا القانون لحين إجراء التعديلات على قانون الإجراءات وعلى أن يصدر وينفذ بالتزامن مع قانون الإيجار التملكي

وتعطى الأفضلية في منح القروض السكنية بفائدة (١٪) من قبل كل من مصرف الإسكان والمؤسسة العامة للإسكان لجميع المستأجرين القدامى ودون اشتراط العمر كعائق لمنح القروض حيث بعد وفاتهم ينتقل القرض إلى ورثتهم.



عقدت لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين في لبنان / لجنة طرابلس والميناء اجتماعها الدوري في مقر تجمع المرأة اللبنانية /شارع المدارس بحضور رئيسها غورنغ حموي والعضو المؤسس الأستاذ رضوان ياسين .

تم خلاله تناول أنشطة اللجنة واتصالاتها مع النواب الجدد والمسؤولين حيث تم طرح مقترحات لتعديل القانون الجائر والمجحف بحق المستأجرين ولا ينصف صغار المالكين وقد تناولت المقترحات ما يلي:

-الاستفادة من الصندوق لمن دخله لا يتجاوز ثمانية أضعاف الحد الأدنى للأجور (خمسة أضعاف في القانون الحالي)

-يضاف إلى اللجنة القضائية:

١- عضو من الاتحاد العمالي

٢- عضو من المؤسسة العامة للإسكان

-للاستفادة من الصندوق يحتسب الدخل العائلي للمستأجر فقط دون أفراد عائلته.

-سنوات التمديد محددة للجميع ب ١٢ سنة قابلة التمديد حتى تأمين البديل السكني.

-يحدد بدل المثل بنسبة (١٪) بدل (٤٪)

-تعويض الإخلاء محدد ب ٥٠٪ من قيمة المأجور في جميع حالات الإخلاء ومن دون اي تناقص.

-اعتبار المأجور الذي كان يصنف بالفخم كباقي المأجور أي لا تخفيض للتعويض إلى النصف كما جاء في القانون الحالي.

-لا يسقط حق المستأجر اذا كان يملك مسكناً خارج نطاق ٧ كلم كخط شعاعي لان القانون الحالي حدد المسافة ب ١٠ كلم كخط شعاعي.

-يعفى المستأجر الذي يمتلك المسكن الذي يشغله أو أي مسكن آخر من دفع رسوم الفراغ والتأمين ورسم الطابع



## من وثائق قوات التحرير في جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية

افتتاحية طلیعة لبنان الواحد العدد السادس منتصف كانون الأول ١٩٨٤

بقدر ما تؤرخ على إنجازات نضالية حققتها جماهيرنا في مرحلة معينة من مراحل ميزتها التحررية. وهذه الإنجازات ستصبح وأثناء كتابة التاريخ محطات نضالية ينظر المرء إليها ليحدد ملامح مرحلة بكاملها.

والكلام الذي نقول عن الجنوب المقاوم، الجنوب بمعناه السياسي وليس الجغرافي ليس كثيراً عليه، لأنه بقعة التوهج الوطني الوحيدة في هذا الظلام اللبناني الدامس، لأنه التصميم على البقاء والتشبث بالأرض، لأنه التضحية والفداء وتحمل كل شظف العيش نصره للقضية الوطنية. أنه صيدا البطلة التي حولت شوارعها مقبرة للغزاة، لأنه صور القلعة الصامدة في وجه جبروت العدو، لأنه النبطية المكافحة، وكامد اللوز المحاصرة وسحمر المناضلة، وجيشيت البطلة، ومعركة المتحدية، والغازية الرافضة للغزو بكل أشكاله.

هذا الجنوب الذي أنبت موسى شعيب وأبو علي حلاوي وحاتم المقلد وعشرات بل مئات المناضلين الذين نذروا حياتهم دفاعاً عن قضايا شعبهم وحقه في الحرية والعدالة والعيش الكريم، هو أرض طيبة، هو أرض معطاءة، هو أرض خصبة، هو أرض عصية.

هذا الجنوب بجماهيره الصامدة الصابرة هو مفخرة لأمتنا، وعلامة مشرقة في تاريخنا المعاصر ونموذج حي لحقيقة المكامن النضالية لشعبنا التي تفجرت طاقات خلاقة وبأحلى تجلياتها.

ونحن نودع عاماً لنستقبل عاماً جديداً نوجه التحية لهذا الجنوب، التحية للمقاومة الوطنية اللبنانية التي أبقت جذوة النضال متأججة في النفوس والقلوب، التحية للشهداء الذين سقطوا وهم يتصدون للاحتلال، التحية للمناضلين في معسكرات العدو، التحية للمبعدين وكل المناهضين للاحتلال، التحية لكل من يملك إمكانية وعلى محدوديتها ويوظفها في سياق المعركة المفتوحة مع قوات الاحتلال. ومقياس الوطنية معاييره واضحة: أنه التوجه جنوباً لمقارعة العدو الصهيوني وما عدا ذلك تدجيل وتزييف وتفرغ النضال الوطني من مضامينه الحقيقية. ففي التوجه جنوباً توجه نحو التحرير، والتوجه نحو التحرير هو توجه نحو التوحيد، والتوحيد والتحرير هدفان متلازمان لا يمكن الفصل بينهما.

سنة مرت وأخرى حلت، ولحظات بسيطة فصلت الماضي عن الحاضر، وأضافت رقماً جديداً إلى عمر الزمن. وما بين لحظة الأمس ولحظة اليوم شريط من الأحداث تراءت صورته على شاشات العالم، ودوّت وقائعه على هذه الرقعة الضيقة ليسمع صداها الداني والقاصي ولتنشد الأنظار إليها مجدداً.

من تصور رحلة نزهة تحولت إلى أشغال شاقة، ومن غشه هدوء البحر فاجأه هبوب العاصفة، فاختلفت الحسابات واختلت المقاييس وكانت المفاجأة.

المفاجأة حولت الجنوب إلى بركان هائج في وجه العدو يقذف بحممه الصهانية، فيحرق من يصيب ويزرع الهلع بمن ظن أن ينجو، وتكبر الحالة النضالية لتشمل الشيب والشباب الأطفال والنساء، المدرسين والأدباء، رجال الدين والعلماء، الصحفيين الشعراء، العمال والفلاحين، الطلاب وصيادي الأسماك. تكبر الحالة النضالية وتتسع لتشمل كل مدينة وقرية ودسكرة، لتشمل كل زاوية وحي ومخيم. وتكبر الحالة النضالية لتشمل "جمهورية أنصار العربية"، وفي كل مكان يتواجد فيه مناضلون مناهضون للاحتلال.

من كامد اللوز شرقاً إلى صور ومعركة وصيدا غرباً، صوت واحد، لا للاحتلال، وهدف واحد: تحرير الأرض والدفاع عن عروبتها. وفي غمرة المواجهة لم تجد اللحظات مكان لها لتفصل الماضي عن الحاضر، فتسقط التقويمات السنوية وتحل محلها تقويمات المراحل. والتأريخ عندما يؤرخ يمر مرور الكرام على السنين ويتوقف عند المراحل لأن عمر الشعوب لا يقاس بالسنوات وإنما بالأجيال والمراحل.

واللحظات التي نعيشها اليوم والتي عشناها بالأمس القريب هي لحظات من مرحلة هامة في حياة شعبنا وأمتنا، أنها المرحلة التي نخوض فيها نضالاً مشرفاً ضد الاحتلال – الصهيوني نضالاً وطنياً وقومياً تحريراً ضد من يريد أن يدنس أرضنا وينتزع عنها عروبتها. إنها المرحلة التي أعيد فيها الاعتبار للكفاح الشعبي بأشكاله المختلفة وأثبت قدرته على التأثير والفعل وتحقيق النتائج غير الخاضعة للحسابات التقليدية.

ونحن عندما نودع عاماً ونستقبل عاماً آخر بمفهوم التواصل الزمني، فإن هذه المحطات الزمانية لا تستوقف إلا



## في ذكرى الخامس من حزيران ليعد الاعتبار لشعار تحرير فلسطين كل فلسطين

يقبل به الآن، وما كان يقبل به قبل تدمير سوريا والاستثمار السياسي والأمني الإقليمي والدولي في قوى التكفير الديني والترهيب المجتمعي لم يعد يقبل به الآن.

إن هذا التحول في الموقف الصهيوني، لم يكن بالاستناد إلى عناصر القوة السياسية والمادية التي يحوز عليها وحسب، بل بسبب الضعف في الموقف العربي وتوالي الخطوات التراجعية والتي بدأت انطلاقاً من التراجع عن شعار تحرير فلسطين واستبداله بشعار إزالة آثار العدوان.

وعليه فإنه في الذكرى الخمسين لعدوان / ١٩٦٧، فإن إسقاط النتائج السياسية التي ترتبت على ذلك العدوان وما تولد عنها من تداعيات، لا يكون بالقبول به كأمر واقع بل بالرجوع إلى استحضار الشعار الأصلي، شعار تحرير فلسطين كل فلسطين. وعندما يعاد الاعتبار لهذا الشعار وترسم الاستراتيجيات المقابلة لاستراتيجية العدو بكل شبكة تحالفاته الإقليمية والدولية تبدأ مسيرة العودة الصحيحة، التي تخط طريقها جماهير الأرض المحتلة، وأخرها مسيرة العودة على تخوم غزة مع أراضي فلسطين المحتلة قبل سبعة عقود.

إن الأمة تنتصر عندما تبقى الصراع مفتوحاً، وإبقاء هذا الصراع مفتوحاً يتطلب أولاً، رفض الاعتراف بشرعية الاحتلال الصهيوني لقسم من فلسطين أو كلها. وهذا طريقه الكفاح الشعبي بكل أشكاله المتاحة، وأن الشعوب عندما ترفض المساومة على حقوقها الوطنية وتقاوم الاحتلال تفرض نفسها عبر شرعية ومشروعية التمثيل السياسي وتحديد الخيارات، والأمة أثبتت أنها تجد نفسها حيث يحملها أبنائها سلاح الموقف والبندقية. إن هذا يختبر الآن في فلسطين عبر انتفاضة جماهيرها واختبر في العراق في مقاومته للاحتلال الأميركي ومن بعده الاحتلال الإيراني كما اختبر في لبنان يوم انطلقت مقاومته الوطنية في الأيام الأولى التي أعقبت عدوان ١٩٦٧.

الأساس إذن هو أن لا يمنح العدو شرعية الاعتراف باحتلاله لجزء من فلسطين كما لكلها، وعندما يدرك العدو أن الأمة قادرة على تحرير كل فلسطين يبدأ بالانسحاب وأولها من الأراضي التي احتلت في الخامس من حزيران ١٩٦٧.

من هنا نقول أنه في ذكرى ما سمي بالنكسة ليعد الاعتبار إلى شعار تحرير فلسطين كل فلسطين وليعد الاعتبار لشعار لا صلح لا تفاوض ولا تسوية مع العدو على حساب حقوق جماهير فلسطين وحق الأمة التاريخي في فلسطين ليبقى الصراع مفتوحاً.

إن الأمة وقواها الحية تريد إزالة آثار العدوان، لكن عن كل فلسطين وليس عن جزء منها وعلى هذا الأساس تبنى استراتيجية التحرير واستعادة الحقوق.

### كلمة المحرر السياسي

قبل أكثر من خمسين عاماً، استفاقت الأمة العربية على وقع حدث كبير، كانت تتوقع حصوله، لكن لم تكن تتوقع النتائج التي أسفرت عنه، سواء بالجانب العسكري منه، أو بما أفرزه من نتائج سياسية ما تزال تداعياتها الثقيلة ترخي ظلالتها الثقيلة على الواقع القومي برمته كما على الواقع الفلسطيني.

كان الجميع يتوقع الحرب، لأن المقدمات ومنسوب الخطاب السياسي كانت جميعها تشير إلى ذلك، لكن النتائج شكلت صدمة قوية لأن الأمة كانت تعيش تحت وطأة خطاب سياسي تعبوي، ولم يكن العقل السياسي العربي والعام منه تحديداً، يدرك جيداً حقيقة مرتكزات القوة الفعلية لطرفي الصراع. وإذا كان المجال لا يتسع للإطالة المسهبة على الأسباب التي أدت إلى ما أسفرت عنه المواجهة في الخامس من حزيران / ١٩٦٧ بجانبها العسكري لكن أخطر ما في النتائج السياسية هو التراجع عن جوهر الخطاب السياسي العربي، من سقف يدعو إلى إزالة الكيان الصهيوني إلى مستوى يدعو إلى إزالة آثار العدوان. وهذا يعني إسقاط ما احتل من فلسطين عام ١٩٤٨ من الحساب، والدخول في تفاوض حول الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧.

فإلى ماذا أدى هذا التراجع وإسقاط شعار تحرير كل فلسطين؟ عندما تراجع "العرب" عن شعار تحرير كامل فلسطين إلى شعار إزالة آثار العدوان تقدم العدو من موقف انتزاع اعتراف عربي بشرعية كيانه على الأرض التي احتلت عام / ١٩٤٨، إلى موقف قضم وهضم ما احتل عام / ١٩٦٧، واعتبار فلسطين كل فلسطين بحدودها التاريخية هي حدود كيانه في هذه المرحلة وطلب الاعتراف به على هذا الأساس. ونقول في هذه المرحلة، لأن استهداف فلسطين لم يكن استهدافاً لذاتها وإنما استهدافاً للأمة برمتها، وطالما أن الأمة العربية هي في حالة صراعية مع المشروع الصهيوني بكل تجسيدات وشخصياته، فإنه في كل مرة تتراجع الأمة، تكون النتيجة تقدم للعدو الصهيوني أولاً على الأرض وثانياً ضمن البيئة المجتمعية والاستثمار السياسي. وهذا الذي تعيشه الأمة العربية في ظل واقعه الراهن، إنما يؤشر على ذلك، فما كان يمكن أن يقبل به العدو قبل ١٩٦٧، لم يعد يقبل به الآن، وما كان يقبل به قبل احتواء مصر عبر اتفاقيات كمب دافيد، لم يعد يقبل به الآن، وما كان يقبل به قبل ضرب قوى الثورة الفلسطينية، وتمزق قواها السياسية لم يعد يقبل به الآن، وما كان يقبل به قبل استفحال الدور الخطير والتغول الإيراني في العمق القومي العربي ومشروعه الخبيث في تطييف ومذهبة وتدمير المدن العربية وتغيير التركيب الديموغرافي في البنى المجتمعية العربية لم يعد



اتسقط صفة القرن



# تسقط صفة القرن

القضية الفلسطينية سياسية وليست إنسانية  
الحملة الوطنية لإسقاط صفة القرن

## صفة القرن

هو مسمى أطلق لما يقال بأنه مقترح وضعه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لإنهاء الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، حيث تهدف هذه الصفة لتوطين الفلسطينيين خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة، وإنهاء حق العودة. ذكر موقع "ميديل إيست آي" البريطاني، نقلاً عن مصدر دبلوماسي غربي ومسؤولين فلسطينيين، أن فريقاً أميركياً بصدد وضع اللمسات الأخيرة على "الاتفاق النهائي" الذي وضعه الرئيس دونالد ترامب للسلام بين الفلسطينيين وإسرائيل والذي يعرف بـ"صفة القرن".

وبحسب الموقع البريطاني، أن الاتفاق سيتضمن ما يلي :  
١- إقامة دولة فلسطينية تشمل حدودها قطاع غزة والمناطق (أ، وب) وأجزاء من المنطقة (ج) في الضفة الغربية.

٢- توفر الدول المانحة ١٠ مليارات دولار لإقامة الدولة وبنيتها التحتية بما في ذلك مطار وميناء بحري في غزة والإسكان والزراعة والمناطق الصناعية والمدن الجديدة.  
٣- وضع القدس وقضية عودة اللاجئين سيؤجلان لمفاوضات لاحقة.

٤- مفاوضات حول محادثات سلام إقليمية بين إسرائيل والدول العربية، بقيادة المملكة العربية السعودية. وباختصار توجد ملامح الصفة وعناوينها الرئيسية، وهي:

١- القدس عاصمة لإسرائيل.  
٢- منح الفلسطينيين بعض الأحياء التابعة للقدس وفيها كثافة فلسطينية باعتبارها القدس.  
٣- شطب قضية اللاجئين وبدأت أميركا وإسرائيل حربهما على وكالة غوث وتشغيل اللاجئين.  
٤- لا انسحاب إلى حدود الـ٦٧ وبقاء إسرائيل في الأغوار الفلسطينية.

٥- فصل غزة عن الضفة.  
٦- تحويل القضية للبعد الإنساني، والعمل على تمرير الحل الاقتصادي.

اتسقط صفة القرن



## غزة قلب المشروع الوطني

لا دولة في غزة .. ولا دولة بدون غزة

الحملة الوطنية لإسقاط صفة القرن





## حفل إفطار في الضفة الغربية في فلسطين عن روح الشهيد صدام حسين بمحضور أمين عام جبهة التحرير العربية ركان سالم

أمیركا وأعانها أجزل العطاء لأسرى الشهداء والجرحى وأعاد بناء البيوت المدمرة. كما كان يقدم الدعم لكافة القوى والفصائل الفلسطينية.

وبعد خروج المقاومة من بيروت عام ١٩٨٢ ومن طرابلس عام ١٩٨٣ واشتداد الحصار على م.ت.ف الفلسطينية لم يجد الشهيد الرمز أبو عمار إلا صدام حسين الذي أمده بالعون وبكل ما يديم استمرار م.ت.ف حتى تجاوزت الحصار بعقد المجلس الوطني عام ١٩٨٤.

وأشاد الرفيق ركان سالم بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني الأخير وخاصة ما يتعلق بوقف التنسيق الأمني مع إسرائيل ووقف العلاقات مع أميركا وعدم استقبال نائب الرئيس الأميركي بنس. والتوجه إلى المؤسسات الدولية بما فيها مجلس الأمن والجمعية العمومية ومحكمة الجنايات الدولية.

وأخيراً قدم درع التقدير والاعتزاز إلى الأخ أبو عدي غلاب ميادمة كما ألقى الرفيق محمود الصيفي كلمة عدد فيها مناقب الشهيد.

أقام الأخ غلاب ميادمة "أبو عدي" حفل إفطار عن روح الشهيد صدام حسين في دارته العامرة في قرية عقربا في الضفة الغربية في فلسطين حيث تزينت أبواب الدار بصور الشهيد الرمز صدام حسين وبمحضور أمين عام جبهة التحرير العربية ركان سالم "أبو محمود" وعدد من قيادة الجبهة وكوادرها إضافة إلى حشد من أبناء القرية والقرى المجاورة. وبعد الإفطار تحدث الأخ رئيس بلدية عقربا أبو القعقاع مرحباً بالأمين العام ووفد الجبهة والحضور وتحدث عن مآثر الشهيد صدام حسين رحمه الله وقدم الرفيق أبو محمود ركان سالم الذي وجه الشكر لصاحب الدعوة أبو عدي وإلى رئيس بلدية عقربا وإلى أبناء القرية جميعاً لتضامنهم مع الرئيس الرمز الشهيد صدام حسين وأضاف كم شعبنا اليوم بحاجة إلى الشهيد صدام حسين في وقت يسقط المئات من الشهداء والجرحى ولا تقدم لهم من أصحاب المليارات قادة وأمراء دول الخليج أي دعم في وقت يكنزون المليارات في بنوك أميركا وجنيف. أما الشهيد الرمز صدام حسين ورغم ظروف الحصار المفروض على العراق من قبل



## مسيرة العودة مستمرة



## تعرف على فلسطين (بلدة أم الفحم)

**أم الفَحْم:** هي مدينة عربيّة تقع شمال فلسطين التاريخيّة في منطقة المثلث وتحدّيًا الشماليّ منه، ضمن لواء حيفا الفلسطيني. تبعدُ عن مدينة القدس حوالي ١٢٠ كم إلى الشمال.

سُلّمت لإسرائيل عام ١٩٤٩م بموجِب اتفاقية الهدنة مع الأردن أو ما يُعرف "باتفاقية رودوس"، دخلتها القوات الإسرائيليّة في ٢٠ أيار / مايو عام ١٩٤٩م؛ وبقي أهلها فيها ولم يهجروها. تُعتبر اليوم ثالث كبرى المُدن العربيّة داخل الخط الأخضر بعد مدينتي الناصرة ورهط من حيث عدد السكان.



كانت تُعتبر أم الفحم إحدى أكبر قرى قضاء جنين أثناء الانتداب البريطاني علي فلسطين، وتبعدُ عن مدينة جنين حوالي ٢٥ كم باتجاه الشمال الغربي، أما اليوم فهي إحدى مدن لواء حيفا حسب التقسيم الإداري الصهيوني وتبعدُ عن مدينة حيفا حوالي ٤٥ كم باتجاه الجنوب الشرقي. ترتفع مدينة أم الفحم عن مُستوى سطح البحر ما بين ١٧٣ و ٥٢٠ مترًا. ويشكل جبل إسكندر القمّة الأعلى فيها الذي يُشرف على مناطق واسعة ويشكل نقطة استراتيجية مهمّة.

يبلغ عدد سُكّان مدينة أم الفحم حوالي ٥٢,٣٠٠ نسمة حسب إحصائيات عام ٢٠١٥م ومُعظمهم من المُسلمين. يبلغ إجمالي مساحتها حوالي ٢٦ ألف دونم، بعدما بلغت حوالي ١٤٠ ألف دونم قبل النكبة ومُصادرة أراضيها في منطقتي مرج ابن عامر والروحة عام ١٩٤٨م. تأسس المجلس المحلي فيها عام ١٩٦٠م، وفي عام ١٩٨٤م أصبحت مدينة برئاسة السيد هاشم مصطفى محاميد. يتراش بلدية أم الفحم اليوم وللمرّة الثانية الشيخ خالد حمدان إغبارية، بعدما ترأستها الحركة الإسلاميّة ما يربو عن ٢٠ عامًا .

تُعرف الصورة النمطيّة العامّة لمدينة أم الفحم لدى الوسط اليهودي بكونها المدينة العربيّة الأكثر تطرفًا بسبب صمود واحتفاظ أهلها بالوطنية الفلسطينية؛ لهذا هناك مُخطط لضمّها إلى السُلطة الفلسطينية. كان يُقام في أم الفحم سنويًا مهرجان الأقصى في خطر والذي كان يحضره عشرات الآلاف من فلسطيني الدّاخل. لا تخلو أم الفحم من مُكونات المدينة؛ فهي تملك القاعدة الإقتصادية والتجارية، كما وتُعتبر إحدى المُدن المركزيّة في المثلث؛ بالرغم من عدم وجود منطقة صناعيّة في المدينة، إلا أنه أقيمت مُبادرات ذاتيّة، كإنشاء المصانع وورش العمل التي استوعبت الأيدي العاملة المحليّة.



## قرار تأميم النفط وأهميته الاستراتيجية

### المحرر السياسي

قرار تأميم النفط في الأول من حزيران عام ١٩٧٢، لم يكن يوماً عادياً في تاريخ العراق والأمة العربية، فهو اعتبر وما يزال محطة بارزة في مسار النضال العربي التحرري ضد الكارتلات النفطية الدولية والتي كانت تتحكم بثروات الشعوب إنتاجاً وتسويقاً وتوظيفاً للمردود بما يخدم هذه الكارتلات والرؤوس الكبيرة فيها.

إن قرار تأميم النفط لسنة وأربعين سنة خلت، أعاد للعراق ثروته النفطية التي نهبت لعشرات السنين ومنذ اكتشاف الذهب الأسود في بلاد الرافدين. وأهمية هذا القرار ليس لكونه أعطى للاستقلال السياسي مضمونه الاقتصادي وحسب، بل لكونه وضع ثروة البلاد في خدمة الإنماء الوطني الشامل ووضع شعار بترول للعرب للعرب موضع التنفيذ. إن تمكين العراق في ظل ثورته وقيادته الوطنية من ممارسة الحق الطبيعي بالسيادة الوطنية على ثروات البلاد، ونجاحه في خوض غمار هذه المنازلة الكبرى والخروج منها منتصراً، هو ما أخاف القوى الاستعمارية التي كانت تتمادى في نهب ثروات الشعوب وما أخاف أكثر هو أن النجاح في التأميم لجهة إنتاج النفط وتسويقه، سيكون حافزاً لشعوب أخرى تتعرض ثروات بلادها وخاصة النفطية للنهب الاستعماري تحت مسميات وأشكال مختلفة.

إن يوم الأول من حزيران / ١٩٧٢، هو يوم مجيد في تاريخ العراق، لأنه بالاستناد إلى النتائج السياسية والاقتصادية التي تمخضت عنه انتقل العراق من دولة فقيرة تعيش على فتات ما "تتكرم" به الشركات النفطية العملاقة، إلى دولة، مؤثرة في نطاقها القومي ومحيطها الإقليمي وحضورها الدولي، ولولا تأميم النفط وتوظيف مردوده في توفير الشروط المادية لخطة النهوض الوطني الشامل، لبقى العراق دولة هامشية في صياغة الخيارات السياسية ولبقى دولة متلقية، وغير قادرة على ممارسة حقها الطبيعي في السيطرة على موارد شعبها أولاً، وتحديد خياراتها السياسية المستقلة بأبعادها الوطنية والقومية ثانياً.

لقد ظن كثيرون أن العراق لن يستطيع أن يحمي خطوته الجبارة، وكانوا بذلك يستحضرون تجربة مصدق في إيران،

وكان كثيرون يعتبرون أن مس النفط هو خط أحمر للدول الاستعمارية ولا يمكن لأحد أن يقترب منه إلا وتلسه نيران هذه الدول، لكن العراق، الذي اتخذ قراره بالاستناد إلى إرادة شعبه ونجح في حماية قراره، خيب فآل الذين ظنوا أن الحكم في العراق سيسقط قبل أن يصل وفد الشركات النفطية الذي كان يفاوض في بغداد إلى لندن، وهذا الكلام رده رئيس الوفد الإنكليزي عندما سأله أحد الصحفيين في بغداد وهو يغادرها وبذهنه أن العراق اتخذ قراره، ماذا تعتقدون أنه سيحصل إذا ما نفذ العراق قراره، أجابه ستستمعون بالخبر قبل أن أصل إلى لندن.

لقد أمم النفط، ووضع العراق يده على ثروته النفطية، ولم يسقط الحكم، وهذا ما دفع القوى الاستعمارية لأن تكتم غيظها وتبدأ الأعداد لمعركة ثار من العراق، كانت جولتها الأولى في رعاية وحماية التغيير في إيران الذي أطلق حرباً استمرت ثماني سنوات بهدف إسقاط العراق وحكمه الوطني، ثم جاءت الجولة الثانية في العدوان الثلاثيني، بعدما أضاف العراق لرصيده السياسي الوطني الناتج عن تأميم النفط رصيد النتائج السياسية التي أفرزتها الحرب مع إيران، وبعدها الحصار الظالم في جولتها الثالثة ورابعها في العدوان الذي أدى إلى وقوع العراق تحت الاحتلال، وكان أول إجراء اتخذته سلطة الاحتلال هو إعادة سيطرتها على الثروة النفطية، وتنصيب شلة في الفاسدين و المفسدين وسراق المال العام والحرامية على ما يقذف إليهم من فتات.

وإذ تستفرس الشركات النفطية في صراعها لإعادة السيطرة على ثروات الشعوب وخاصة النفطية والأمة العربية واحدة من هذه الشعوب، فلأن هذه الثروة فيما لو تمت السيطرة الوطنية عليها ووظفت في خدمة الشعوب وهي حق لها، لتوفرت الأسس المادية للتطور الاقتصادي والاجتماعي ولكان تحقق الأمن الوطني والاجتماعي والحياتي للشعوب، ولما كانت الدول النفطية بحاجة للمساعدات والهبات، ولا لشراء الأمن مقابل الثروة ولا لاستجداء مظلات أمن أجنبية لحماية النظم الحاكمة.

وإذا كان العراق ومعه أمته العربية يستحضران هذا اليوم





## تصريح للرفیق علی الریح السنهوري أمين سر قيادة قطر السودان حول حركة رمضان

في هذا اليوم المبارك الثامن والعشرين من شهر رمضان الموافق ٢٢ إبريل من عام ١٩٩٠ انتفضت طلائع القوات المسلحة لإسقاط انقلاب الجبهة الإسلامية تنفيذاً لميثاق الدفاع عن الديمقراطية الذي وقع عليه ممثل القوات المسلحة في ١٧ نوفمبر إلى جانب الأحزاب السياسية والنقابية والتنظيمات الديمقراطية كافة باستثناء الجبهة الإسلامية وحركة قرنق. والذي نص على إعلان الإضراب السياسي والعصيان المدني في مواجهة الانقلاب على النظام الديمقراطي.

وقد جاء بعد القمع والعنف المفرط غير المسبوق والإرهاب الذي مارسه الإنقلابيون في مواجهة الحراك السياسي والنقابي وبعد إفشال التحرك غدر المتأسلمون كعادتهم في نقض العهود والمواثيق بقياداتها وارتكبوا جريمة الاغتيال والتصفية الدموية لثمان وعشرين من قادة الحركة علماً بان الشهيدین اللواء م. عثمان بلول والعقيد م. محمد أحمد قاسم كانا رهن الاعتقال قبل أسبوع من التحرك وبعضهم لم يشارك في التحرك. وهي جريمة نكراء لا تسقط بالتقادم. لقد كان الشهداء محلل اعتزاز وفخر في حياتهم وابطال في مواجهة الاغتيال والتصفية الدموية ولا زالوا أحياء عند ربهم يرزقون. بينما آل حال القتلة إلى ما آل إليه من ضعة وصغار.

لقد جرت محاولات عديدة خلال هذه العقود الثلاث للنيل من حركة ٢٨ رمضان المجيدة ولا زالت، وليس آخرها ما ورد من تصريح للرئيس عمر البشير الذي صرح بما يلي (سبقنا انقلاب البعثيين بثمانية وأربعين ساعة، وعارف بأن تنظيمهم باسم الضباط الوطنيين استقطب خيرة الضباط والكفاءات داخل الجيش، واستطعنا إدخال ضباطنا فيه، ولذلك كنا على علم بمخططاتهم...) وهو تصريح مناف للحقيقة باستثناء وصفه لضباط الحركة (بأنهم خيرة الضباط والكفاءات داخل الجيش)

إن الادعاء بأن دافعهم للانقلاب هو استباق بعثي ليس له أي أساس فإن ميثاق التنظيم الوطني لضباط وصف وجنود القوات المسلحة قد نص على الدفاع عن النظام الديمقراطي والعمل على إجهاض أي تحرك لإعادة الديكتاتورية انطلاقاً من إيمانهم بحق الشعب في تقرير شئونه وفق إرادته الحرة ومن قناعتهم بان القوات المسلحة هي الضحية الأولى للانقلابات العسكرية.

أما الادعاء بأنهم قد زرعو ضباط في التنظيم كشفوا لهم مخطط التنظيم فهو ادعاء فارغ بدليل أنهم قاموا باعتقال الشهيدین عثمان بلول ومحمد أحمد قاسم لورود إسميهما في التحقيق مع ضابطين من سلاح المهندسين ممن كانت لهم مداخلات معهما.

وإذا كانوا قد تمكنوا من اختراق الحركة كيف تسنى لها السيطرة على المدرعات والمظلات وسلاح الطيران والدفاع الجوي والخدمات وغيرها. لن ينقطع مسلسل الكذب والمحاولات البائسة لتشويه حركة رمضان المجيدة وقادتها وتظل الحركة ببرقا للجرأة والبطولة والإخلاص للشعب وشهادة براءة للقوات المسلحة من جريمة انقلاب ٣٠ يونيو ٨٩ الذي كان الجيش هو ضحيته الأولى إذ ابتدر الإنقلابيون أعمالهم في اللحظة الأولى لانقلابهم بإحالة الضباط الوطنيين للتقاعد وإضعاف القوات المسلحة وتهميش دورها وهو ما يجري حتى يومنا هذا.

المجد والخلود لشهداء حركة ٢٨ رمضان المجيدة.  
التحية والتقدير لأسر الشهداء ولحراكهم لانتزاع حقوقهم المشروعة وفي استلام جثامين الشهداء.

والنصر لانتفاضة شعبنا المتصاعدة من أجل إسقاط النظام وإحلال بديل ديمقراطي تقدمي.

فلأنه من الأيام المجيدة في تاريخ الأمة العربية، واستحضاره هو لتذكير الأجيال التي لم تعش لحظات اتخاذ القرار، بأن الأمة التي استطاعت اتخاذ ذلك القرار التاريخي والاستراتيجي قادرة على اتخاذ مثل له، لأنه كان وجهاً من أوجه الصراع مع أعداء الأمة، وهو بأهميته يوازي قرار مواجهة العدوانية الإيرانية والعدوانية المتعددة الجنسية التي قادتها أميركا وقرار إطلاق المقاومة الوطنية التي فرضت على المحتل الأميركي الانسحاب وعلى المحتل الإيراني مواجهة اتساع المقاومة العراقية الشاملة لتغولته وتخريبه للأمن الوطني والمجمعي العراقي.

يوم التأميم، هو يوم مجيد، وفيه العبرة، بأن الاستقلال السياسي لا قيمة له أن لم يقرن باستقلال اقتصادي، يمكن الشعب من ممارسة خياراته باستقلال وبعيداً من أي ارتهان أو تبعية او وصاية.

إن قرار الحرب على العراق لم يتخذ بعد الحادي عشر من أيلول / ٢٠٠١، بل اتخذ يوم الثاني من حزيران ١٩٧٢ وتم تحفيزه بنتائج الحرب مع إيران، وبتحول العراق إلى قاعدة للنضال القومي العربي وحاضناً لأهم قضايا العرب وفي الطليعة منها قضية فلسطين.

فليبقي العرب يعتبرون هذا اليوم منصة من منصات الإضاءة القومية كما قرار تأميم قناة السويس، وتأميم النفط أهم، ولببقي العرب يتذكرون أن لا تقدم للأمة دون ممارسة حقها بثروتها الطبيعية، وأن لا سيادة وطنية لشعب دون سيادة على مقدراته، وأن الأمن الوطني لا يشتري بل يتحقق بإرادة سياسية وطنية وهذا ما كانت تفعله قيادة العراق الوطنية ولهذا كان استهداف العراق خياراً استراتيجياً للقوى الاستعمارية المتحالفة مع الصهيونية والشعبوية الجديدة.



## حزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل) قيادة قطر السودان

### لهذه الأسباب البعث يرفض الحوار مع حزب النظام الحاكم...

تحت \*وابل من التمكين والخصخصة على نطاق واسع، إضافة إلى استمرار الدولة في عدم القيام بواجباتها تجاه الشعب عبر كفاءة ورعاية الخدمات وبالأخص الطبية والصحية والتعليم ودعم السلع الأساسية.

إن نتائج تجارب الحوار وتفاهمات بعض القوى مع النظام لم تتعد المشاركة في مؤسساته والاستفادة من امتيازات السلطة دون أن يكون للقوى المشاركة تأثير في مركز صنع القرار السياسي، مما أدى إلى استرداد بعض المعارضين خلفه لفك عزله وكسب مزيد من الوقت وإضفاء طابع تعدي زائف على نظامه الموهل في الاستبداد والفساد.

وعلى النقيض من الأهداف المعلنة لسلسلة الحوارات والتفاهمات فقد كانت من نتائجها: فصل الجنوب، واستمرار الحرب، وتدهور الأمن والاستقرار، وتضييق هامش الحريات، وتردي الأوضاع الاقتصادية والمعيشية، والإفلاس المالي، واستئثار الفساد والتجنيب والتهميش لسلع الصادق والأموال، وترهل جهاز الدولة، وتعدد الأجهزة القمعية، وزيادة الإنفاق عليها، ومزيد من التفريط في الوحدة والسيادة والاستقلال وإفقار الشعب.... إلخ.

ولما كان حزب البعث العربي الاشتراكي قد شيد خطه السياسي على آليات ووسائل شعبية في النضال من أجل الديمقراطية والتقدم والنهوض، فإنه يرى أن شعب السودان هو وحده الذي يحق له أن يقول الكلمة الأخيرة بشأن هذا النظام، وقد عبر عنها بمقاطعته للانتخابات الصورية والمزيفة في ٢٠١٠ و ٢٠١٥، وفي تعبيراته المتنوعة الراضة لنهج النظام وسياساته، مقدماً الشهداء وأعلى التضحيات، والتي أدت إلى عزلة غير مسبوقه لنظام الإنقاذ.

إن إمعان سلطة الرأسمالية الطفيلية المتأسلمة في الاستخفاف بالشعب، والاستهانة بالأزمة الوطنية المتفاقمة، وإصرارها على التنصل من كل الالتزامات الوطنية، وإصرارها على ممارسة الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، والفساد السياسي والمالي، ورهن إرادة ومصير البلاد للقوى الدولية والإقليمية بصورة سافرة، كانت كافية لأن يجمع شعبنا بأنه لا سبيل لتحقيق أهدافه وطموحاته إلا بإسقاط الدكتاتورية ومؤسساتها وتصفية مرتكزاتها.

إن حزب البعث العربي الاشتراكي، انطلاقاً من التقييم الموضوعي لتجارب الحوار والاتفاقيات مع النظام من جانب، وموقف الشعب من نهجه وسياساته واستعداده وتحفزه

أصدرت قيادة قطر السودان، لحزب البعث العربي الاشتراكي، بياناً حول الحوار مع النظام السوداني، هذا نصه:

يا بنات وأبناء شعبنا الأوفياء:

عندما يرفض حزب البعث العربي الاشتراكي دعوة من حزب النظام للحوار معه، فإنه يجدد بشكل قاطع رفضه بأن يكون جزءاً من محاولات إطالة أمد نظام الاستبداد والفساد، سواء من خلال تسوية تساموية أو انتخابات ديمقورية، أو مشاركة في مؤسسات السلطة، التنفيذية، أو التشريعية تحت أي غطاء.

وقد ظل حزب البعث العربي الاشتراكي يرفض الاستجابة لتلك المناورات التي يدبجها النظام بقصد إطالة أمد بقائه في السلطة والإفلات من المساءلة، وتزييف حلول قضايا النضال الوطني.

كان هذا رد حزب البعث على الهيئة القيادية لحزب المؤتمر الوطني المتسلط، التي وجهت في العشرين من مايو ٢٠١٨ دعوة للبعث للقاء والتحاور حول بعض العناوين. وتأتي هذه الدعوة بعد أن فشل المؤتمر الوطني وسلطته القمعية في الوفاء بالتزاماته بتنفيذ مخرجات آخر صيحات حواراته الذي عرف "بحوار الوثبة"، والتي تعهد بها مع شركائه من "أحزاب الحوار". وبعد أن اتسعت دائرة المقاطعة الشعبية للنظام ومؤسساته، نتيجة استئثار الفساد في أوصالها، وعجزها في أن تقدم الخدمات الأساسية للمواطنين، وتحقيق الأمن والاستقرار والسلام.

وحين يرفض حزب البعث أي حوار مع السلطة، إنما يتأسس موقفه على أسس مبدئية وموضوعية، من بين ذلك إن تجارب الحوارات التي لا تحصى، التي أجرتها السلطة الديكتاتورية مع القوى السياسية والعسكرية المعارضة، منذ وفد مقدمة المرحوم الشريف زين العابدين الهندي، والتفاهمات والاتفاقيات الثنائية

( على كثرتها) التي وقعها، مع العديد من القوى السياسية والحركات المسلحة وصولاً إلى ما سمي بحوار الوثبة وما تمخض عن هذه التفاهمات من مشاركات، لم تفض إلى أي تحول في نهج وسياسات النظام، ولم يتم تنفيذ أو إنجاز أي من التعهدات التي خرجت من تلك الحوارات، ولم يحدث أي تغيير على صعيد التحول الديمقراطي، والسلام، والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، والحريات الأساسية، ومكافحة الفساد واستعادة مؤسسات القطاع العام التي نهبت أو دمرت



النظام المزعومة بعد عامين.  
إن البعثيين وقوى الإجماع الوطني وشعبنا بطلائعه في قطاعات العمل والسكن، يواصل نضاله الدؤوب الصبور من أجل التعبئة والإعداد الدقيق للإضراب السياسي، والعصيان المدني في إطار الانتفاضة الشعبية الشاملة، لإسقاط نظام الاستبداد والفساد وإحلال البديل الديمقراطي.  
التحية والمجد والخلود لشهداء حركة ٢٨ رمضان المجيدة وحركة النضال الوطني.  
التحية للحركة الطلابية السودانية ولجان الانتفاضة .  
والنصر لشعب السودان .

حزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل)  
قيادة قطر السودان / 26 مايو ٢٠١٨

للنضال من جانب آخر، قد رفض دعوة الهيئة القيادية لحزب المؤتمر الوطني تعبيراً عن وفائه لطموحات جماهير شعبنا، سيما في المناطق الأكثر تازماً في دارفور والنيل الأزرق وجنوب كردفان، وفي كل المدن والقرى، واستحضاراً منه لأرواح الشهداء الذين أزهقت الدكتاتورية أرواحهم بدم بارد، وامتنالاً لمبادئه في النضال، والتزاماته مع فصائل النضال الوطني في قوى الإجماع الوطني؛ يرفض وبشكل قاطع أي حوار أو تفاوض مع السلطة وحزبها القمعي الفاسد.  
وإن يقظة شعبنا وثبات ووضوح موقف طلائعه الأصيلة، لن تفسح المجال أمام مناورات بعض القوى الدولية والنظام وأجهزة أمنه التي تهدف إلى إرباكه وقطع الطريق أمام انتفاضه وحراكه الشعبي المتصاعد، بالهائه بمناقشات عقيمة حول مآلات ترشيح أو عدم ترشيح البشير، وانتخابات

## مسؤول مكتب تنظيم خارج الوطن الرفيق حسن بيان يهنئ الرفيق القائد عزة إبراهيم بمناسبة عيد الفطر السعيد



الرفيق القائد عزة إبراهيم المحترم.  
الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي  
القائد الأعلى لجبهة الجهاد والتحرير  
بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك.  
يتقدم مكتب تنظيم خارج الوطن في القيادة القومية للحزب وكل كوادر الحزب ومناضليه في عالم الاغتراب من الرفيق القائد الأمين العام للحزب باحر التحيات الرفاقية سائلين المولى عز وجل أن يعيده على قائد مسيرة الحزب النضالية والقائد الأعلى لجبهة

الجهاد والتحرير بالخير واليمن والبركة ووافر الصحة والعافية وعلى العراق وقد تحقق تحريره الناجز من كل محتل ومدنس لتراجه الوطني وأعيد توحيدة على الأسس الوطنية وفق مخرجات مبادرة الحزب للحل السياسي ختام شهر مبارك وفطر مجيد رفيقنا العزيز وكل عام وانتم بخير .

مسؤول مكتب تنظيم خارج الوطن  
الرفيق حسن بيان



## حزب البعث العربي الاشتراكي القيادة القومية أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة مكتب الإعلام والثقافة القومي

### لماذا حزب البعث؟

#### الحلقة الثانية

### الانتقال بالعمل السياسي من دور الفرد إلى دور الجماعة

منها في التغيير على مستوى ضيق، سواء أكان تغييراً مطلبياً تدفع بالجماعة الصغيرة إلى مراقبة أداء أولي الأمر ومساءلتهم. أم على صعيد التغيير في ثقافة التخلف والأمية ورفع مستوى الوعي السياسي والاجتماعي والاقتصادي. ويمكن الاستفادة منه على صعيد النضال المطلبية المحلي الخاص، وعلى الصعيد المطلبية الوطني.

عادة تنحصر نشاطات الأندية على مستوى قرية صغيرة، أو على حي من أحياء المدينة. وعلى الرغم من ذلك، فإنه يشكل تجربة مهمة للتدريب على الانخراط في الشأن العام، وهو خطوة أولى على طريق ممارسة العمل الحزبي الشامل. ويُعتبر تجربة مصغرة لعمل سياسي منظم. والنجاح فيه يعطي مؤشراً للنجاح في أعمال أكثر تعقيداً وأكثر حركة، فمن هو عاجز عن ممارسة عملية التغيير في وسط ضيق سيكون أكثر عجزاً من ممارسة عملية التغيير على المستوى الأشمل. ولهذا يمكن القول: إذا كان يجب عليك أن تكون وطنياً ناجحاً فعليك أن تكون عضواً ناجحاً في وسط بيئتك الاجتماعية التي فيها نشأت، أو التي فيها تعيش.

وهنا، لا بدّ من الإشارة إلى أن على الحزب أن يؤهل أعضائه المنتسبين إليه لتمكينهم ليس من اكتساب ثقافة العمل النادوي وخبرة العمل فيه فحسب، بل أن يدفعهم للانخراط في العمل النادوي أيضاً، وتأسيس الأندية والجمعيات الأهلية في قراهم وأحيائهم. فهو يشكل حلقة وسيطة بين واقع الناس وهمومهم واهتمامات الأحزاب السياسية وحركات التغيير الاجتماعي والاقتصادي.

#### ثانياً: العمل النقابي

يُعتبر العمل النقابي مرحلة أكبر من عمل النادي أو

ولأنه من أهم أهداف العمل السياسي تغيير الواقع الفاسد الذي يتناقض مع مصلحة الفئات المستغلّة، كان لا بد من تضافر جهود تلك الفئات في عمل جماعي، والعمل الجماعي يكون أشد تأثيراً وأسرع فعالية من الجهود الفردية.

ويتدرج العمل الجماعي من العمل داخل الأندية في المدينة أو القرية، ويمر بتشكيل تجمعات على أساس المهنة الواحدة تدريجياً من منطقة إدارية واحدة وصولاً إلى السقف الوطني وهو ما تُعرّف بالنقابات على مستوى العمال والفلاحين وأصحاب المهن الحرة، وينتهي بالعمل الحزبي المنظم وهو الإطار الذي يجمع كل تلك التجمعات وينسق جهودها.

#### أولاً: العمل النادوي

النادي هو جماعة منتظمة يقوم أعضاؤها بنشاط حر، وفي إطار هذه الجماعة يتعرف الأعضاء على تجربة ديمقراطية مصغرة، وعلى تجربة مصغرة من العمل الجماعي، ويكتسبون فيها روح المبادرة وحس المسؤولية، ويتدربون على مغالبة ميولهم الأنانية، وعلى العمل مع الآخرين، وتدبير الصالح العام، وعلى التسامح، ونبذ كل تفرقة أساسها الجنس أو العمر أو العرق أو الديانة أو الآراء السياسية أو البيئية الاجتماعية.

وقد يتخذ النادي تسميات أخرى، مثل: ندوة أو رابطة أو جمعية. وقد يجمع النادي نشاطات عديدة، رياضية أو اجتماعية أو ثقافية. أو أن يكون متخصصاً بنشاط واحد. وأياً تكن أشكاله وأحجامه وتسمياته، فالنادي، أولاً وأخيراً، يشكل حالة تواصل مهمة بين أبناء القرية الواحدة، أو الحي الواحد. وهو أحد الوسائل الجماعية التي يمكن الاستفادة



### رابعاً: العمل الحزبي

الحزب هو أعلى درجات العمل الجماعي. وهو الوسيلة التي تقوم بالتنسيق المنظم بين شتى بنى ومؤسسات التغيير الجماعية، من أندية ونقابات وجمعيات، وتساعد على تخطيط حركتها، وتشاركها.

تعتبر الأحزاب إحدى الظواهر البارزة في الحياة السياسية ولا سيما في الأنظمة الديمقراطية وذلك لما تقوم به من تنافس على السلطة. كما أنها تعتبر تجسيدا لمبدأ المشاركة السياسية لكل أفراد الشعب في إدارة شؤون دولتهم، بمراقبة الحاكم ومساءلته. وإضافة إلى كل ذلك القيام بالتعبير عن إرادة المجتمع بكافة أطيافه ومصالحه.

وجاء في بعض تعاريف الحزب السياسي، أنه يشكل «مجموعة من الأفراد يجمعهم الإيمان والالتزام بفكر معين. واصطلاح الحزب يستخدم للدلالة على علاقات اجتماعية تنظيمية تقوم على أساس من الانتماء الحر.» ويعرفه gorges burdeau بأنه: «تنظيم يضم مجموعة من الأفراد بنفس الرؤية السياسية، تعمل على تنفيذ أفكارها بالعمل في آن واحد على ضم أكبر عدد ممكن من المواطنين إلى صفوفها، والعمل على تولى الحكم أو على الأقل التأثير على قرارات السلطات الحاكمة.»

وجاء في تعريف آخر، أن الحزب هو: «جماعة اجتماعية تطوعية واعية ومنظمة ومتميزة من حيث الوعي السياسي والسلوك الاجتماعي المنظم، ومن حيث الطموحات والآمال المستقبلية ولها غايات قريبة وبعيدة.» وتهدف هذه الجماعة إلى الاستيلاء على السلطة «إذا كانت في المعارضة وإلى تغيير سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي وحياتي يتساق مع قناعاتها واتجاهاتها.»

وعلى العموم فإن الانضمام إلى جماعة حزبية تنادي بفكرة أو عقيدة تؤمن بها وتعمل على تحقيقها هو التزام واعٍ يقترن فيه الوعي النظري مع الالتزام بالتنفيذ العملي.

### أشكال الأحزاب السياسية

تختلف الأحزاب من حيث طبيعتها العضوية، ونستطيع هنا التمييز بين نوعين:

#### - أحزاب الكوادر أو الصفوة:

تضم في الغالب أبناء الفئة البورجوازية. وترى هذه النخب أنها تمتلك من الخبرة والقدرة على إدارة الحملات الانتخابية ما يمكنها من كسب الأصوات وإيصال المرشحين إلى كراسي الحكم.

#### - أحزاب الجماهير:

تستقطب الجماهير لتحقيق غايات سياسية واجتماعية

الجمعية المحدودة جغرافياً ووسطاً اجتماعياً، وأقل من العمل الحزبي الذي ينتشر على المستوى الوطني وتشمل نشاطاته كل أوجه التغيير.

فالنقابة هي تنظيم قانوني، يتكون من أشخاص يتعاطون مهنة واحدة أو مهناً متقاربة أو صناعة أو حرفة مرتبطة بعضها ببعض، وهي تستهدف تحسين ظروف عملهم قانونياً ومادياً. وتعمل النقابات المهنية على تحقيق أهداف متعددة منها:

- تنظيم العمال والموظفين والحرفيين والمهنيين وتمثيلهم.

- الاطلاع على صعوبات ومشاكل المنخرطين المادية والاجتماعية ودراستها ثم تحويلها إلى مطالب.

- حث أرباب العمل والمسؤولين على تلبية مطالب المنخرطين.

- القيام بأنشطة اجتماعية يستفيد منها المنخرطون كصناديق التعاضد والتقاعد.

إن تشكيل النقابة أمر تفرضه بيئة العمل الخاصة بمجموعة من المهنيين أو العمال الذين يتشاركون في عمل محدد، وهدفها الأساسي إيجاد مرجعية تدافع عن الحقوق (العملية أو المهنية) لهؤلاء، انطلاقاً من التغييرات التي يعيشها مجتمعهم مادياً وثقافياً، أو تلك التغييرات التي لحقت بمهنتهم نفسها وعكست نفسها على أدائهم وإنتاجيتهم. إن العمل النقابي هو من أرقى الوسائل التي تستخدمها الفئات المتضررة من هيمنة النخب من كبار الاقتصاديين والصناعيين والملاك الكبار.

### ثالثاً: القطاع الطلابي

يبقى القطاع الطلابي، وهو قطاع له خصوصياته ومميزاته، فهو يمثل الشريحة الأوسع من صنّاع المستقبل. ولأن منهم سيتخرج كل من سيشغل دوره في عملية الإنتاج أو الخدمات في القطاعين العام والخاص، فحري بهم أن يستفيدوا من مراحل الدراسة لأجل تكوين وعي سياسي سيقومون بتوظيفه في النضال النقابي بعد التحاقهم بوظائفهم مستقبلاً. ولأجل الهدف المستقبلي، إضافة إلى مواكبة هموم الطلبة بشكل خاص وتحسين أداء العملية التربوية بشكل عام، لا بدّ من تأسيس الروابط والاتحادات الطلابية.

بعد استعراض موجز ومكثف لدور النادي والنقابة، يتأكد لدينا كم هو مهم توظيف البنى الجماعية في النضال من أجل المطالبة بحقوق الشريحة الأوسع في المجتمع. وهذا سيصبح أكثر تأثيراً إذا ما تم جمع تلك البنى في بنية حزبية أشمل. وتوضيح هذا الجانب هو ما سنطرقه في الفقرة اللاحقة.



وتجربة مهنية في مجال معين من جهة أخرى. وقد تقتصر هذه العملية على مجرد نقل الثقافة السياسية من جيل إلى جيل. وقد تستهدف إحداث تغيير جزئي أو شامل في عناصر ومكونات هذه الثقافة. وتعتبر الأحزاب من المؤسسات المهمة التي تقوم بهذا الدور من خلال تكوين رؤية المواطن نحو المجتمع والسياسة عبر صحافتها أو ما تقوم به من نشاط تثقيفي.

-تقوم الأحزاب بمراقبة تصرفات الحكومة وأعمالها الأمر الذي يؤثر عليها ويمنعها من التجاوزات والفساد، وعلى أقل تقدير فإنها تحد منهما.

-وفي البلدان النامية، وعبر مراكزها ومكاتبها المنتشرة في مختلف أنحاء الدولة، تحت الأحزاب المواطنين على الانتساب إليها بغض النظر عن اختلافاتهم العرقية أو الثقافية أو الدينية. وهذا ما يسهم في إنقاذ المواطن من العصبية الضيقة وشده إلى المفاهيم الوطنية الشاملة. وفي حالة استحالة إجراء التغيير المطلوب نتيجة لمقاومة الفئة الحاكمة أن تقوم بعض الأحزاب باستخدام قدراتها النضالية لتغيير النظام بواسطة قواها الخاصة أو بالتحالف مع اطراف داخلية أخرى.

#### الحزب السياسي ضرورة نضالية

خلاصة القول نرى أن الحزب يأتي في رأس الهرم المؤسساتي للوسائل التي ترمي إلى التغيير. ولهذا، في ظل نظام عام تترأسه وتقوده نخبة من الفئات الاجتماعية العليا التي تعمل من أجل مصالحها الذاتية في الغالب، وحيث إن الفئات الفقيرة، من عمال وفلاحين وموظفين صغار...، تُعتبر صاحبة المصلحة في التغيير، لذا لا يمكنها أن تحقق أهدافها من دون الانتماء إلى أحزاب منظمة، وكذلك فإنه لا تتكون أحزاب جديدة من دون الاعتماد على تلك الفئات.

ولخصوصية العمل النضالي على ساحة الوطن العربي، لا بدّ لأي حزب، يرفع شعار الوحدة العربية ويعمل من أجل تحقيقها، من أن تكون له فروع على مستوى الأقطار العربية.

واقتصادية، وتعمل على تثقيفها وتوعيتها سياسياً. وإعداد نخبة منها لتولي المناصب السياسية والإدارية في الحزب والدولة إذا كان الحزب حاكماً. وتندرج في هذا الإطار الأحزاب الشيوعية والقومية والدينية.

#### وظيفة الأحزاب السياسية

إن الأحزاب السياسية تضطلع بأدوار بالغة الأهمية داخل المجتمعات. وهناك من يميز بين وظائف الأحزاب وفقاً لطبيعة النظام السياسي السائد (ديموقراطي أو شمولي)، كما يمكن التمييز بين وظائف الأحزاب الحاكمة ووظائف الأحزاب خارج السلطة (المعارضة).

ويمكن أن نجمل أهم وظائف الأحزاب السياسية فيما يلي:

- يضمن أسلوب عمل الأحزاب أن تكون النظريات والأهداف السياسية والاجتماعية في وضع قابل للتطبيق.

- يمارس الحزب وظيفة تجميع مصالح الناس من خلال مؤتمراته كالشكاوى والمطالب النقابية والعمالية والهيئات الأخرى، ليقوم بعد ذلك بوضع سياسة بديلة من أجل مطالبة الجهات المعنية بتطبيقها، كالحكومة أو أصحاب المؤسسات الخاصة. فالأحزاب تختار القضايا التي تواجه المجتمع وما يحتاجه، وتقوم بترتيب ذلك تبعاً للأولوية وتثير الانتباه إليها عبر كل وسائل النشر والإعلام.

-ومن أجل تنظيم حركة فاعلة للتأثير على الجهات المعنية، تقوم الأحزاب باختيار أفراد لشغل أدواراً من نسق اجتماعي ما وتجنيدهم لقيادة تلك الحركة. بحيث يكون كل فرد مؤهلاً للنجاح في مجال نشاطه واختصاصه.

-إن الأحزاب السياسية هي بمثابة مؤسسات تعليمية. فهي تثقف الشعب وتوجهه وتمده بالمعلومات اللازمة بطريقة مبسطة وواضحة، وهذا ما يساعد في خلق الوعي السياسي وبالتالي تكوين رأي عام أكثر فاعلية في البلد. لذا تقوم الأحزاب بالتنشئة الفكرية والسياسية لأعضائها، وخاصة من المؤهلين لقيادة نشاط معين يتطلب وعياً فكرياً وسياسياً عاماً لأهداف حزبه من جهة، ووعياً مهنيّاً

حزب البعث العربي الاشتراكي



مكتب الثقافة والإعلام القومي



## تجدید الحديث عن الوحدة العربية الجزء الرابع الحقیقة القومية والشكل الممكن للوحدة:

اللبنانية التي تنظر إلى القومية بوصفها ظاهرة عارضة مرتبطة بقيام الرأسمالية تزول عندما ترتقي المجتمعات إلى المرحلة الاشتراكية. وقد أتت التطورات التاريخية لاحقاً لتثبت عمق هذا الفهم وأصالته. وهذه النظرة الإيجابية للقومية لا تعني عزل الأمم بعضها عن البعض الآخر، بل هي دعوة إلى "التفاهم والتعاون الواقعي والمجدي بين الأمم، وسبيل للتكامل والتنافس الإيجابي لكي يكتمل المعنى الإنساني لهذا التنوع". إن حقيقة وجود شخصية واضحة ومتميزة للأمة هي ما يبني عليه التعاون بين الأمم التي تقوم مجتمعاتها على الرابطة القومية، وفقدان هذه الشخصية أو انطماسها وغموضها يعرقل التعاون على المستوى الإنساني؛ فالشعب "الذي لا يحس بشخصيته وبالروابط التي تربط أفرادها بعضاً إلى بعض، من العبث أن يشعر بروابط تتطلب جهداً أكبر وتعمقاً أكثر. هذا هو فهمنا الإيجابي للقومية، كما يقول عفلق، بأنها المستوى الناضج الذي بلغته المجموعات البشرية نتيجة تفاعل قرون طويلة بين أفرادها وبين الظروف الطبيعية والتاريخية التي مرت بها، والتي نسجت فيما بينها روابط مادية وروحية مشتركة، أهمها وأعلىها رابطة الثقافة.

إن الوجود القومي يعلن عن نفسه بنفسه، ولأن استمرار شعور الشعب به في مختلف المراحل التاريخية التي تمر بها الأمة دليل على رسوخه وحقيقته التي لا يمكن طمسها رغم حدة المواجهة مع الغزوات الخارجية والاستعمار الذي عمل جاهداً على طمسها وتفكيكها، فإن خلق الظروف المؤاتية لتفتح الشعور القومي، وإتاحة الفرصة أمام الأمة لتحقيق نهضتها وممارسة رسالتها الإنسانية غير ممكن بدون النضال الذي يضع هدف تحقيق الوحدة العربية في رأس أولوياته. لذلك ما كان غريباً أن يسعى البعث إلى ترسيخ ذهنية الوحدة عند البعثيين من جهة، والمبادرة إلى

### إعداد مكتب الدراسات

### في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

الرابطة القومية هي الحقيقة الحية التي تجعل هدف الوحدة واقعيًا وقابلًا للتحقق؛ فالدولة العربية الواحدة هدف استراتيجي قابل للتحقق لأنها تجسيد سياسي وقانوني للقومية العربية.

تشكل الوحدة العربية الضلع الأساس في مثلث النظرية القومية مع الحرية والاشتراكية، وهذه النظرية القومية التي تربط ربطاً عضويًا بين الأهداف الثلاثة، وتعطي الأرجحية لهدف الوحدة، بنيت بأكملها على حقيقة القومية بوصفها وجوداً حياً لا يحتاج إلى عناء إثبات حقيقته.

ليست القومية، كما ذهبت إلى ذلك النظرية الماركسية، مجرد مرحلة عابرة وطارئة في التاريخ البشري يرتبط قيامها وزوالها بالظروف التاريخية: السياسية، والاجتماعية، والإقتصادية. إنها كما يقول الأستاذ عفلق "حقيقة حية لا يمكن تجاهلها". وإذا كان صحيحاً القول إن القومية "تتغذى بكثير من العوامل الاقتصادية والاجتماعية، إلا أنها تظل أعمق وأرسخ قديماً وأبعد غوراً في التاريخ، فهي من صنع أجيال وقرون، وهي نتيجة تراكم طويل وتفاعل عميق أوصل إلى خلق صفات مشتركة وروابط روحية ومادية بين مجموعة من البشر أصبحت هي الشخصية المعبرة عن هذه المجموعة، وهي المجال الطبيعي والحياتي الذي تنطلق منه في تحقيق إنسانيتها".

ليس بين القومية والإنسانية فواصل أو تفاوت في الدرجة أو القيمة؛ فهي تربة الإنسانية والمجال الحي لإخصابها، فالإنسانية مرافقة للقومية وليست لاحقة لها. هذا الفهم للقومية عبر عنه مؤسس البعث منذ الخمسينات، قبل انهيار الاتحاد السوفياتي باعتباره إمبراطورية عابرة للقوميات يمارس الحكم فيها على أساس الماركسية



سارع البعث كما يقول الأستاذ عفلق إلى " طرح شعار الوحدة بين سوريا ومصر منذ عيد الجلاء في نيسان عام ١٩٥٦ ."

لقد رأى البعث أن الاتجاه العروبي الذي انتعش وساد في الفضاء السياسي والفكري في مصر كان نابغاً من صميم الشعب العربي الذي استرجع عفويته والتقى " من جديد بشخصيته العربية الأصيلة " ، لذلك سارع البعث كما يقول الأستاذ عفلق، إلى وضع الوحدة مع مصر هدفاً أساسياً لنضاله . وفي سياق التخطيط من أجل الوحدة قام الحزب قبل قيامها بإدخال ممثلين عنه في الوزارة الائتلافية في سوريا منذ حزيران عام ١٩٥٦ للدفع بالحكومة نحو تبني مشروع الاتحاد مع مصر والعمل على تحقيقه ، وكان في تصور الحزب، كما يؤكد الأستاذ عفلق، أن تحقيق الوحدة بين مصر وسوريا يرجع إلى العرب جميعهم الثقة بفكرة الوحدة وقابليتها للتحقيق، ويجعل من دولة الوحدة سنداً وقاعدة للنضال العربي خاصة في الجزائر وفلسطين، ويشكل الخطوة الأولى للوحدة العربية الشاملة. وفي الوقت الذي ذهب فيه الأمين العام للحزب ليبحث مع الرئيس عبد الناصر موضوع الاتحاد تمهيدا لذهاب وفد حكومي لاستكمال البحث فيه، أعلن عبد الناصر تأميم قناة السويس، فتحول عمل الحزب في جميع فروع العربية منذ ذلك اليوم إلى الدفاع عن مصر في معركتها الجديدة ضد الإستعمار، لا لأن هذا الموقف هو ما تفرضه وحدة النضال العربي فحسب، بل تمهيداً وتعبيداً لطريق الوحدة وإشعاراً لمصر بحقيقة الوحدة وواقعيتها. ويؤكد الأستاذ عفلق أن الحزب في سوريا فوجئ " أثناء مباحثات الوحدة حين اشترط عبد الناصر حل الأحزاب في سوريا، وحين أرجأ دراسة طبيعة الوحدة إلى ما بعد إعلانها". وقد قبل الحزب بشروط عبد الناصر لأنه كان يريد الوحدة لأن بها يتقوى العرب جميعاً ويتدعم نضالهم في كل مكان.

يتبع الجزء الخامس والأخير

العمل وانضاج الظروف من أجل تحقيق الوحدة بين أي قطرين عربيين عندما يكون نظام الحكم فيهما قائماً على الشرعية الثورية التي تتميز بالتأييد الشعبي الواسع.

ظلت الوحدة العربية، بنظر البعث، "هدفاً ثورياً" يتمثل بالتنظيم القومي ووحدة النضال من جهة، والسعي إلى تحقيق الوحدة السياسية بين الأقطار العربية حيث أمكن من جهة أخرى . وإذا كانت حقبة التأسيس والمرحلة التي تلتها قد تميزت بالنضال الحثيث لتثبيت الفكرة العربية في الفكر والسياسة العربية، ليس من خلال التبشير فحسب، بل أيضاً ومن باب أولى من خلال النضال المتمثل بحركة نصره العراق، والتطوع للمشاركة في حرب فلسطين ودعم حركة التحرر العربي للتحرر من الاستعمار في مشرق الوطن العربي ومغربيه. واعتبار الوحدة هدفاً ثورياً يعني ربطها عضوياً بالشعب العربي ونضاله للتحرر من الاستعمار من جهة والتحرر الداخلي السياسي والاقتصادي والفكري من جهة أخرى ؛ لذلك أكد الأستاذ عفلق أن ثورية الوحدة العربية تعني أنها " لا تتحقق من فوق، وعلى الأساس الذي قامت عليه جامعة الدول العربية بل من أعماق جماهير الشعب، ممتزجة بصميم حاجات هذا الشعب، وبصميم نضاله التحرري والاجتماعي ."

تبين كتابات مؤسس البعث التي تناول فيها أهمية النضال من أجل الوحدة في الخمسينات المدى الذي تكتسبه أهمية الوحدة في فكر البعث ونضاله. إن النضال من أجل الوحدة هو نضال ضد الاستعمار وضد الطغیان الداخلي وهو أيضاً تعبير "عن النضال ضد الاستغلال الطبقي وضد التأخر والوجود الفكري".

وهذا الشكل من النضال ينبغي أن يجمع كل الحركات الجماهيرية التي تكتسب شرعيتها الثورية من التأييد الشعبي الواسع، لذلك حين اتضح الاتجاه الثوري للحكم الناصري بعد تأميم قناة السويس عام ١٩٥٦ الذي جاء ليكمل نضال الشعب المصري بقيادته الثورية التي أدركت أهمية موقع مصر ودورها الطبيعي في الوطن العربي،







## حسن خليل غريب في مؤتمر عن التنمية (الحلقة الثانية)



المؤتمر الإقليمي

المشروعات القومية ودورها الاجتماعي

في تنمية المجتمع العربي

في الفترة من ١٢ - ١٥ / ٣ / ٢٠١٨

وهي عملية تطور شامل أو جزئي مستمر، وتتخذ أشكالاً مختلفة تهدف إلى الرقي بالوضع الإنساني إلى الرفاه والاستقرار والتطور بما يتوافق مع احتياجاته وإمكانياته الاقتصادية والاجتماعية والفكرية، وتعتبر وسيلة الإنسان وغايته .

وفي هذا البحث، بالإضافة إلى فوائدها الاقتصادية، تهتم التنمية الشاملة بالتنمية الثقافية الوطنية والقومية، والتنمية البشرية، والفكرية والسياسية والاجتماعية. وبكل ما له علاقة بتحويل الفرد من كونه مستهلكاً إلى فرد منتج في شتى الحقول. ولأن التنمية لو توقفت عند حدود الأهداف الاقتصادية فإنها سوف تتوقف عند مهمة نفعية، تستفيد منها قلة من أصحاب الرساميل فقط من دون أن تشمل إحداث التغيير في البنية الاجتماعية، للانتقال بالمجتمع من صفة المستهلك إلى صفة المنتج، ومن مصاف التخلف إلى مصاف التقدم. ولذلك يجب أن تؤخذ التنمية بمعناها الشامل والمستدام.

وأما التنمية الشاملة، فتُعنى بشؤون تنظيم المجتمع، تبتدئ من التنمية البشرية، أي بناء المواطن تربوياً وتعليمياً ومهنياً. وتمر عبر التنمية الاقتصادية زراعياً وصناعياً. وتصل إلى تأسيس البنى التحتية للخدمات وتكييفها لتناسب دائماً مع حاجات المجتمع الوطني من جهة، وتساهم في خدمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية من جهة أخرى. ولأن التنمية الشاملة توفر عوامل التنمية المستدامة فإنهما يتكاملان ويخدم أحدهما الآخر.

واستطراداً، نجد تكاملاً بين شتى أنواع التنمية. إذ أنه لا

أولاً: في توحيد المصطلحات:

توحيد المصطلحات بين (الوطني) و(القومي):

لفتني عنوان المؤتمر باستخدامه مصطلح (المشروعات القومية)، فحسبت بداية أنه يعني المشروعات التي يشارك فيها أكثر من قطر عربي، بينما أكدت مراجعتي لما يعنيه المصطلح الوارد في الدعوة إلى المؤتمر، فوجدت أنها تعني المشاريع التي تنفذ في القطر المصري. ولهذا، نظراً للالتباس الذي يحصل بين مصطلح (وطني) و(قومي) في اللغة العربية، أتمنى على المؤتمر أن يعمل على توحيد المصطلحات في القاموس العربي. وهنا أقترح استخدام (المشروعات الوطنية) التي تتم على مستوى القطر العربي الواحد. واستخدام (المشروعات القومية) لكل ما يتعلق بالمشروعات المشتركة بين أكثر من قطر عربي.

وبناء عليه، تُعتبر التنمية الوطنية خطوة أولى على طريق بناء مشروعات تنموية على الصعيد القومي العربي. وإذ ذلك تزداد أهمية التنمية الوطنية إذا تحوّلت إلى منهج فعل قومي، وذلك لضخامة العمل التنموي القومي إذا أخذنا بعين الاعتبار التكامل الاقتصادي العربي نظراً للإمكانيات النقدية وكثرة الثروات وتنوعها، واتساع رقعة الأراضي، وكثرة اليد العاملة، واتساع أسواق الاستهلاك.

ثانياً: في تعريف التنمية:

١- مفهوم التنمية على الصعيد الوطني شمولية

الأهداف:

التنمية عنصر أساسي للاستقرار والتطور الاجتماعي،



مالية، فستكون المشروعات التنموية الصناعية والزراعية من أهم مصادرها، إذا لم تكن الوحيدة التي تدر تلك الإمكانيات. وإذا اعتبرنا أن الرساميل الوطنية تشكل عاملاً أساسياً في تأسيس تلك المشروعات، ولأنها بحاجة إلى ضمانات تطمئنها، وبعد دراسة التجارب الاشتراكية في العالم، نرى أنها أكدت على ضرورة إشراك الرأسمالية الوطنية في المشروعات التنموية. ونتيجة لذلك أصبح مبدأ المشاركة بين القطاعين العام والخاص من المبادئ الاقتصادية الراجحة في أنظمة الدول الحديثة. وتلك الشراكة تقوم على مبدأ الاعتراف بالملكية الخاصة، على شرط أن تضبطها معايير المصلحة الوطنية.

**د- تحويل المجتمع إلى مجتمع تنموي:** إذا كانت للتنمية ثقافتها الاجتماعية بحيث تصبح منهجاً اجتماعياً، يلعب فيه المجتمع دوراً أساسياً، فنحسب أن لكل فرد في المجتمع دور يمكنه أن يلعبه. وهنا، وبالإضافة إلى رفق المشروعات الكبرى بالعمالة المهنية المتخصصة، فإن للفرد دوره في إنشاء المشاريع الفردية، أي المشروعات التي يقوم بتنفيذها أفراد أو عائلات وذلك بإنشاء مشاريع صغيرة لإنتاج السلع، صناعياً وزراعياً، والتي لا تحتاج إلى رساميل كبيرة. وعن ذلك، ستلعب الدولة دوراً في هذا الحقل، إذ يقع على عاتقها تشجيع تلك المبادرات وتوفير تمويلها بفوائد بسيطة. واستكمالاً لها تقوم الدولة بتشجيع إنشاء التعاونيات التي تجمع إنتاج المشاريع التنموية الصغرى، وتعمل على تسويقه وحمايته.

وبالإجمال، كلما كانت التنمية أكثر اقتراباً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً من قضايا الجماهير، كلما حازت على ثقة الشعب، وتصبح عائداتها لا تصب في مصلحة تراكم الأرباح للرساميل الوطنية فحسب، بل أيضاً سيتم توظيفها لمصلحة تنمية المجتمع بالتدرج التصاعدي.

## ٢- التنمية الوطنية ذات أبعاد قومية:

إذا كانت التنمية مسموحة من قبل الدول الرأسمالية الغربية، وعلى ألا تتجاوز الحدود القطرية، مبنية على قواعد سياسية ترسمها تلك الدول. فإنها إذا تجاوزت هذا السقف إلى أبعاد قومية فهي أشد ما يؤدي مصالحها. فالتنمية الجادة على المستوى القطري يعني إيذاء جزئياً لتلك المصالح، وأما التنمية على الصعيد القومي فيعني إيذاء كلياً. واستناداً إلى ذلك يصبح من حق الشعب العربي، وواجب على الحكومات الرسمية، أن تأخذ التنمية أوسع مجالاتها في القطر الواحد، على أن تكون خططها ذات أبعاد وأعماق قومية.

يمكن قيام تنمية اقتصادية في حقل الصناعة أو الزراعة أو التجارة من دون وجود خطط شاملة للتنمية، ومن أولوياتها العوامل التالية:

**أ- التنمية البشرية** وذلك بتخريج الاختصاصيين في الحقول الإنتاجية والعمال الفنيين لإنجاح العمل الصناعي والزراعي، وما يلحق بهما من مهندسين وإداريين وباحثين في شتى حقول الإنتاج، وهذا يتطلب وجود المدارس والمهنيات والجامعات التي من أهم وظائفها أن تردم الهوة بين حاجة المؤسسات الإنتاجية وطاقات المؤسسات التربوية على تخريج العدد الكافي لإدارة المؤسسات التنموية. وهذا ما قامت على أساسه خطط التنمية البشرية في القطر العراقي، قبل الاحتلال. وما قضية العلماء العراقيين التي أصبحت منتشرة، والذين كانوا هدفاً لسهام كل المشاركين في احتلال العراق، اغتيالاً وإغراءات للهجرة من أجل العمل في الجامعات الأجنبية، سوى الشاهد الأكثر وضوحاً، والأكثر إدانة لدور الدول الرأسمالية في عرقلة التنمية في الوطن العربي. وما السياسة التربوية لقوى الاحتلال، بتهديم الجامعات والمهنيات والأبنية المدرسية، ومنع تطوير ما بقي منها، بنى تحتية ومناهج متخلفة للتعليم وإلغاء إلزاميته، سوى أوضح النماذج التي مارسها الاحتلال الأجنبي، الأميركي والإيراني، لتعميم الجهل في المجتمع العراقي. وهو يرسم صورة ما تريده المخططات الأجنبية من قضايا التنمية على شتى أشكالها في المجتمع على امتداد الوطن العربي.

**ب- تنمية المرافق العامة** وهي عبارة عن توفير شبكات الطرق ووسائل النقل العامة، والمياه للاستهلاك والري وبناء السدود واستصلاح الأراضي، وتعميم الكهرباء في جميع القرى والداكر النائية، وطرق الوصول إلى المشروعات الزراعية والصناعية، وتسهيل نقل البضائع بين مصانع الإنتاج وأسواق الاستهلاك. وإذا كانت خطط المرافق العامة، بشكلها التقليدي، تقتصر على الخدمات العامة للمواطنين فإنها تكون معدة للاستهلاك الجماهيري فقط. وستكون بعيدة كل البعد عن المناهج التنموية الإنتاجية. وهنا، وإذا راجعنا المصادر التي نُشرت عن أسس التنمية في العراق، فسوف نجد أن البنى التحتية والمرافق العامة في العراق قد تم إنجازها بناء على قواعد التنمية الشاملة.

**ج- المشروعات الكبرى للتنمية الاقتصادية:** إذا اعتبرنا أن أي تنمية، مما ذكرنا، تحتاج لتأسيسها إلى إمكانيات



## النظام الإيراني يحرق أصابعه بما جنته يده فهل يثوب إلى رشده ولو جاء متأخراً؟

يتناسب مع حجم جهوده. وهو أيضاً ليس صراع متناقضين لأنهما متفقان على تفكيك الوطن العربي وتفتيته. ولهذا وإذا كانت أميركا قد ساعدت النظام الإيراني، وأمدته بأسباب القوة، لما استطاع النظام المذكور أن يسطر أرض العراق. فيكون على أميركا، من هذا المنظار، خاصة بعد أن اعترفت بخطئها باحتلال العراق، أن تطرد النظام الإيراني منه، لا بل أن يخرجها معاً وإعادة العراق إلى أهله. وإذا كنا نرفض بالمطلق كل مشاريع أميركا، وكذلك كل مشاريع إيران، نعتبر أن ما يجري الآن هو بين حليفين تعاونوا لإلحاق الأذى بالعراق وبالوطن العربي، ولهذا لسنا معنيين بهذا الصراع بأكثر من أن يتحرر العراق، ووضعه بين أيدي أمينة تعيد له وجهه المشرق الذي كان عليه قبل الاحتلال أولاً، وأن نضمن حماية الأمن القومي العربي ضد كل التهديدات الخارجية، والتي يأتي النظام الإيراني في الأولوية منها في هذه المرحلة.

### لسنا مع أميركا بتهديد إيران

لم نقف مع أميركا الأمبريالية، ولن نقف معها، طالما ظلّت تمارس دورها في استعباد الشعوب واستغلالها. وإن الأسباب التي تدفعنا إلى ذلك، أكثر من أن تُعدّ أو تُحصى. ويأتي على رأسها أنها تعمل باستمرار من أجل مصلحتها حتى ولو كان ذلك على حساب الجماجم والأرواح، وحق الشعوب في تقرير المصير. ولأننا كذلك، وليكن هذا واضحاً لجميع من وضعوا غطاء على عيونهم، وأصموا آذانهم عن سماع الحقيقة. ولأننا نقف ضد أميركا لسبب واحد، أو كثرة من الأسباب، التي ما أن يزول سبب حتى تقوم بإشهار سبب آخر. لكل ذلك على كل المتعالمين عن الحقيقة أن يعرفوا أن البعث دفع ثمناً كبيراً في مواجهتها، ولعلّ أهمها في المرحلة الراهنة التي امتدت إلى أكثر من خمسة عشر عاماً، كانت البداية فيه احتلال العراق وإسقاط النظام الوطني، وإصدار قرار (اجتثاث فلسفة البعث). وما يلفت الانتباه وعلى الجميع أن يتذكروا أن البعث يشكل مصدر الخطورة الأول على مصالح الاستعمار، ولولا ذلك لما أعلن القرار الرقم واحد، وهو الذي أصدره بول بريمر في أيار من العام ٢٠٠٣، اجتثاث فلسفة حزب البعث.

نحن ضد أميركا الأمبريالية، حتى ولو لبست جلد الخروف الناعم الملمس، وصافحتنا بأيدي ديبلوماسية ناعمة، كما فعل أوباما الرئيس السابق لأميركا، لأنها تحمل بيدها

### حسن خليل غريب

إن التطورات الأخيرة التي تشهدها المنطقة، بعد انقلاب دونالد ترامب، رئيس الولايات المتحدة الأميركية، ضد الاتفاق الإيراني النووي، لا يدعو إلى الاستغراب لأنه لا يرى مصلحة تسبق مصلحة الطبقة الرأسمالية الأميركية. فالرأسمالية تبيع حتى مصالح حلفائها إذا ما تعارضت مع مصلحتها. وهي فعلتها مع دول الخليج العربي عندما وقّعت الاتفاق النووي مع إيران، ظناً منها أنها تستفيد من النظام الإيراني في مشروع تقسيم الوطن العربي إلى دويلات طائفية. وهي تبيع اليوم حليفها الإيراني على الرغم من أنه كان حليفاً موثقاً لأميركا، وذلك من أجل استعادة صداقتها مع دول الخليج بعد أن كادت تخسرها. وكثيرون استغربوا، ومنهم المسؤولون الإيرانيون الذين اعترفوا (أنه لولا طهران لما كان بوسع واشنطن احتلال بغداد)، كيف تنقلب أميركا ضد ذلك النظام. وهم لا يجهلون أن تحالف الذئب يُبنى على الاتفاق على قنص الفريسة. وإذا أراد أحدهم أن يستفرد بها، يتعرّض لعدوانية حلفائه.

فالانقلاب الأميركي، بهذا المفهوم، كان بسبب أن النظام الإيراني استفرد بالفريسة العراقية، عندما أصاب الوهن حليفه الأميركي في العام ٢٠١١. ولذلك كسّر دونالد ترامب عن أنيابه في وجه حليفه خامنئي، وهو يريد استعادة التوازن في توزيع الحصص بينهما بما يتناسب مع حجم التضحيات التي بذلتها أميركا، ولم تدفع إيران منها شيئاً. ولأن الأميركي، هو أكثر من ضحى بخسارة حياة عشرات الآلاف من جنوده، ومئات الآلاف من المعاقين، وصرف التريلونات من خزانته، راح ترامب يعمل من أجل استعادة ما نهبه النظام الإيراني ووضعه في خدمة الأميركيين. ولم يقف الأمر عند حد النهب المادي للعراق، بل إن النظام الإيراني وظّف استفراجه بالعراق ليقوم بأكبر غزو توسعي في الوطن العربي، الأمر الذي أخذ يهدد مصالح أميركا عند أصدقائها.

لقاء كل ذلك، كانت أسباب الانقلاب الأميركي على التحالف واضحة، أراد منها الرئيس ترامب أن يستعيد من النظام الإيراني ما سلبه منه من مكاسب ومصالح. وبهذا المعنى يكون الصراع بينهما صراع متحالفين اختلفا ليس على سرقة العراق فحسب، لأنهما اتفقا على سرقة، بل اختلفا أيضاً على أن الأميركي لم يستفد من السرقة بما



وإذا لم يستطع الشعب الإيراني أن يفعلها، فعلى النظام الحالي أن يدفع ما غرسه من جرائم في مواجهة حليفه الأميركي، فهما تعاوناً على زراعة الشر، وعليهما أن يحصدا ما زرعا.

### ونحن ضد إيران في تهديد الأمن القومي العربي

ولكن، نحن نوجّه الاتهام إلى إيران في هذه المرحلة، وقبل هذه المرحلة، سواءً أعلق الأمر بعلاقاتنا مع الشاهنشاه محمد رضا بهلوي، أم مع خليفته المتمثل بـ (نظام ولاية لفقيه)، لأنهما كانا رأس حربته للمخطط الأميركي منذ زمن بعيد، يعود إلى مرحلة ما بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى. ففي مرحلة الشاهنشاه، لن ننسى ريادته لـ (حلف بغداد) في العام ١٩٥٨، الذي شكّل نقطة الفصل بين نهاية الانتداب الأوروبي، وبداية الهيمنة الأميركية على الوطن العربي. وأما في الثانية، فلن ننسى إعلان الخميني مبدأ (تصدير الثورة الإسلامية) الذي أعلن فيه بدء المعركة لاستعادة أمجاد الإمبراطورية الفارسية، تحت شعار بناء (حكومة إسلامية)، فأثار الفرقة وعزّز عوامل الفتن الطائفية بعد أن راح يوزع فتاوى التكفير شمالاً ويميناً، مستغلاً عواطف الشيعة العرب وغيرهم من الإسلاميين المخدوعين. وقد أثبت مبدأ تصدير الثورة أنه من أخطر المبادئ التي تؤدي إلى حالة التفكيت والتشردم في كل مفاصل الوطن العربي، والذي على أساسه كان سبب اندلاع حرب السنوات الثماني ضد العراق. ولهذا لن تكون إيران بمنأى عن التفكيت والشردمة.

من حلف بغداد الشاهنشاه، إلى تصدير الثورة الفارسية من جديد، لم يترك النظامان الشاهنشاهي والخميني فرصة لبناء علاقات حسن الجوار بين الوطن العربي وإيران. بل كانت مواقفهما السلبية سيدة الموقف، ولذلك لم يدعأ أمام العرب سبباً للدفاع عنهما. وسيستمر الحال على هذا المنوال إلى أن يأتي نظام إيراني جديد يكف عن ممارسة الأعمال العدوانية ضد الوطن العربي. ويثبت ذلك باتفاقيات حسن جوار، يحرص الطرفان فيها على الدفاع عن أمنه، بحماية أمن الطرف الآخر.

### تحالف شاذ يؤدي إلى الصراع بين طرفيه

ولهذا عندما تهدد أميركا إيران، فنحن لن نكون معها. فهي التي وقّعت على الاتفاق النووي مع إيران في العام ٢٠١٥، ومحضته موافقتها، لأن مصالحها كانت تقتضي التوقيع. وألغته في العام ٢٠١٨، لأن مصالحها تقتضي الإلغاء. إذن، ما كان يحدو التوقيع والإلغاء هو ما تتطلبه مصالحها، وليست مصلحة أي طرف آخر، حتى لو كان من حلفائنا.

سكيناً معداً لذبحنا. وهو الأسلوب ذاته الذي استخدم مع النظام الإيراني، الذي أعدّ لذبحه بعد الانتهاء من ذبحنا. فالرأسمالية لا تستطيع أن ترى شيئاً يصب خارج مصلحتها، ومصلحتها فقط. ولكن انطلت أكاذيب الإدارة الأميركية على كثير من العقول، ومنها عقل النظام الإيراني الذي استفاق على حلم طالما راوده باحتلال العراق، لضمّه إلى الإمبراطورية الفارسية. لقد استفاق على تهديدات ترامب، بعد أن نام على فراش الحرير الذي نجّده جورج بوش ومن بعده أوباما. ومن غرائب الأمور أن النظام الإيراني لم يلفته أن مشروع التقسيم الذي أُعدّ لتقسيم الوطن العربي، ينص أيضاً على تقسيم إيران.

ونحن ضد أميركا عندما تهدد إيران، وتقرع في وجهها طبول الحرب، ليس دفاعاً عن النظام الإيراني الراهن بل لأننا نعرف أنه بعد الانتهاء من تقليم أظافره، التي طالت أكثر مما رسم لها أن تطول، سيتابع خطته بذبح العرب. بل ولأننا ضد أن تكون أميركا الأمر والنهي في العالم، تقول للشئ (كن فيكون). وعندما يتواطأ الإمبراطور الأميركي ضد دولة ما، فإنه لن يستثن أحداً حتى أصدقائه.

### امن الجوار الجغرافي يتكامل

#### مع الأمن القومي للوطن العربي

هو الفخ الذي وقع فيه النظام الإيراني، عندما برهن مرة أخرى، بتواطئه مع أميركا، أنه عدو آخر للعرب. ولأننا نعرف أن الإمبراطور الأميركي يريد أن يصطاد الجميع، الوطن العربي وإقليمه الجغرافي، فمن بديهيات الأمور أن تتم مواجهته بشكل جماعي من الدول العربية، وكذلك من قبل دول الجوار الجغرافي للوطن العربي، لأن الجميع مستهدفون. ولذلك، وإذا أخطأ الجار فعلياً أن لا نقف إلى جانب المعتدي لأنه يريد أن يُبقي على الجميع ضعفاء متنافرين. وهو وإن أضعف إيران، فهو لا يريد من العرب أن يكونوا أقوياء. وكل ما تعني لنا أبعاد الخلاف الأميركي – الإيراني الآن، هو أن أحدهما يريد إسقاط الآخر لمصلحته وليس من أجل أي طرف آخر. وما علينا، في هذه المرحلة سوى أن نستفيد من صراعهما في الثبات على مبادئنا، وحماية مصالحنا، ولعلّها الأكثر إلحاحاً في هذه المرحلة هو إسقاط أحلام النظام الإمبراطوري الفارسي في تثبيت أقدامه على الأرض العربية، ومنعه من الدخول إلى مخادع الأنظمة الرسمية العربية.

نحن نعتبر أن أسباب معركتنا مع النظام الإيراني، تعود إلى طبيعته الإيديولوجية، القائمة على التوسع الإمبراطوري الفارسي أولاً، ولأنه يوظف الإسلام في تحقيق أحلامه ثانياً. فكان على الشعب الإيراني أن يغيّر بنفسه هذا النظام حتى يقطع دابر العداوة التي أرسى أسسها ضد الوطن العربي.



النظام الإيراني، ومن عامل الدعوة لتأسيس دولة ما يزعمون أنه (دولة الولي الفقيه)، كفقيه نائب للإمام المهدي المنتظر. وهذا يشكل عاملاً يبرر الإبقاء على النيران المشتعلة، أو القابلة للاشتعال، من التيارات الدينية السياسية الأخرى التي تعمل على استعادة عهد الخلافة الراشدة، كما تؤمن بها تنظيمات (داعش) و(القاعدة). ولن يحقق هذه الغاية، في المنظار الأميركي، سوى وجود عقيدتين دينيتين متناقضتين، يبقي المنطقة كلها على فوهة بركان من الصراعات الدموية.

**-الثاني:** طالما ظلّ نظام ولاية الفقيه مؤتمراً بأوامر أميركا، وظل راضياً بما تحدده له من حصص هنا أو هناك. وراضياً بأن يبقى داخل حدود إيران، شاهراً سيفه ضد وحدة الوطن العربي، ولكن من دون استخدامه. وطالما ظلّ عاملاً للتحريض ضد القومية العربية، من أجل نسخها من الوجدان الشعبي العربي. ومحاربة الفكر القومي في شتى المنتديات السياسية والفكرية في شتى وسائل إعلامها، ومؤسساتها الدينية والاجتماعية والأدبية.

ضمن تلك الثوابت والحدود، سيبقى التحالف الأميركي - الإيراني مستمراً، وبناء عليه يمكننا استشراف آفاق المرحلة المقبلة. والتي تتلخص بتقليص النفوذ الإيراني في كل الساحات العربية التي استطاع أن يصل إليها، ولكن من دون القضاء عليه بالكامل، لأن البديل سيكون مما لا ترضى أميركا بوجوده، وهو التيارات القومية والوطنية. وأما السبب فلأن تلك التيارات ستنتشر فكر الوحدة والتضامن على المستوى العام، وفكر التنمية والتقدم. كما ستنتشر فكر التحرر من الاستعمار، وإلغاء عوامل التبعية للرأسمالية المتوحشة. وهذا ما يعيد استذكار تجربة أوائل السبعينيات من القرن العشرين التي أكدت أن من يستطيع مواجهة التيارات القومية والوطنية هو الأيديولوجيات الدينية التي يكفر بعضها البعض الآخر، بدءاً من أعلى مستوياتها في بناء دولة دينية، وصولاً حتى أدناها في بناء أنظمة المحاصصات الطائفية.

وإذا كان بعض النظام الرسمي العربي، قد يرضى بمثل هكذا حلول، وقد يشعر بالاطمئنان إليها، فإنه كمن يرضى بأن يطفئ ألسنة النار المشتعلة، لكي يدفن تحت رمادها الكثير من الجمر القابل للاشتعال في اللحظة المناسبة.

وإذا كانت المجتمعات مع قواها التقدمية كفيلة من خلال تعميم ثقافة الحداثة المدنية، وتلك مهمة راهنة ومستقبلية، فإن الأنظمة الرسمية وكما لا تقع في مطبات استراتيجية في مرحلة الصراع الأميركي - الإيراني، عليها أن تدرك حقائق تحالف المتصارعين وأهدافهما قبل أن توقّع على ما ستؤول إليه نتائج الصراع، وأن لا تتنازل عما هو دون الاقتلاع الكامل للوجود الإيراني في الوطن العربي.

أميركا وقّعت فتصوّرت مصالحنا، وأميركا ألغت التوقيع، فخوفاً من أن تتضرر مصالحها.

أميركا وقّعت مع إيران، فلأن إيران حليف أميركا في أهداف تقسيم الوطن العربي وتفتيته. وهذا شبيهه بالأسباب التي وقّع فيها الطرفان، الأميركي والإيراني، على احتلال بغداد، إذ (لولا إيران لما استطاعت أميركا أن تحتل العراق)، وفي المقابل (لولا أميركا لما استطاعت طهران أن تمسّ ذرة تراب من العراق). وليس أكثر دلالة على هذا التحالف الوثيق من أن أميركا سلّمت العراق لإيران في العام ٢٠١١، لثقتها بالنظام الحاكم فيها ومصداقية تحالفهما. ودافعت إدارة أوباما عن ذلك التوقيع فلأنه لا يمكن تمرير مشروع الشرق الأوسط الجديد من دون دور إيراني أساسي.

وعندما ألغت أميركا توقيعها، في أيار من العام ٢٠١٨، فلأن مصالحها في الطرف العربي أصبحت مهددة بالخطر. ولأن التوقيع وإلغاء التوقيع جاء استجابة لمصالح أميركية. ولأن أميركا هي التي كانت السبب في تسلل النظام الإيراني إلى العراق، ولأنها كانت السبب في الاستيلاء على العراق. فإننا نعتبر إلغاء الاتفاق تصحيح لخطأ أميركي سابق عليها أن تقوم به. وعلى إيران أن تدفع الثمن لأنها وقّعت في الحفر التي نُصبت لها، وهو الثمن الذي على النظام المذكور أن يدفعه لقاء تأمره على الوطن العربي. ولأن الإثنين أضمر كل منهما الشر للآخر، وقعا في الفخ معاً، وعليهما أن يُخلّصا نفسيهما من الحفر التي عمّوها لاصطياد الوطن العربي، فذاقاً شرّ أعمالهما في الخداع المتبادل.

### على العرب أن يحدروا قبل إعادة تقسيم الحصص بين أميركا وإيران

مخطئ من يظن أن التحالف الأميركي الإيراني سيتفكك بشكل سريع، لأنهما اتفقا على قضايا استراتيجية تضر بمصالح الوطن العربي، ولكنهما اختلفا بالتفاصيل كما هو حاصل في هذه المرحلة. وإن الصراع الذي يجري الآن بينهما، يتعلّق بإعادة توزيع الحصص، ولكن على شرط أن يكون القرار الأخير بيد أميركا. وأميركا الآن تضغط على النظام الإيراني من أجل تحجيم دوره وإعادته إلى مربع المراحل الأولى للاحتلال الأميركي للعراق. وستظل العلاقة على هذا المستوى في حدود ثابتين اثنين، وهما:

**-الأول:** طالما بقي النظام الإيراني محافظاً على مبدأ (تصدير الثورة الإسلامية) على أسس طائفية تحمل معها جراثيم تفتيت المجتمع العربي. وهذا عامل توافق عليه أميركا لكي يبقى جمر الفتنة بين العرب راقداً تحت الرماد تشعله في الوقت المناسب والمكان المناسب. وليس هناك عامل أفضل من استمرار عامل سيف التكفير الذي يشهره



وهما:

- ما كان دونالد ترامب ليغير موقفه من النظام الإيراني، لولا مرحلة الضغط الذي مارسه دول الخليج العربي. ولكنه سيعود إلى المربع الأول، الذي رسمه أوباما، إذا ما اشتهم رائحة التراخي في الموقف العربي. وعلى هذا الموقف أن لا يتنازل عن سقف تحرير العراق من كل نفوذ إيراني. وإسقاط العملية السياسية التي قادها مرتزقة لا يملكون من أمرهم شيئاً، فهم ينقلون البندقية من كتف إلى كتف آخر كما تقتضيه مصالحهم، وليس مصلحة الأمن القومي العربي.

- إن منهاج المقاومة العراقية، الذي هزم أميركا، كفيل بهزيمة كل احتلال آخر، مهما تبدلت ألوانه وأشكاله. وهو الكفيل وحده بحماية البوابة الشرقية من التسلل الإيراني. البوابة الشرقية إذا ما تمّ إحكام إغلاقها، ستظلّ دول الخليج العربي بشكل خاص آمنة مطمئنة. وسيبقى أمن الوطن العربي محمياً بشكل عام.

وأن لا تترك له (أحصنة طروادة) يتسلل منها مستقبلاً لتقويض الأمن القومي العربي، سواءً أكان مصدره عقيدياً أو عسكرياً.

فهل يُدرك النظام الإيراني هذه الحقيقة ويثوب إلى رشده؟

نتمنى ذلك، لأنه إذا أدرك الحقيقة، وعرف قوته وقدره فوقف عنده، فإنه سيوفر على الشعبين العربي والإيراني الكثير من المآسي التي لن تصب سوى في مصلحة الصهيونية العالمية والاستعمار الرأسمالي، الذي تمثله أميركا أفضل تمثيل.

**البدائل الاستراتيجية لحماية الأمن القومي العربي:**

وإذا أصرّ النظام الإيراني على غيّه، فهناك حقيقتان لا يجوز القفز فوقهما في مرحلة ترسم أميركا فيه استراتيجيتها القادمة، أي تقليص أظافر النظام الإيراني، وإعادة السيطرة على القرار العربي، خاصة الخليجية منه. نعود للتذكير بهما،

## من شعارات الحملة المطليعية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

**انتهت الانتخابات  
وعادوا للمحاصصة**

**الإصلاح  
ليس مغنم سلطوية**

**هموم الشعب باقية  
والفساد مستمر**

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطليعية من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهد دائم في إطار الهيئات النقابية وتحركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين بعض من الشعارات المرفوعة



## لأن للنظام الإيراني أطماع تاريخية في الوطن العربي دور إيران في إضعاف العرب

هم الأغلبية. وسارت الأمور على هذا المنوال حتى زوال الدولة الجديدة في العام ١٧٢٢، على أيدي السنّة الأفغان.

٦- وأما في العصر الحديث، أي بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، فقد تحوّل الحكم في إيران إلى نظام مدني، تحميه أميركا وبريطانيا، وتربع على العرش فيه الشاهنشاه محمد رضا بهلوي في العام ١٩٢٦، إلى أن سقط في العام ١٩٧٩. وقبل سقوطه كانت إيران الدولة الرابعة في (حلف بغداد) إلى جانب تركيا والعراق وباكستان، والذي أعلن عنه في العام ١٩٥٥، والتي كانت أهدافه معادية للعرب ومتواطئة مع الدول الاستعمارية، ذلك الحلف الذي أسقطته ثورة ١٤ تموز في العراق في العام ١٩٥٨. وبعد سقوط الشاهنشاه على أيدي رجال الدين في العام ١٩٧٩، تحوّل نظام الحكم إلى ثيوقراطي، بإعلان نظام (ولاية الفقيه) كنظرية تجيز بناء دولة إسلامية قبل الظهور. وقاد الخميني ذلك النظام.

٧- بعد استلام الملالي، رجال الدين الشيعة للحكم، ظهرت أول معالم العداء للقومية العربية بثوب ديني شيعي، والتي أعلن عنها الخميني بمبدأ (تصدير الثورة الإسلامية). وكانت أول مهماتها السيطرة على العراق، بعد أن أعلن الخميني أهدافه الحقيقية، ضارباً عرض الحائط كل دعوات النظام الوطني في العراق لبناء علاقات جوار تتكافأ فيه مصالح الدولتين الجارتين. كان الرد على تلك المبادرات إعلان الحرب على العراق، بدءاً بعمليات التخريب في الداخل، وانتهت بحرب دامت ثماني سنوات، استجاب فيها نظام الملالي لقرارات وقف إطلاق مرغماً في العام ١٩٨٨. واستكانت الأطماع الإيرانية في الوطن العربي، وبرزت من جديد بصورة تنسيق متكامل بين النظام الإيراني وأميركا قبل احتلال العراق في العام ٢٠٠٣.

٨- بعد احتلال العراق، أعاد نظام الملالي كل عملائه العراقيين تحت خيمة الاحتلال الأميركي، وكان من الواضح أنه يعمل ليكون شريكاً كاملاً في عملية الاحتلال السياسية، وعلى شتى المستويات من سياسية وأمنية وعسكرية. وكان من أبرز مظاهرها إنشاء الميليشيات العسكرية التابعة له، مستغلاً مزاعمه في حماية (الشيعة العراقيين)، وظل الأمر هكذا إلى أن لزمته أميركا احتلال العراق بعد الهزيمة الكبرى التي مُنيت بها في نهاية العام ٢٠١١. ومنذ ذلك الحين عاث النظام الإيراني بالعراق تفتيتاً، ونشر الحروب الأهلية، واستفحل الفساد والنهب المنظم لثروات العراق. والأكثر خطورة من كل ذلك كان ولوغه في تطبيق عمليات الاستيطان، بعد العمل على تغيير التركيب الديموغرافي للسكان، وتوطين ملايين الإيرانيين مكان ملايين العراقيين الذين تم تدمير دورهم وتهجيرهم إلى أماكن أخرى داخل

منذ معركة القادسية قبل ما يقارب الـ (١٤٠٠ سنة)، والتي استطاعت الجيوش العربية فيها أن تحرر الأرض العربية في العراق من هيمنة الإمبراطورية الفارسية، ما تزال الأحقاد تملأ مخيلات الفرس الإيرانيين، والتخطيط للثأر من العرب. ولذلك، لم تخل في التاريخ فرصة مناسبة لهم، إلا واستغلوها لإعادة ملك بئد. والتي كانت تلك الفرص تتمثل بالمحطات التاريخية التالية:

١- استفاد الفرس من فرصة الصراع الذي كان دائراً بين آل بيت الرسول، وأنصارهم كطرف أول، وبين الدولة الأموية كطرف ثاني. حينذاك، ولأن الفرس كانوا يعيشون كموالي في كنف الدولة الإسلامية في العصر الأموي، انحازوا إلى صف آل بيت الرسول. واستمر التحالف بينهما، هذا بالإضافة إلى الطرف العباسي، إلى أن انهارت الدولة الأموية، ووصل العباسيون فيها إلى السلطة، وبنوا الدولة العباسية.

٢- لما انقلب العباسيون على التحالف المذكور، وبسطوا نفوذهم على الدولة العباسية، على قاعدة حقهم بالخلافة لأنهم أبناء عم الرسول، انحاز الفرس إلى جانب الدولة العباسية، وتسلموا أعلى المناصب في الدولة الجديدة، وانقلبوا على آل بيت الرسول وشيعتهم.

٣- في العصر العباسي، تعرّض آل بيت الرسول للملاحقة والاضطهاد، وكذلك شيعتهم. وقد شارك الفرس بالملاحقة والاضطهاد. وعلى الأقل أنها كانت تحصل تحت ظل سكوتهم وصمتهم.

٤- في ذلك الوقت، شكّل المذهب السني في بلاد فارس الأغلبية المطلقة للسكان، في المرحلة العباسية التي كان الفرس يشاركون في السلطة. ولكن الفرس، وبعد سيطرة العنصر التركي العثماني على مفاصل الإمبراطورية الإسلامية، ضاعت فرصة الفرس في التأثير على الدولة الجديدة، فراحوا يتحينون الفرصة المناسبة لاستلام السلطة من جديد، فكان العام ١٥٠١، مفصلاً آخر، لبناء الدولة الصفوية، وفيها كان أول تغيير حصل في الانقلاب على الفكر الشيعي عندما طمع الشاه الإيراني إسماعيل الصفوي في بناء دولة شيعية، فوجد الحل عند أحد فقهاء جبل عامل في لبنان، وهو العالم الكركي، الذي ابتدع نظرية ولاية الفقيه. وكان مضمونها أنه يجوز أن تُبنى دولة شيعية قبل ظهور (الإمام المهدي المنتظر)، على شرط أن ينوب عنه فقيه يفتي في الشؤون الدينية، وتكون له اليد الطولى في التشريع، على أن يتولى الشؤون الدنيوية الشاه الإيراني.

٥- بإنشاء الدولة الصفوية على الأسس المذكورة أعلاه، بدأت مرحلة تشييع الدولة، وتم اضطهاد السنّة، فانقلبت الصورة رأساً إلى عقب، فأصبح السنة هم الأقلية، والشيعة



العراق، أو تهجيرهم إلى خارجه.

### قراءة في العهد العقيده الإيراني واهدافها

وهنا، وبعد استعراض تاريخي للدور الفارسي في الأرض العربية، سنقوم بقراءة لأبعاده ومراميه وأهدافه من وراء كل ذلك، وسنقوم بعرض تلك الاستنتاجات تبعاً لأهميتها في الكشف عن خطورة الدور الإيراني، التي لم تتغير بتغير الأوضاع التاريخية:

١- لم تستطع ذاكرة النخب السياسية والاقتصادية في إيران أن تنسى أن العرب قوّضوا إمبراطوريتهم، وأرغموها على التراجع عن احتلال الأرض العربية، والتي بدأها الرسول العربي في حياته، وتابعتها أصحابه بعد مماته، والتي مثلت فيها معركة القادسية في العام (١٥ هـ - ٦٣٦ م)، الحد الفاصل للهيمنة الإمبراطورية الفارسية على الأرض العربية. خاصة وأن (إيوان كسرى) حيث كان الشاه الإيراني يقيم، ما زالت آثاره ظاهرة بالقرب من بغداد. وأما البرهان على حقيقة أهدافهم، فقد أتى على لسان كبار المسؤولين الإيرانيين، عندما أعلنوا، بدون لبس، أن الإمبراطورية الفارسية قد سيطرت على أربع عواصم، وهي (بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء).

٢- وعن تحالف الموالي الفرس مع آل بيت الرسول في العصر الأموي، كان فقط من أجل الثأر من الأمويين الذين اضطهدهم، بإسقاط دولتهم. ولما حصل ما خططوا له، ونشأت الدولة العباسية. انقلب بنو العباس على شيعة علي بن أبي طالب، ونسبوا حق بني العباس بالخلافة لأنهم أبناء عم الرسول، فانقلب معهم حلفاؤهم الفرس. فشاركوا بالسلطة. ولما اضطهد بنو العباس شيعة علي، شاركهم الفرس بالاضطهاد، منقلبين على وعودهم التي أغدوقها عليهم في مرحلة الثورة ضد الأمويين. فإن دل هذا الانقلاب على شيء فإنما يدل على أنهم لم يتحالفوا مع آل بيت الرسول لأسباب قناعات عقيدية، بل من أجل مصالح سياسية يقف على رأسها استعادة أمجادهم الفارسية. والدليل على ذلك كان في أنهم لما وصلوا إلى أعلى مراتب السلطة في العصر العباسي، باستثناء موقع الخليفة، حاكوا المؤامرات ضد الخليفة العباسي لإسقاطه للوصول إلى استلام سلطة الخليفة. وما المحنة التي تعرض لها البرامكة على أيدي هارون الرشيد، في أواخر القرن الثاني الهجري، سوى مظهر واحد من مظاهر صراع الفرس مع العباسيين. ومن المعروف أن إيران في ذلك العصر كانت تدين بالمذاهب السنية، وكان الشيعة قلة قليلة، وهذا دليل ثابت على أن الفرس كانوا ينتسبون للمذهب الذي يساعدهم على تثبيت أقدامهم في السلطة. وليس كما يزعمون أنه (حبّ لآل بيت الرسول). وهذا بحد ذاته توظيف الدين أو المذهب لمصالح سياسية، وليس لأسباب إيمانية.

٣- تأتي مرحلة الدولة الصفوية في إيران، التي تأسست في العام ١٥٠١، استكمالاً لتوظيف الدين ووضعه في خدمة السياسية. وفي سبيل عودة الفرس إلى الدخول في الحياة

السياسية، بعد الانتكاسات التاريخية لهم في بلاط العباسيين. ولمواجهة الدولة المملوكية (٦٤٨ هـ - ١٢٥٠ م)، التي حلت مكان الدولة العباسية، وحكمت باسم المذاهب السنية، فقد وظّف الشاه إسماعيل الصفوي المذهب الشيعي في العام ١٥٠١، لخدمة أغراضه، وليستخدمه حصان طروادة لتأسيس دولة فارسية. وقد وظّف بعض العلماء الشيعة ليجيزوا له قيام حكم سياسي في أثناء غياب (الإمام المهدي المنتظر). فكانت نظرية ولاية الفقيه. ولهذا اضطهد المذاهب السنية في إيران التي كانت تشكل الغالبية العظمى من الفرس.

٤- وإذا استقر الأمر للأحلام الفارسية بالتغيب بسبب الدور الأفغاني، كما مر معنا أعلاه. وإذا كان من العسير على الشاهنشاه محمد رضا بهلوي أن يستعيد أمجاد الفرس بعقيدة النظام المدني، لسبب إغلاق حدود الدولة الحديثة أمام أطماع التوسع الإمبراطوري كالسابق، فقد كانت نهايته على أيدي رجال الدين الإيرانيين، الذين تسلحوا بنظرية دينية شيعية تسمح لهم بتجاوز عقدة الحدود الجغرافية، وعملوا على تنفيذها بشكل حصان طروادة تسمح لهم بالقفز فوق تلك الحدود بالدعوة إلى بناء دولة (الإمام المهدي المنتظر). واستغلوا عواطف الشيعة الإثني عشرية من الذين يؤمنون بها. ولذلك خُذعت فئات كثيرة من الشيعة بتلك الأهداف، حتى فاتهم أن يكتشفوا الخداع في إعلان كبار المسؤولين في دولة (ولاية الفقيه) الإيرانية، عندما أعلنوا البدء باستعادة أمجاد الإمبراطورية الفارسية، وذلك بالحصول على أربع عواصم عربية.

٥- تلك هي النزعة الفارسية تظهر من جديد بثوب ديني، يستقطب الملايين من المسلمين، وبالأخص منهم الشيعة العرب. خاصة وأنهم كانوا ليعجزوا عن اختراق الجدار العربي، سياسة وأمنًا وعقائد دينية، من دون ثوب ديني يتستر به كما فعلوا في العصر العباسي، وفي مرحلة الدولة الصفوية. وقد فعلوها من جديد، في ظل متغيرات دولية وتشريعية وثقافية جديدة. وإنما يعملون بكل جهدهم لمنع وجود مرجعية دينية شيعية عربية، وحصر تلك المهمة بفقهاءهم، أو بمن يرتضي من الفقهاء الشيعة العرب أن يكون (فقيهاً للإمبراطور الفارسي)، كما كان العثمانيون يوظفون (فقهاء السلطان) ممن كانوا يرتضون الإذعان لمصالح (السلطان العثماني).

بين هذا الفقيه أو ذاك، بين ذلك المشروع السياسي الإسلامي أو ذاك، تضيع المصلحة القومية العربية تحت شعارات وأهداف تعمل على القضاء على الهوية العربية، ليعود التاريخ القهقري إلى الوراء، ليصبح العرب لقمة سائغة للمماليك الجدد أو للعثمانيين الجدد، أو للصفويين الجدد، أو لكل من يعمل على الدخول إلى حرم الوطن العربي، بتوظيف الولاء للدين أو للمذهب من أجل خدمة مصالحه.

وإذا كان من مصلحة هؤلاء أو أولئك، الاستيلاء على الوطن العربي لمصالح قومياتهم الخاصة متلبّسين برداء الدين، فماذا يترتب على العرب أن يفعلوه من أجل مصالحتهم القومية؟





## ثلاثة مشاهد في أيار ٢٠١٨ يجمعها عامل الوباء الطائفي

النظام الإيراني بكل مفاصل الحياة فيه، وذلك لأن النظام المذكور يقوم على أسس طائفية، ولا يمكنه الإمساك بالعراق سوى بناء على التفطيت المذهبي.

واستناداً إلى واقع العراق تحت الاحتلال، جرت الانتخابات النيابية في ١٢ أيار ٢٠١٨، على قواعد المحاصصة الطائفية، والتي أغرقت العراق في بحر من الدماء التي سُفكت في الصراع بين الطوائف، والتي لم تهدأ طوال خمسة عشر سنة حتى الآن. وهي أبعد ما تكون عن الديمقراطية السياسية لأنها تتم تحت إشراف سلطات الاحتلال أولاً، وسلطات الاحتلال لا يهتمها المضمون الديمقراطي بأكثر من أنها تعمل لإيصال من يخدم مصالحها. ولأنها تجري في ظل قوانين الاجتثاث والمساءلة ثانياً، فهي تقصي من تشاء وتقرر شرعية من تشاء. ولأن القسم الأكبر من العراقيين يعيش في مخيمات التهجير الداخلية وشتى أصقاع الأرض ثالثاً، وهؤلاء إما أنهم محرومون من التصويت، أو أنهم يخضعون للتهديد والوعيد من قبل سلطات الاحتلال وحكومتها. والأكثر خطورة لأنها تجري في ظل تهديد الميليشيات ووعيدهم رابعاً. إنها انتخابات باختصار تتحكم بها مصالح الاحتلال، ومصالح النخب الميليشياوية الطائفية الفاسدة.

وإذا كانت الأوضاع اللبنانية، في ظل النظام الطائفي السياسي، تقف باستمرار على شفير هاوية الاقتتال، فإن النموذج العراقي يمثل المصير لما قد يكون عليه الوضع في لبنان. وكما أفرزت الانتخابات النيابية تجديداً لأمرء الطوائف منذ أكثر من نصف قرن حتى الآن، فإن نتائج الانتخابات النيابية في العراق تجدد، منذ خمسة عشر سنة، لأمرء الطوائف والميليشيات الطائفية. وسيبقى العراق غارقاً في الدماء الطائفية، ما لم يتخلص من الاحتلال بشكل عام، والاحتلال الإيراني بشكل خاص. وأما السبب فهو بدلاً من أن يتم تعريب لبنان، وتعميم نظام الدولة المدنية فيه، كما كان حاصلًا في معظم الأقطار العربية، فقد أصبح من المخطط للوطن العربي كله أن يتم لبننة تلك الأنظمة فيها. وما مصير ليبيا وسورية واليمن ببعيد عن أنموذج لبننة الأنظمة السياسية فيها.

وأما أبعاد ما يجري في فلسطين المحتلة بعد نقل السفارة الأميركية إلى القدس فليس ببعيد عن المخطط الخبيث الذي يرمي إلى تقسيم الوطن العربي إلى دويلات المحاصصات الطائفية، ومن أجل تشريع دولة الاغتصاب الصهيوني كـ(دولة يهودية) مزروعة في القلب من تلك الدويلات. وذلك لكي تكون الدولة اليهودية، كتمم لخريطة الشرق الأوسط الجديد.

إن انتشار، ونشر الدعوات الطائفية القائم على قدم

من قبيل الصدفة أن تجتمع ثلاثة مشاهد متفرقة، في أقطار عربية ثلاثة في شهر واحد. يظهر من مواضعها المكانية أنها غير متجانسة، ولا يمكن الكتابة عنها بمقالة واحدة. والمشاهد الثلاثة حصلت في لبنان والعراق بصفة الحالة الانتخابية، وفي فلسطين المحتلة بصفة نقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى مدينة القدس.

ولأنها حصلت في صدفة زمانية واحدة وعلى التوالي، الأولى في السادس من أيار، والثانية في الثاني عشر منه، والثالثة في الرابع عشر من الشهر ذاته. وإن كان جامع العامل الزمني يشكل صدفة، فإن جامع العقيدة الأيديولوجية لا تحكمها الصدفة على الإطلاق. وهذا ما دفع بنا إلى جمع المشاهد الثلاثة بمقال واحد.

فالانتخابات النيابية في لبنان، ومنذ بداية الانتداب الفرنسي عليه، منذ بداية العشرينيات من القرن العشرين، كانت تتم على أساس مناهج الطائفية السياسية، وذلك بتوزيع السلطة بكل مؤسساتها حصصاً على الطوائف. ولأنها منهجية تغيب الوحدة الوطنية، وإدراك من واضعي الدستور اللبناني بخطورة هذا التغيير، فقد ورد في الدستور مادة تعتبر مبدأ المحاصصة الطائفية مرحلياً، يجب تعديله لاحقاً. ولكن لأن العائلات التاريخية كانت نافذة في العهد العثماني، وكانت تشمل كل الطوائف، وهي موزعة عليها، كما نص عليه بروتوكول المتصرفية، فقد حكمت لبنان منذ ذلك التاريخ، ووجدت في تقاسمها حصص السلطة حلاً يحفظ لها حصصها في الحكم منذ عهد الانتداب الفرنسي.

وعلى هذا الأساس جرت الانتخابات النيابية في لبنان، التي على الرغم من إقرار قانون الانتخاب مبدأ النسبية على هزائمه ومحدوديته، فقد جدد أمرء الطوائف لأنفسهم في مقاعد السلطة، وكان شيئاً لم يكن. ولأن مبدأ المحاصصة الطائفية أنتج حقناً غير مسبوق للفراغ الطائفي والتي هي مرشحة للمزيد من الحقن، فكان لا بد من الاعتراف بخطورة الداء الطائفي، والمطالبة بإلغائه، ولا يمكن إعادة اللحمة إلى اللبنانيين سوى بإلغاء مبدأ المحاصصة الطائفية. واعتباره وباء لا يمكن معالجته سوى باستئصاله.

وأما عن الانتخابات النيابية في العراق، فتجدر الإشارة، قبل تحليل أبعادها، إلى أن لبننة النظام السياسي في العراق، أي تطبيق الأنموذج اللبناني في تطبيق منهج المحاصصة الطائفية، قد جاء بعد الاحتلال الأميركي للعراق وبنوايا مبيّنة لزرع ألغام بين الطوائف قابلة للانفجار في كل لحظة، بما يتناسب مع مخطط الشرق الأوسط الجديد الذي يقضي بتقسيم كل قطر عربي على قواعد طائفية. وازداد بعد الهزيمة الأميركية عمقاً وانتشاراً بعد إمساك



الخارجي لها.  
وأما لماذا تدعن الدول الغربية للاعتراف بـ(يهودية الدولة) في فلسطين؟  
وعن ذلك، نستنتج أن المقصود من ذلك الاعتراف لا يتخطى حدود المنطقة العربية فلأنها ملوثة بالبواء الطائفي. ولأن في هذا البواء دواء لتصفية عوامل الوحدة العربية، أنظمة ومجتمعات قطرية. لذا كان اعتراف القوى الخارجية بنماذج الأنظمة الطائفية السياسية، أو صنعها، أمراً لا يجوز أن يمر مرور الكرام في برامج أحزاب وقوى حركة التحرر العربي، بل لا بُدَّ من وقفة جدية، تفسر إصرار المخططات الخارجية على (لبننة) الأنظمة العربية الرسمية، وإغراق المجتمعات القطرية في وحولها.

وأخيراً، ماذا نقول عن الانتخابات النيابية التي جرت في كل من لبنان والعراق؟ وماذا نقول في النتائج التي تمخّضت عنها؟

إننا نعتبر أنه طالما نصّ الدستور في العراق، أو طالما تحوّل العرف في لبنان إلى قوة الدستور، في تشريع نظام الطائفية السياسية، فإن فيهما ما يخدم المصلحة الصهيونية أمام الرأي العام العالمي، بأنه من حق اليهود في منطقة تسود فيه الأنظمة الطائفية أن يكون لهم دولتهم الدينية، وذلك لأنهم يمثلون ديناً من الأديان السماوية الثلاثة. كما من حقهم أن تكون لهم عاصمة يزعمون أن ملكيتهم لها يعود إلى أكثر من ألفي سنة، وكما يزعمون أنهم بنوا في القدس هيكلًا مقدسًا فيها، لهم الحق باستعادته وإعادة بنائه. وإنهم في ظل تلك المزاعم تضيع قضية اغتصاب أرض فلسطين من قاموس الرأي العام العالمي. والتي لن يستوعب أبعاد ذلك الاغتصاب سوى القلة القليلة من المثقفين وذوي الضمير في العالم.

على قسوة التشبيه، والمقاربة، ولأن تفتيت المجتمع العربي، في لبنان والعراق، ولاحقاً في أقطار عربية أخرى، على قواعد المحصصات الطائفية، فيه خطر خارجي، وخطر داخلي، وفيه مسؤوليات تترتب على عاتق قوى التحرر والتغيير، أن يناضلوا بكل ما أوتوا من قوة لرفع الخطر المحدق بوحدة دولهم أولاً بنزع فتيل البواء الطائفي من النفوس والنصوص. وثانياً لكي ينزعوا الذرائع من أيدي الحركة الصهيونية في بناء (دولة يهودية)، أسوة ببقية كيانات طائفية تتشكل في الوطن العربي، وبالتالي في انتزاع ذرائعهم التي من أجلها قاموا باغتصاب أرض فلسطين.

وفي مواجهة التحولات التي تعبر عنها المشاهد الثلاثة، التي يجمعها نشر البواء الطائفي في الوطن العربي، يبقى الحل في التمسك بثوابت التحرير من الاحتلال، وثوابت تحويل المجتمع العربي إلى مجتمع مدني. وتشمل الثوابت رفض قيام أحزاب دينية، أو أحزاب تتسلق على سلالم الطائفية السياسية. وفي هذا الحل يحمل الكثير مما يحبط ألغام المؤامرة المزروعة في دروب المجتمع العربي، والمحافظة على وحدته الوطنية والقومية، رسمياً واجتماعياً.

وساق في الوطن العربي، يحمل أبعاداً خطيرة على البنية الاجتماعية في الوطن العربي، وتبريراً لإقدام العدو الصهيوني على العمل من أجل قيام (دولة يهودية) لها عاصمة تحمل بصمات يهودية، وذلك أسوة بقيام دويلات طائفية من أديان أخرى لها عواصمها التي تشكل رموزاً دينية. ولعلّ أخطرها على الإطلاق تبرير قيام دولة يهودية في فلسطين، وهذا ما حدا بدونالد ترامب باعتبار القدس تاريخياً عاصمة لدولة يهودية، وتحويلها من قضية استعمارية لها أهداف سياسية واقتصادية، كما نصت عليها مقررات مؤتمر بانرمان، إلى قضية دينية أيديولوجية على أيدي رؤاد اليمين الأميركي المتطرف، كما أخذت طريقها للعلن في عهد إدارة جورج بوش الابن، وطريقها للتنفيذ في عهد إدارة دونالد ترامب.

إن نقل السفارة الأميركية إلى القدس، يحمل أبعاداً أيديولوجية دينية. وهي قائمة على أساس أنه من واجب اليهود، يساندهم تيار المسيحيين الأميركيين المتصهينين، الذين يمهّدون لمعركة هرمجدون في فلسطين، التي كما يزعمون أنه بها يتم استعادة الهيكل لاستقبال المسيح المنتظر، لكي يشكل الخلاص الأبدي للعالم. وتلك نظرية اعتقد بها أكثر الرؤوساء الأميركيين ولعلّ من أكثرهم شهرة، دونالد ريغن، وجورج بوش الابن، ودونالد ترامب. إننا وعلى قاعدة المنهج الذي قمنا بتحليل أبعاده بتحليل المشاهد الثلاثة، نخلص إلى النتائج التالية:

-تحت خيمة مزاعم حماية حقوق الأقليات الدينية، أو العرقية، تجد القوى الدولية الكبرى ذريعة لتدخلها في شؤون الدول العربية الداخلية. وهذا ما يظهر واضحاً بالعودة إلى قراءة وقائع الانتخابات اللبنانية والعراقية.

-وتحت خيمة المحاصصات الطائفية، يتفتت مواطنو الدولة الواحدة إلى مجموعة من الطوائف، فتضعف اللحمة الاجتماعية فيما بينهم، ويتحولون إلى كتل صغيرة ضعيفة، فتحتاج إلى عامل حماية من الخارج. وتتحوّل ساعتئذ الدولة إلى مناطق نفوذ للخارج، فتضيع وحدة المرجعية الوطنية، ويصبح أمن الدولة معرّضاً للاهتزاز كلما تناقضت المصالح الخارجية، فيهبُّ كل مواطن لحمل سلاح الدولة الخارجية التي تحميه.

-إن إعلان يهودية الدولة في فلسطين، يأتي خلافاً لإعلان علمانية الدول في الغرب، تلك الدول التي لم تعلن مسيحية أنظمتها على الرغم من الأكثرية العددية للمسيحيين فيها. أو تلك التي لم تعلن بوذية الدولة على الرغم من الأكثرية العددية للبوذيين فيها.

وإذا كان الإعداد الصهيوني لتنفيذ ما يزعمون أنه وعد إلهي بـ(دولة يهودية) تمتد من الفرات إلى النيل، فإن أقصر الطرق لبلوغ الهدف يمر عبر تطييف الأنظمة السياسية العربية والمجتمع العربي، بما فيه من عوامل للفرقة والاقتيال الطائفي، فتقف عاجزة عن مواجهة (دولة يهودية) موحدّة القوى متكاملة الإمكانيات ومتعددة أشكال الإسناد



## قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي تأميم النفط كان أداة نهوض العراق الكبير وبداية الحرب عليه

٢٠٠٣ والذي افضى إلى تدمير الدولة والمجتمع وزرع الفساد والمفسدين وتطبيق اجتثاث البعث الفاشي الأهداف، وبعد ذلك أصدر عملاء المحتلين ما سمي ب(جولات التراخيص) التي أنهت التأميم وسرق بموجبها نفط العراق من جديد حيث بلغت حصة شركات النفط الأجنبية الاحتكارية أكثر من ٧٠٪.

وهكذا اجهز المحتلون وعملائهم على منجزات ثورة البعث في العراق ثورة ١٧/٣٠-٧-١٩٦٨ العظيمة فعادت شبكات التجسس التي قضت عليها الثورة تتغلغل في العراق وهدمت الصناعة وسرقت المصانع ودمرت الزراعة وهكذا أصبح واجب البعث العودة للنضال والمقاومة من جديد من أجل التحرير الشامل والعميق للعراق وتحقيق استقلاله الاقتصادي والسياسي الكاملين.

إن نضال حزبنا هو في آن واحد : نضال من اجل تحرير كل العراق وإعادةه لأهل العراق وطرد الغزاة الإيرانيين وغيرهم والعودة لتوظيف موارد العراق المادية ومنها النفط لخدمة العراق وشعبه بإنهاء الفقر وحالات التردّي والمعاناة التي ظهرت بعد الغزو خصوصاً فرض الأمن والاستقرار والأمان. وكل هذه الأهداف لن تتحقق إلا عبر إسقاط العملية السياسية الفاسدة والمفسدة والتي تصدعت وانحدرت إلى الحضيض خصوصاً بعد الضربة القاصمة التي وجهها أبناء شعبنا المجاهد بالمقاطعة الشاملة للانتخابات المزيفة. وفي هذا السياق النضالي العظيم فان ذكرى تأميم النفط كانت وستبقى محركاً جباراً لنضال شعبنا يقترن عضواً ببقية الأهداف الوطنية والقومية وفي مقدمتها إنهاء الاحتلال وإعادة بناء عراق ناهض وقوي ومتحرر ويتمتع شعبه بموارده كما كان منهيماً مرة أخرى الفقر والامية والتخلف ليعود العراق عظيماً كما كان وأكثر .

قيادة قطر العراق/ في الأول من حزيران ٢٠١٨م

بمناسبة الذكرى ٤٦ لصدور قرار تأميم نفط العراق، أصدرت قيادة قطر العراق البيان التالي:

تحل علينا اليوم الذكرى السادسة والأربعون لصدور قرار تأميم نفط العراق الخالد في ١-٦-١٩٧٢ والذي كان نهياً لشركات النفط الاحتكارية الاستعمارية منذ اكتشافه. وهو ما جعل شعب العراق، ورغم الثروة النفطية الهائلة، في وضع بائس. وجاء تأميم النفط لإنهاء هذا الوضع اللاإنساني فوظفت عائدات النفط المالية لتحقيق برنامج البعث النهضوي وخدمة مسيرة التنمية والبناء الاشتراكي. فشيدت آلاف المشاريع الصناعية والزراعية ومشاريع الماء والكهرباء والخدمات، وبنيت آلاف المدارس والكلليات والمعاهد والجامعات، وأرسلت مئات البعثات العلمية إلى الخارج. فتحقق أحد أهم أحلام العراقيين وأهدافهم وهو تقدم العراق وتمتع شعبه بما يستحقه من حياة حرة كريمة وإنهاء التخلف والفقر والنهوض لأول مرة منذ مئات السنين.

ونهبوا العراق وتقدمه وتعزز دوره العربي والإقليمي والعالمي اقلق معسكر أعداء نهضة العراق والأمة العربية وتقدمهما لأنه مناقض لخطط الاستعمار والصهيونية القائمة على إبقاء العرب متخلفين وضعفاء ومنقسمين، فكان الرد الكبير إقليمياً على التأميم هو حرب خميني الشاملة على العراق عام ١٩٨٠، والتي توجت بدحر ايران بإرادة شعب العراق وقواته المسلحة وقيادته الوطنية التي أجبرت خميني على تجرع سم الهزيمة الكبيرة في ٨-٨-١٩٨٨. ولكن قيام المخطط المعادي على خطوات متعاقبة زاد في إصرار القوى المعادية على مواصلة التآمر وتنفيذ خطوات أخرى مكملة أو معوضة لما فشل، فشنوا حرب عام ١٩٩١ العدوانية الغاشمة وما سبقها من حصار اقتصادي جائر امتد ثلاثة عشر عاماً هيأت لشن الحلف الأميركي الأطلسي الصهيوني الفارسي عمليات غزو العراق في عام



## العراق في ظل الديمقراطية الأميركية – الإيرانية



\* انتشار ٣٩ مرض ووباء أبرزها الكوليرا وشلل الأطفال والكبد الفيروسي وارتفاع نسبة الإصابة بالسرطان والتشوهات الخلقية.  
\* توقف ١٣ الف و ٣٢٨ معملاً ومصنعاً ومؤسسة إنتاجية.  
\* تراجع مساحة الأراضي المزروعة من ٤٨ مليون دونم إلى ١٢ مليون دونم.  
\* استيراد ٧٥٪ من المواد الغذائية و ٩١٪ من المواد الأخرى.  
\* التعليم الأساسي في أسوأ حالاته ( ١٤ الف و ٦٥٨ مدرسة تسعة آلاف منها متضررة و ٨٠٠ طينية والحاجة إلى ١١ الف مدرسة جديدة).  
\* الديون العراقية ١٢٤ مليار دولار من ٢٩ دولة.  
\* مبيعات النفط (٢٠٠٣-٢٠١٦) ألف مليار دولار لم تسهم في حل أي مشكلة من مشاكل العراقيين!!

المصدر:

Human Rights  
Watches Organization

منظمة حقوق الإنسان "هيومان رايتس ووتج"

آخر إحصائية منظمة هيومن رايتس ووتش منظمة حقوق الإنسان عن الأربعة عشر من الأعوام الماضية فيها من الإحصائيات المؤلمة عن العراق....إليك نص الإحصائية:-  
\* ٣ ملايين و ٤٠٠ الف مهاجر موزعين على ٦٤ دولة.  
\* ٤ ملايين و ١٠٠ الف نازح داخل العراق.  
\* ١ مليون و ٧٠٠ الف يعيشون في مخيمات مختلفة  
\* ٥ ملايين و ٦٠٠ الف يتيم ( أعمارهم بين شهر - ١٧ عاماً).  
\* ٢ مليون أرملة ( أعمارهن بين ١٥ - ٥٢ عاماً).  
\* ٦ ملايين عراقي لا يجيد القراءة والكتابة (البصرة وبغداد والنجف وواسط والأنبار في الصدارة).  
\* نسبة البطالة ٣١٪ (الأنبار والمثنى وديالى وبابل في الصدارة تليها بغداد و كربلاء و نينوى).  
\* ٣٥٪ من العراقيين تحت خط الفقر ( أقل من ٥ دولار. )  
\* ٦٪ معدل تعاطي الحشيش والمواد المخدرة (بغداد في الصدارة تليها البصرة والنجف وديالى وبابل وواسط).  
\* ٩٪ نسبة عمالة الأطفال دون ١٥ عاماً